نيسان ٢٠٢٣ عدد ١١٥ السنة التاسعة

الأمن العام





وزير الداخلية يزور
المديرية العامة للأمن العام:
دعمي سيستمرّ ويتجدّد



المدير العام للأمن العام بالإنابة العميد الياس البيسري:

- ننفّذ القرار السياسي ولا نتدخّل فيه
- ننتظر فتح إعتمادات لطبع مليون جواز سفر جديد

ماذا تنتظر الكتل النيابية من الانتخابات البلدية؟

دولرة الأسعار فوضى مقوننة ونهب مدروس

منسّق الأمم المتحدة: عودة النازحين بحلّ أزمة سوريا

أقدم شعر في التاريخ كتبته إمرأة



بقلم المدير العام للامن العام بالإنابة
العميد الياس البيسري

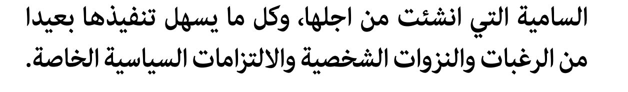
المؤسّسات استمرارية وتطوير متواصل

تشكل المؤسسات العامة في كل الدول، من دون التقليل من دور القطاع الخاص، النسبة الكبيرة من العوامل الرئيسية الضامنة لاستمرار كل دولة ونجاحها مهما تنوعت انظمتها واختلفت. فالمؤسسات العامة، المبنية على اسس ثابتة من قوانين تحدد صلاحياتها واطار مهماتها وكادر وظيفي من رأس الهرم الى قاعدته يتمتع بقدرات بشرية متخصصة في كل المجالات المطلوبة، وادوات ومعدات لوجستية حديثة تساعد في تنفيذ الاعمال بسهولة وشفافية؛ هي الرافعة الثابتة والدائمة في بناء الدول بحيث تقوم مجتمعة بتنظيم سير الحياة لدى المواطنين بكل مفاصلها. وبما ان المؤسسات تتعلق بالسلطة التي غالبا ما تؤثر في هيكلها البشري، فهناك فرق بين المؤسسات والعلاقات الوظيفية مع المسؤولين. خصائص العلاقات هذه وقتية وظرفية، اي ليست دائمة. اما المؤسسات فهي نماذج لعلاقات ثابتة اولويتها الشعب ومصلحته فقط واهم خصائصها الديمومة والثبات.

لا يكفي أن تكون المؤسسات قائمة، بل يجب ان تكون موجودة وحية في اذهان الناس. واذا كانت الحضارات قائمة او ماثلة في اذهان البشر، فإن السلطة ليست ظاهرة جامدة بل فيها الجانب المتحرك، اي العقل والمادة، وهي ارتضاء الناس للسلطة. فالمؤسسات هي مجموعة من الناس يحملون هموم الناس، ولديها توجه في موضوع خاص يشكل جزءاً مهما من المجتمع، والمديرية العامة للامن العام هي مثال ساطع على هذا التلاقي اللحظوي بين المؤسسة والناس.

لذلك؛ فان الخيط رفيع جدا ويكاد لا يرى بين السلطة كقوى حاكمة والمؤسسة كبنيان قانوني ووظيفي وجد لخدمة المواطن ولحماية الدولة، انطلاقا من ان قوة المؤسسات هي في كونها مؤسسات لخدمة الشعب. والمؤسسات الرسمية في لبنان ومن بينها الامن العام، هي كيانات معنوية. واجب من يتبوأ ادارتها المحافظة على:

• استمراريتها ككيان ضمن هيكلية الدولة، يرفدها بكل ما يؤمن استقلاليتها استنادا الى القوانين التي تحكم المهمات



السامية التي انشئت من اجلها، وكل ما يسهل تنفيذها بعيدا من الرغبات والنزوات الشخصية والالتزامات السياسية الخاصة.

• عسكرييها الذين يشكلون المرتكز الثاني في صلابة بنيان المؤسسة، ومهمتهم تحويل القوانين والتعليمات المنوطة بها الى منتج خدماتي انساني، وهذا الامر لا يتحقق الا بتعزيز القدرات البشرية من خلال التدريب الجسدي والعقلي لمواكبة المرحلة الجديدة من الذكاء الاصطناعي، والتعامل معه كاطار مساعد في بلورة الافكار التي تخدم تطور العمل، ومواجهة الاخطار السيبرانية التي توجب حماية للشبكات، وانظمة تقنية المعلومات، وانظمة التقنيات التشغيلية، ومكوناتها من عتاد وبرمجيات، وما تقدمه من خدمات، وما تحويه من بيانات، من اي اختراق او تعطيل او تعديل، او دخول، او استخدام، او قرصنة او استغلال غير مشروع.

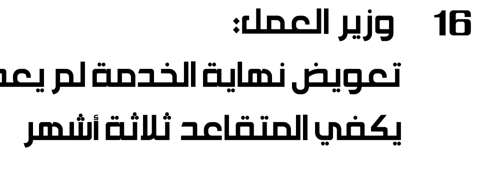
• محتوياتها اللوجستية التي من دون تحديثها على كل المستويات الفنية والالكترونية والمادية لا يمكن ان تكون المرتكز الثالث في المجموعة التي تؤمن كل مقومات العمل للقيادة وعسكرييها.

نجاح العمل المؤسساتي يكمن في القدرة على المحافظة على ما انجز من اصلاحات بنيوية وقدرات بشرية، والمثابرة على تعزيزهما وتطويرهما، لان ما تحقق خلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية نقل المديرية العامة للامن العام الى مصاف المؤسسات التي يفتخر بها اللبنانيون، وستشكل هذه الانجازات نقطة انطلاق الى الامام، وهذا تحد سنخوضه لنكون مثلا ومثالا في ادارة هذه المؤسسة كي تبقى امام اعين اللبنانيين المرجع الصالح في تقديم الخدمات والدرع الواقية في صون الامن وحماية الشعب.

الامن العام مرآة هذا المجتمع كون افراده الاكثر احتكاكا بالوافد والمقيم، وسنبقى سويا نعكس حقيقة هذا الشعب المُحب والمسالم والصبور الذي لا تلويه الانواء والعواصف مهما اشتدت وقست.



مواطنية صالحة وطن أفضل





نيسان ٢٠٢٣ عدد ١١٥ السنة التاسعة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الرائد علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

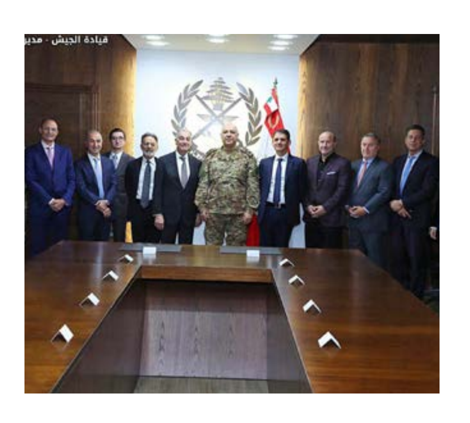
تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

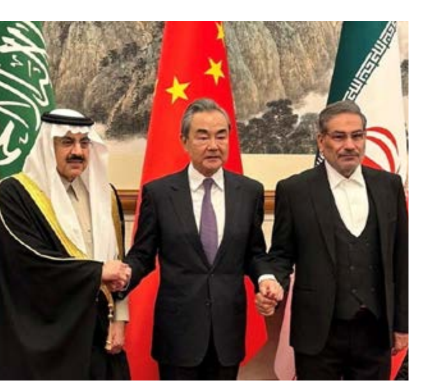
تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة

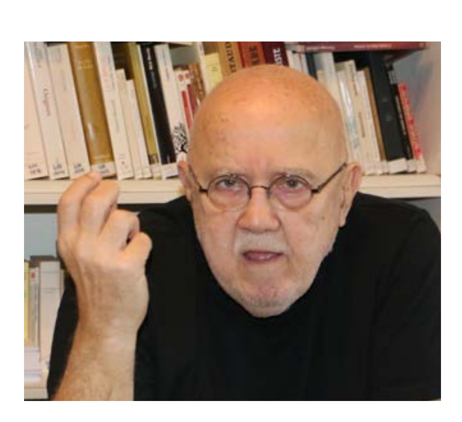
















الغلاف

زار المقر الرئيسي للمديرية العامة للأمن العام

مولوي: دعمي سيستمرّ وسيتجدّد والأمن العام لكل لبنان
البيسري: ملف النازحين يقضّ مضاجع الدولة واللبنانيين

تستمر الاحاطة الرسمية للمؤسسات القائمة، لاسيما منها الامنية، كونها تشكل الدرع الحامية للاستقرار الامني والسلم الاهلي، وتعتبر العنوان الذي من دونه لا قيامة للمؤسسات مجددا، بعدما تأثرت نتيجة الازمات المتلاحقة




اجتماع وزير الداخلية بسام مولوي والمدير العام للامن العام بالانابة العميد الياس البيسري.

لأن المديرية العامة للامن العام هي في طليعة المؤسسات الناشطة على مساحة الوطن، وتتصدى لمسؤولياتها في خدمة الوطن والمواطن، على الرغم من الظروف غير المسبوقة التي ترزح تحتها البلاد، قام وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الاعمال القاضي بسام مولوي بزيارة دعم ومساندة ورعاية الى المقر الرئيسي للمديرية العامة للامن العام في محلة المتحف - بيروت، حيث التقى المدير العام للامن العام بالانابة العميد الياس البيسري ورؤساء المكاتب في المديرية واعضاء مجلس القيادة.

لدى وصول الوزير مولوي، كان في استقباله العميد البيسري في الباحة الخارجية، حيث اقيمت مراسم الاستقبال واستعرضا ثلة من الامن العام، لينتقلا بعدها الى مكتب المدير العام حيث عقدت خلوة ثنائية ومن ثم عقد اجتماع موسع في حضور كبار الضباط.

وتوجه الوزير مولوي بكلمة الى العميد البيسري والضباط قائلا: "من هذه المديرية الرائدة بالحفاظ على امن البلد، وفي وجود كبار الضباط ووجود المدير العام، احببت ان اكون معكم اليوم مع بداية تولي العميد البيسري مهامه في المديرية للتأكيد على ان عمل هذه المديرية الذي يتخطى العمل الامني البحت ليطاول الامن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وامن المواطنين وكل امورهم الحياتية، ولأؤكد ان تضحياتكم وعملكم محط تقدير واحترام من وزارة الداخلية اولا ومن السلطة السياسية ثانيا، ونحن نعلم ان وجودكم هو لخدمة المواطنين، وتضحياتكم هي لتسيير امورهم الحياتية، والتضحية هي التي تحمي البلد".

اضاف: "ان الملف الذي اثاره العميد البيسري في ما خص موضوع معالجة ازمة النازحين السوريين سيتابع مثلما كان وافضل، والامن العام هو مديرية الامن والادارة، لذلك اؤكد ان عملكم بالامن لا يقل عن اهتمامكم بالعمل الاداري ليكون الامن العام مؤسسة سياسية اجتماعية بامتياز، ولا يغلب فيها مصلحة اي فريق سياسي على فريق آخر بل هي لكل لبنان".

وتابع: "اتيت للتاكيد ان دعمي الذي كان دائما موجودا للمدير العام للامن العام سيستمر وسيتجدد، وهو واجب علينا في وزارة الداخلية ان نكون الى جانب المديرية العامة للامن العام، والمدير العام هو انضباط المؤسسة وتقدمها".

وختم الوزير مولوي قائلا: "اتقدم منكم بالشكر والتقدير لعملكم المتفاني رغم هذه الظروف الصعبة".

ثم القى العميد البيسري كلمة في المناسبة توجه الى الوزير مولوي بالقول: "نرحب بكم، معالي الوزير، في المديرية العامة للامن العام، المديرية التي يعرف عنها انها عين الدولة الساهرة واذنها اللاقطة لنبض الناس وتطور الاحداث. تستقرىء، تستشرف، تقترح، تخطط وتقوم بكل ما ينص عليه قانون انشائها. تنهض بالمهمات الموكلة اليها بكل شفافية وانضباط واحتراف اداري وامني، وفاء للقسم الذي اداه المنتسبون اليها بان يكونوا درعا واقية للبنان وشعبه".

اضاف: "معالي الوزير، ان الامن العام، كما تعلمون، هو جهاز اداري امني، يتمتع بصلاحيات ناطه بها القانون منذ انشائه، يقدم الخدمات للمواطنين في لبنان وبلاد الانتشار ولكل المقيمين على ارضه، ابتداء من تنظيم اقامات الاجانب ووثائق سفر اللاجئين الفلسطينيين ورعاية شؤونهم وشؤون النازحين السوريين، يصدر التأشيرات للراغبين في زيارة لبنان، وينسق مع الدوائر الرسمية في استكمال العديد من المعاملات في المديرية العامة للاحوال الشخصية، او تلك الواردة من الممثليات اللبنانية في بلاد الانتشار، ويشارك في التحقيقات العدلية في لبنان والخارج، ولائحة الصلاحيات يطول تعدادها. اضافة الى ذلك، يقوم الامن العام باصدار جوازات السفر للبنانيين. وهنا لا بد من الاضاءة على هذا الملف الذي ياخذ طريقه الى المعالجة النهائية".





الوزير مولوي يلقي كلمته.

والعميد البيسري.

وقال: "في هذه المناسبة، اتوجه الى اللبنانيين واقول لهم ان الحصول على جواز السفر هو حق لهم، وان جوازات السفر مؤمنة وكافية، لذا اطلب منهم عدم التهافت على مراكز الامن العام خصوصا الذين ليس لديهم برامج سفر قريبة. واطمئنهم ان المديرية بدأت، برعاية وزارة الداخلية والبلديات، تحضير دفتر شروط اداري وفني لطرح مناقصة جديدة لشراء جوازات سفر اضافية للسنوات المقبلة".

واكد العميد البيسري ان "اضافة الى دور الامن العام في الشؤون الادارية والخدماتية، فهو جهاز رائد في الحفاظ على ضمان الامن والمساهمة في توفير الامان بكل اشكاله من خلال جمع المعلومات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية، وصولا الى الامن الاستباقي، بدليل ضبط عشرات الخلايا الارهابية للمنظمات التكفيرية، وتفكيك شبكات التجسس للعدو الاسرائيلي".

وقال: "ثقوا يا معالي الوزير ان الامن العام الذي ينسق ويتعاون مع سائر الاجهزة العسكرية والامنية للحفاظ على الاستقرار الداخلي والامن على الحدود، سيبقى العمود الفقري لدولة المؤسسات التي تحمي وحدة لبنان، وتضمن حق شعبه في العيش بكرامة. ونحمد الله ان المديرية العامة للامن العام، على الرغم من كل الصعاب والمعوقات، تواصل عملها بهمة عالية ونشاط مميز، وسنثابر في عملنا بدعمكم ودعم كل السلطات الرسمية، من اجل التخفيف عن كاهل العسكريين في هذه الظروف القاهرة".

اضاف العميد البيسري: "اعرض لمعاليكم ملفا يقض مضاجع الدولة واللبنانيين، وهو ملف النازحين السوريين الذي تقوم المديرية منذ العام 2017 بتنظيم رحلات العودة الطوعية والامنة الى بلادهم بالتعاون مع الجهات المعنية في سوريا ومع مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين، كما يجري التنسيق معها لاعادة توطينهم في بلد ثالث. وان المديرية ستستمر بمهماتها في هذا الملف بتوجيهات السلطة السياسية التي تمثلونها. املين في الوصول الى حلول سريعة لما لهذا الملف من تداعيات سلبية على لبنان لا لزوم لعرضها او تكرارها".

وشكر العميد البيسري وزير الداخلية "على هذه الزيارة، وعلى كل ما قدمتموه وستقدمونه من اجل توفير الدعم للمديرية على كل الصعد. وفي هذه المناسبة، اعاهدكم باسم الامن العام ان يكون عنوان خيارنا وعملنا للمرحلة المقبلة "التحدي في التغلب على الصعاب"، هذا قرار وليس رهانا. سنكمل بالقيام بواجباتنا للوصول الى الهدف الاسمى، بكل ثقة ومسؤولية، وسيكون النجاح حليفنا وحليف لبنان، باذن الله، مهما اشتدت الصعاب". وفي ختام الاجتماع، جال الوزير مولوي والعميد البيسري في مركز اصدار الوثائق البيومترية، حيث اطلع وزير الداخلية على الحركة الدؤوبة والمثابرة في عملية اصدار الجوازات، واثنى على الجهد الذي يبذل في سبيل تأمين هذه الخدمة للمواطنين اللبنانيين.



جولة في مركز اصدار الوثائق البيومترية.

الغلاف

حاوره العميد منير عقيقي وداود رمال

في أول حديث كمدير عام للأمن العام بالإنابة

العميد البيسري: ننفّذ القرار السياسي ولا نتدخّل فيه وسأحافظ على الموجود

من اصعب الاختبارات ان توكل الى شخصية ما في خضم الازمات والانهيارات مسؤولية اساسية وحساسة تعنى بالامن القومي للبلد، وغالبا من يتجنب وربما يهرب الكثيرون من تحمل مسؤوليات كهذه حتى لا يوسموا بالفشل، بينما التحدي هو قبول هذا التحدي والخوض في التجربة ومواجهة الصعاب، والانجاز يكون بالحفاظ على المؤسسة لانه الابلال الحسن بعينه

قَبِلَ العميد الياس البيسري، الذي سبق ودخل تجربة بذل الدماء الى حد الشهادة، التحدي وقبل المسؤولية بعدما تقاطعت سيرته وتضحياته مع ثقة جميع القيادات بشخصه، وتم تعيينه مديرا عام للامن العام بالانابة، بعدما كان شريكا فاعلا في السابق في وضع الخطط وتنفيذ المشاريع والارتقاء بالمؤسسة الى مصاف المؤسسات الامنية العالمية. وهو باشر بارادة صلبة ومن موقع المجرب مسؤولياته، تحت شعار الحفاظ على المؤسسة وعلى ما هو قائم، والتحلي بالارادة والصبر مع بذل كل الجهود لتأمين مقومات الاستمرارية للعسكريين، في انتظار ان تزول هذه الغمة عن لبنان.

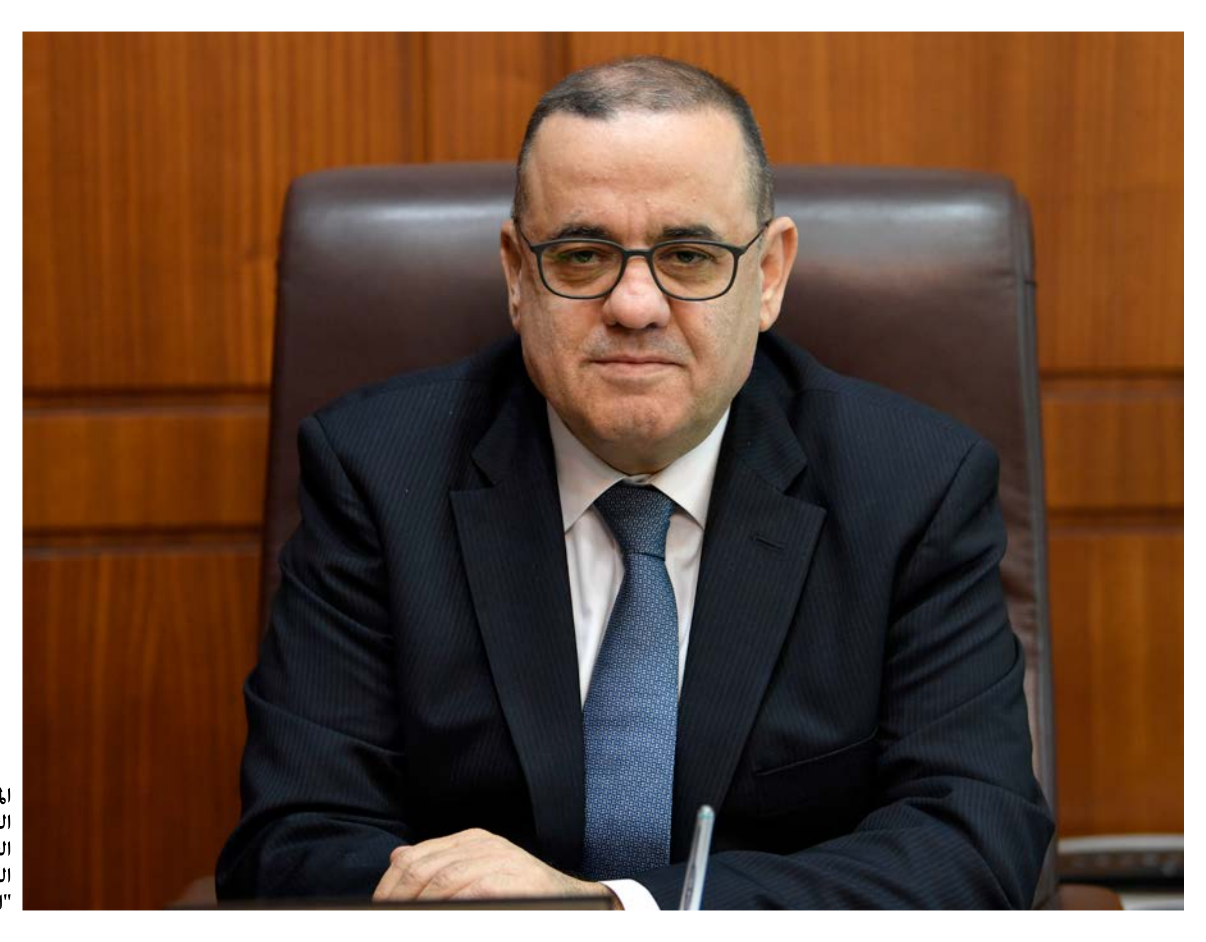
"الامن العام" التقت العميد البيسري في حديث هو الاول له، شرح فيه الامور الاساسية التي يركز عليها من اجل ديمومة الخدمة الممتازة والحضور النوعي للمؤسسة.

■ تسلمتم المسؤولية على رأس المديرية في ظروف صعبة جدا يمر فيها الوطن، هل من خطة لديكم للعبور بهذه المرحلة على صعيد الامن العام من دون تراجع في الاداء؟

□ الوطن يمر في ظروف دقيقة جدا. المرحلة التي نعيشها غاية في الصعوبة، لكنها ليست صعبة فقط على المديرية العامة للامن العام، بل على جميع الاجهزة العسكرية والامنية والمؤسسات والادارات العامة، ولأن الامن العام من الاجهزة الخدماتية الاساسية وعلى تماس مباشر مع المواطنين والمقيمين، فاننا في المديرية نتأثر مباشرة بالوضع الاقتصادي والمالي المتدهور. هذا الوضع الصعب ينعكس على الاداء، خصوصا في ظل انخفاض قيمة الموازنات المرصودة كونها توضع بالليرة اللبنانية، وكون الدولار الاميركي ارتفع بنسبة 80 مرة متتالية، فان امكان اللحاق بهذا الارتفاع الصاروخي لسعر الدولار امر مستحيل، لذلك نعتمد حاليا على القدرة التشغيلية للمديرية وبالموازنة المرصودة، من دون التغيير بنوعية الخدمات. نحن مصرون على ابقاء الخدمات على حالها من الجودة، ونقوم بكل ما يلزم من اتصالات ولقاءات ووسائل من اجل الحفاظ على قدرتنا التشغيلية. هذا الامر اعتمدناه في جوازات السفر، ولدينا الكمية الكافية لتأمين حاجة المواطنين الى هذه الجوازات، كما ان مركز اصدار الوثائق البيومترية في حاجة الى صيانة دورية، وهذه الصيانة مكلفة ونسعى بكل الوسائل من اجل تأمينها. كذلك نعمل للسيطرة على موضوع الطاقة الكهربائية وتأمينها في كل المكاتب والدوائر والمراكز التي من دونها تتوقف كل الاجهزة المهمة والحساسة في المديرية، وذلك حتى نستمر في الحصول على النوعية الممتازة، ونعمل على توفير كل ما يلزم للحفاظ على المستوى الذي وصلت اليه المديرية لجهة تقديم الخدمات، علما ان هذا الامر ليس سهلا ولكننا حولناه الى تحد، وسنمنع ان يتحول الى امر مستحيل. اذا قسنا الامر الى وضع مؤسسات اخرى، فانها تعاني من تراجع الاداء وتأخذ وقتا لتأمين التمويل وتحصيل الجباية اللازمة. اما نحن فليس لدينا جباية ولا تمويل، لكن من خلال علاقاتنا نعمل على الحفاظ على مستوى جيد من خدمة المواطن ونوعية ممتازة من الخدمات التي نقدمها.

■ الازمة المالية والاقتصادية خانقة جدا انعكست على كل المؤسسات ومنها الامن العام، كيف ستواجهون هذه التحديات؟

□ هذه الازمة المالية تعاني منها كل المؤسسات ومنها الامن العام، وبالتالي هي ازمة عامة وليست خاصة. نتيجة الارتفاع الكبير في سعر صرف الدولار وتدني قيمة العملة اللبنانية، فان القدرة الشرائية انخفضت 80 مرة. حالنا كحال كل ادارات الدولة ومؤسساتها التي لا تزال تعتمد موازنات بالليرة اللبنانية وتدفع الرواتب بالليرة ايضا، وعلى الرغم من الزيادات على الرواتب الا انها لا زالت قاصرة عن تأمين الحد الادنى من مقومات العيش الكريم. يجب مقاربة موضوع الرواتب بشكل افضل حتى نستطيع الحفاظ على معنويات العسكريين وتوفير صيانة المعدات والتجهيزات التي من دونها تتوقف الخدمات، مع الحفاظ على وسائل النقل والتقديمات الاجتماعية، مع التأكيد على ان الازمة المالية انعكاسها السلبي ليس على الامن العام بشكل خاص، انما على كل قطاعات الدولة ومؤسساتها واداراتها، في حين ان القطاع الخاص ذهب في اتجاه الدولرة بشكل معين، عبر دفع الرواتب قسم بالليرة وقسم بالدولار، بينما القطاع العام ومن ضمنه الاسلاك العسكرية والامنية ومنها الامن العام يتصدى كل بوسائله، وجميع الوسائل المتوافرة لدينا معرضة للخسارة في معرض التصدي لهذا الانعكاس السلبي للازمة علينا. لذلك نعمل على تطوير مواردنا الخاصة في سبيل النجاح في مواجهة هذه الازمة التي نأمل في ان يكون الفرج منها قريبا.



المدير العام للامن العام بالانابة العميد الياس البيسري يتحدث الى "الامن العام".

> **مصرون على ابقاء الخدمات على حالها من الجودة**
>
> **نعمل على تطوير مواردنا لمواجهة الازمة**
>
> **ننتظر فتح الاعتمادات لاطلاق مناقصة عالمية لطبع مليون جواز سفر جديد**

■ هل من مشاكل تواجهونها في شأن السماح لعناصر الامن العام القيام بعمل آخر خارج اوقات الدوام الرسمي بسبب الضائقة المالية، خصوصا وان اسلاكا اخرى سمحت بذلك وتواجه مشاكل؟

□ نحن مجتمع هجين، ما يحصل مع غيرنا يحصل معنا. نعم هناك عسكريون يعملون خارج الخدمة الا ان نوعية العمل الذي يقومون به مختلفة، كون غالبية العسكريين من حملة الشهادات والاختصاصات العلمية والتقنية، ويتمتعون بخبرات مهمة تؤهلهم للعمل في مهن تتناسب مع علمهم وثقافتهم وخبراتهم، وتحديدا في المجالات الادارية والتكنولوجية، وهم يبذلون جهدا اضافيا من اجل سد جزء من الحاجات الملحة لعائلاتهم في ظل الظروف الصعبة جدا التي نمر بها.

■ هناك مساعدات نقدية بالعملة الصعبة وصلت الى مؤسسات عسكرية وامنية، هل من سعي الى ضم الامن العام الى هذه المساعدات بما يخفف الاعباء عن العسكريين نسبيا؟

□ نحن كمديرية عامة للامن العام لم نتلق حتى الان اي عرض من اي جهة ◄

لا ازمة تدوم ولا شدة تدوم.

لتقديم مساعدات مالية كما حصل مع اسلاك اخرى، ولم اتلق شخصيا اي عرض بهذا الخصوص. الامن العام لم يحصل على مساعدات مالية، ونحصر طلباتنا بالمساعدات العينية وتحديدا الادوية على اختلافها، لاسيما ادوية الامراض المزمنة، بالاضافة الى امور تشغيلية نحتاجها في المديرية ويستفيد منها العسكر للقيام بالمهام الموكلة اليهم. اما الهبات النقدية او المساعدات النقدية للعسكريين، فاننا لم نحصل عليها ولم تعرض علينا. لذلك اخذنا هذا الامر على عاتقنا ومسؤولياتنا بحيث نؤمّن المستطاع من خلال الخدمات المدفوعة التي ننجزها، ونعمل بشتى السبل من اجل الحفاظ على معنويات العسكريين عبر تأمين ما نستطيع من دعم مالي وخدماتي تساعده على الصبر في مواجهة الازمة الخانقة، علما اننا مهما قدمنا من مساعدات مالية بالليرة اللبنانية، فانها لن تكون كافية بل تسد بعضا من الحاجات الملحة لدى العسكريين الى حين مرور العاصفة وعودة الامور الى طبيعتها وهدوئها.

> **سأعمل على تسليم المؤسسة الى من يأتي بعدي كما تسلمتها في احسن حال**

■ كون مهام الامن العام كبيرة ومتشعبة، الا ان الاولوية حاليا هي لتوفير الحاجات الاساسية للعسكريين وعائلاتهم من الطبابة والتعليم للقيام بهذه المهام، هل هذا الامر مؤمّن ولا خوف عليه؟

□ بالاضافة الى ما يتم تقديمه من منح تعليم، نحن على مستوى التعليم نساعد من خلال العلاقات الشخصية مع شخصيات قادرة تقدم مساعدات تعليمية لاولاد العسكريين في عدد من المدارس والثانويات والجامعات، ولدينا جدول بالاولويات لمن هم الاكثر حاجة للمساعدة، بحيث تكون الافضلية لمن يحتاج الى مساعدة كهذه من خلال دراسة وضع. اما على صعيد التجهيزات والطبابة، فنبذل جهدا ايضا لتأمين المساعدة من خلال اتفاقات نبرمها مع المستشفيات، لتوفير المستلزمات الطبية التي بات سعرها بالدولار الاميركي باقل كلفة ممكنة، وندفع نسبة كبيرة من القسم المتبقي بحيث يبقى على العسكري نسبة بسيطة يدفعها، على ان لا تؤثر هذه النسبة على راتب العسكري المتدني جدا.

■ سبق ان ابرمت المديرية العامة للامن العام مجموعة اتفاقات ثنائية مع جامعات لخفض الاقساط للعسكريين، هل لا تزال هذه الاتفاقات سارية؟

□ بكل تأكيد لا تزال سارية المفعول، وتستفيد المديرية منها بنسب مختلفة، بحيث تقدم نسبة تخفيضات على الاقساط بشكل متفاوت بين جامعة واخرى، وهذه التخفيضات يستفيد منها العسكريون وعائلاتهم، وهذه الاتفاقات محل متابعة دائمة من قبلنا ونسعى الى تطويرها حتى تصبح المساعدة اكبر.

■ حصل انفراج على صعيد ازمة جوازات السفر، هل من اجراءات استباقية لعدم تكرار الازمة مستقبلا؟

□ نحن نتعاطى مع ملف جوازات السفر باولوية مطلقة، وبمجرد ان بدأ الانفراج الحالي بعد وصول كمية كبيرة من هذه الجوازات تغطي الحاجة لفترة زمنية معقولة، سارعنا الى تحضير دفتر شروط فني واداري لطبع كميات جديدة، وارسلنا طلبا لتأمين الاعتمادات اللازمة لاطلاق مناقصة جديدة لمليون جواز سفر جديد، على ان تكون هذه المناقصة عالمية لاستدراك الحاجة المستقبلية، اذ بعد فترة معينة سنحتاج الى كميات اضافية، ونحن ننتظر تأمين الاعتماد ودفاتر الشروط جاهزة، وعلى استعداد لاطلاق المناقصة العالمية في اي وقت نتبلغ فيه رسميا بفتح الاعتماد.

■ انتم على رأس المديرية العامة للامن العام، المعروفة بادوارها المتعددة، هل يوجد توجهات معينة يقتضي اتباعها خصوصا على الصعيد السياسي؟

□ من ابرز مهامنا جمع المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكن ليس لدينا القرار السياسي. نحن نضبط ونقيم الوضع استنادا الى المعلومات، ونساعد في انتظام الشأن العام، بحيث تسير الامور بشكل طبيعي من دون ان نتدخل مباشرة في الشأن العام. دورنا المساهمة بدعم الدولة ومؤسساتها، ونقوم بالاضاءة على الامور الايجابية والسلبية، ونقدم رأيا ايجابيا من خلال نوعية المعلومات التي تتجمع لدينا، من دون التدخل بالقرار السياسي. نحن ننفذ القرار السياسي ونخضع لسلطة مجلس الوزراء كما كل الاجهزة العسكرية والامنية.

■ ما هي نظرتكم الى الوضع الراهن، وهل لديكم انطباعات ايجابية ام ان الجو لا يزال يميل الى التشاؤم؟

□ انطباعي يشبه انطباع كل الناس، وعلى المسؤول ان يبث جوا ايجابيا يريح الاجواء، لأن هناك مبدأ في الحياة يقول "لا ازمة تدوم ولا شدة تدوم". علينا ان نكون متفائلين لأن هذا الشعب وهذا الوطن يستحقان الحياة في افضل الظروف والامكانات، ولبنان بشعبه قادر على النهوض مجددا ليأخذ مكانه المتقدم على صعيد العالم.

■ هل من كلمة اخيرة تؤشر الى المرحلة المقبلة؟

□ ما اود قوله ان همنا وعملنا سيتركزان على الحفاظ على ما هو قائم، وعلى ما تم انجازه في الفترة السابقة. لا نريد ان ننسب الى انفسنا انجازات لم نقم بها، لأن الانجاز الحقيقي في ظل الوضع الراهن هو الحفاظ على المؤسسة في حال جيدة لا بل ممتازة، حتى نسلمها لمن سيأتي بعدنا في احسن حال، لذلك نحرص على ان تكون ادارتنا لمؤسسة الامن العام بكثير من الدقة والامانة للحفاظ عليها بحيث يستمر العمل وتأدية الخدمات المطلوبة، والانجاز ان نحافظ على ما هو موجود حاليا.



.... وزار الرئيس إميل لحّود

بعد تعيينه مديرا عاما للامن العام بالانابة، زار العميد الياس البيسري الرئيس السابق للجمهورية العماد اميل لحود في منزله، وكان حديث في الشأن العام. وتمنى الرئيس لحود للعميد البيسري التوفيق في مهمته الجديدة التي تتطلب جهدا استثنائيا في هذه الظروف الصعبة التي يمر فيها لبنان.

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

الانتخابات البلديّة وفقًا للقوى السياسيّة: التمويل أحد معوّقات إجرائها

في حين تتحضر وزارة الداخلية لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في ايار المقبل، تبدو القوى السياسية والكتل النيابية في جو آخر. فلا كلام جديا بعد، ولا تحضيرات ميدانية فاعلة في ظل التسريبات عن احتمال ارجائها لتعذر اجرائها لاسباب مالية وبسبب الانقسام السياسي، واختلاف التوجهات والاولويات لدى القوى السياسية، وترقب تعديل قانون البلديات

لا شك في ان ارجاء هذه الانتخابات في حاجة الى قانون عن مجلس النواب بعدما اصدر قانونا العام الماضي بتمديد ولاية البلديات سنة واحدة. كما يتم تداول معلومات انه قد يتم تأجيلها بذريعة انتظار تعديل قانون البلديات الذي هو قيد الدرس في لجنة الدفاع والبلديات. "الامن العام" القت الضوء على مواقف القوى السياسية وكتلها النيابية حول كيفية تعاطيها مع الاستحقاق البلدي وعلى اهداف المشاركة فيه؟

عبد الله: التمديد للبلديات اسوأ الحلول

قال عضو كتلة اللقاء الديموقراطي النائب الدكتور بلال عبدالله: "الانتخابات يجب ان تجري في موعدها المحدد، وهذا استحقاق دستوري له طابع انمائي اكثر مما هو سياسي. سبق ومددنا للمجالس البلدية والاختيارية سنة، واعتقد انه لن يكون هناك اي مانع من اجرائها، فلتقم الحكومة بمسؤوليتها في هذا الموضوع. هناك اعتماد بحدود 9 ملايين دولار يجب تأمينه، اما بقية المبلغ لكل الاحتياجات اللوجستية فقد تم تأمينه من منظمة الامم المتحدة للتنمية".

عن كيفية خوض الحزب التقدمي الاشتراكي المعركة الانتخابية؟ قال: "ليس من المفروض خوض هذا الاستحقاق بالسياسة، ففي ظل تحلل الدولة واهتراء المؤسسات والادارات والخدمات الغائبة كليا، اعتقد انه يجب التركيز على ان تكون المجالس البلدية انمائية بامتياز قادرة على التواصل مع الناس بعقل منفتح ومعتدل، لتأمين الاحتياجات المتفاقمة في القرى، في ظل غياب اي ميزانيات انمائية وتشغيلية في الدولة. التمديد هو اسوأ الحلول، واعتقد انه حتى تمديد ولاية المجالس البلدية متعذر لتعذر التئام الهيئة العامة لمجلس النواب في جلسة تشريعية. لذلك اخطر ما يكون ان نصل الى 15 ايار من دون اجراء الانتخابات او التمديد بقانون، عندها تسقط كل المجالس البلدية وتصبح كل بلديات لبنان في تصرف المحافظين والقائمقامين، وهو امر غير منطقي وغير عملي".

واعتبر انه "يجب ان تحصل تعديلات جذرية على قانون البلديات، لاسيما في موضوع النسبية في الانتخابات، وتعديل اعداد اعضاء بعض المجالس البلدية لاعطائها حركة اكبر وافعل. لكن الاكيد ان تقسيم دوائر بلدية بيروت سينسحب على كل لبنان، وهذا امر خطير جدا جدا

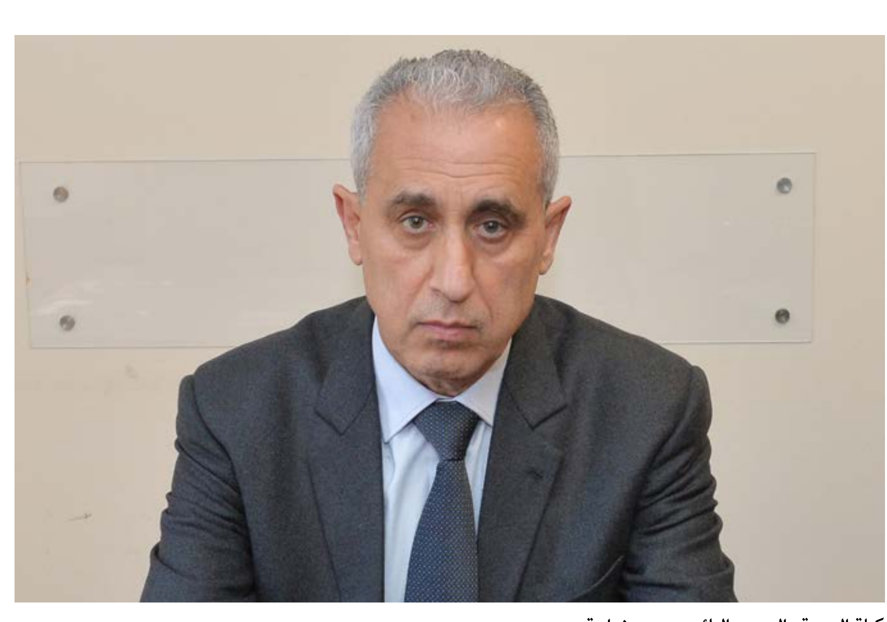


عضو كتلة اللقاء الديموقراطي النائب الدكتور بلال عبدالله.

ومرفوض، بينما الحديث يجب ان يكون حول استرجاع صلاحيات المجلس البلدي لبيروت المبتورة للاسف لاسباب لا اعرفها. لكني اعتقد ان الازدواجية القائمة في بيروت بين البلدية والمحافظ كانت دائما معوقة لحركة الانماء ومعالجة المشاكل القائمة في بيروت، وهذه الامور يجب ان تنتهي". ورأى ان "مختلف البلديات تحولت خلال ازمة تفشي وباء كورونا الى خلايا ازمة تغطي حاجات البلدات والقرى، في ظل غياب شبه كامل لمؤسسات الدولة عن المعالجة. لذلك يجب التعاطي مع البلديات خارج اطار الحسابات السياسية، بل في اطار الدعم وتأمين حاجات الناس وان في الحد الادنى. يجب ان ينصب جهدنا على كيفية تعزيز ميزانية البلديات، ومعرفة اين اصبحت الاموال التي يجب ان تحول اليها من الصندوق البلدي المستقل".

خواجة: نعمل كأن الانتخابات حاصلة

اكد عضو كتلة التنمية والتحرير النائب محمد خواجة "اننا نتعاطى مع الاستحقاق البلدي والاختياري على انه حاصل، وسنقوم بما يلزم لخوضه، فالماكينة الانتخابية جاهزة اصلا منذ الانتخابات النيابية. الاتصالات واللقاءات لم تبدأ بعد في انتظار تيقن القوى السياسية والكتل النيابية من حصولها رغم انها تؤكد ضرورة اجرائها. لكن ثمة وضعا مختلفا عن انتخابات 2016، حيث هناك شغور رئاسي وحكومة تصريف اعمال لا حكومة كاملة المواصفات. الحدث البلدي عائلي في الدرجة الاولى لاسيما في القرى والبلدات الصغيرة، خلافا للمدن الكبرى التي يمكن ان تحصل فيها تحالفات او توافقات سياسية، وبالنسبة الى بيروت "ما حدا حكي مع حدا بعد". وزارة الداخلية تتصرف على انها حاصلة وتقوم بكل الاجراءات اللوجستية، لكن العراقيل الاساسية هي الشغور الرئاسي ووجود حكومة تصريف اعمال حيث ان اغلب القوى السياسية منصرفة لحل هاتين المسألتين. هناك تعطيل للتشريع وللعمل الحكومي من بعض القوى، كما ان المسألة المالية تؤثر على اجراء الانتخابات، حيث ان كلفتها تبلغ نحو 9 ملايين دولار. هنا يحضرنا سؤال للحكومات السابقة، لماذا كان الانفاق على الانتخابات الماضية اعلى باضعاف عما هو مقرر الان؟".



كتلة التنمية والتحرير النائب محمد خواجة.

عن تعديل قانون البلديات لجهة تقسيم بيروت الى دائرتين اوضح ان لجنة الدفاع والامن والبلديات النيابية تدرس الاقتراحات المقدمة في هذا الشأن "لكن الاقتراح الاخير المقدم من كتلة لبنان القوي لم ينص على تقسيم بيروت الى بلديتين خلافا للشائع، بل تقسيم الناخبين في قسمي بيروت الاول الشرقي والثاني الغربي، بمعنى ان يكون في متن القانون 12 نائبا للقسم الشرقي يضم 10 اعضاء مسيحيين وعضوين مسلمين، و12 عضوا في القسم الغربي يضم 10 اعضاء مسلمين وعضوين مسيحيين، وذلك بحجة حفظ التوازن. لكن المشكلة في هذا الاقتراح ان الناخب المسلم ينتخب المرشح المسلم والناخب المسيحي ينتخب المرشح المسيحي، وفي ذلك نوع من "الفدرلة" المرفوضة. لذا، لا بد من صيغة اخرى تحفظ التوازن وتكفل الحضور المسيحي الفاعل في البلدية".

واعتبر ان تفعيل عمل البلديات "يتطلب توفير المال الكافي لها لانه عصب العمل والمشاريع الانمائية، ولا بد من حالة نهوض للبلديات كونها السلطة المحلية ويجب توفير استقلالية اكبر لها عبر اللامركزية الموسعة التي تكفل منح البلديات صلاحيات واسعة".

عون: التيار يأخذ في الاعتبار تمثيل العائلات

عضو تكتل لبنان القوي النائب الان عون اشار الى ان الانتخابات البلدية "لها طابع خاص، لاسيما في القرى حيث تجري على اسس تقليدية عائلية وليس حزبية. هذا لا يعني اننا لسنا مهتمين بها او غير معنيين بهذا الاستحقاق، لكن المقاربات الحزبية تختلف وفقا لطبيعة المعركة. فكلما طغى الطابع السياسي عليها انخرطت الاحزاب فيها، وكلما ضعف العنصر السياسي في المعركة لحساب العنصر العائلي، ابتعدت عنها تاركة الساحة للعائلات التي تتكون من افراد هم في نهاية المطاف اصحاب انتماءات سياسية".

عن التحالفات والعلاقات مع العائلات؟ قال: "في المدن والبلدات الكبرى تأخذ المعركة طابعا سياسيا، وغالبا ما تكون المجالس البلدية كبيرة مما يسمح بعقد تحالفات تسمح بتمثيل اكثر من جهة سياسية متحالفة، وطبعا يؤخذ في الاعتبار تمثيل العائلات الكبرى واحترام الاعراف في اختيار المرشحين المدعومين من التيار الوطني الحر".

عن رأيه في العراقيل التي يمكن ان تعترض اجراء الانتخابات؟ اجاب: "المشكلة الاولى التي تعترض اجراء الانتخابات هي نقص التمويل، وتحديدا في ما يخص تعويضات رؤساء الاقلام ولجان القيد وموظفي البلديات والمحافظات التي ترتفع الى 9 ملايين دولار، والتي يجب تأمينها من الحكومة. في حال ارسلت الحكومة مشروع قانون اعتماد اضافي للموازنة، فهذا يعني ان ثمة حاجة لجلسة تشريعية لاقراره مع كل التعقيدات السياسية المعروفة حول التشريع في ظل الفراغ الرئاسي".

ورأى ان تعديل قانون البلديات، لاسيما لجهة تقسيم بيروت الى دائرتين، "مرتبط اولا بعقد جلسة تشريعية، وثانيا بموافقة اكثرية نيابية على هذا المشروع وكلاهما غير مؤكد حتى الان".

عن رأيه في كيفية تفعيل عمل البلديات في ظل الازمة الضاغطة، ومساعدة البلديات في حل المشاكل والنواقص القائمة؟ قال عون: "هناك مشكلة كبيرة تعاني منها البلديات بعد الانهيار المالي الحاصل، فهي اصبحت من دون ايرادات. فبين ودائعها بالليرة اللبنانية في مصرف لبنان التي خسرت 90% من قيمتها وبين ايرادات متواضعة قائمة على اساس دولار بـ1500 ل.ل. اصبحت البلديات من دون امكانات اطلاقا. الاجراءات المطلوبة تكمن في تعديل الرسوم والتكاليف التي تجبيها البلديات لتعزيز ايراداتها وامكاناتها لكي تقوم بما هو مطلوب منها من خدمات تجاه اهلها".

عضو تكتل لبنان القوي النائب الان عون.

حاصباني: التحضيرات قائمة ونتواصل مع المرشحين

عضو كتلة الجمهورية القوية النائب غسان حاصباني اوضح "اننا نعمل على اساس خوض معركة البلديات، والتحضيرات قائمة والتواصل بدأ مع المرشحين الذي يقررون خوض الانتخابات معنا. ويتم اختيار المرشحين وفق الاليات التي نضعها، سواء بتحالفات عائلية او مع جهات اخرى تشبهنا، ولكل منطقة اولوياتها والياتها ومواصفاتها التي تتبع حجم البلدية وظروفها وتنوع المنطقة وفق القوى السياسية الموجودة فيها. لكن الامر الاهم ان يكون المرشح للبلدية قريبا من اهل منطقته ويعرفها جيدا، ويكون على تواصل مباشر مع الناس وتكون لديه قدرات شخصية ومؤهلات تخوله القيام بالعمل البلدي، الذي هو عمل انمائي وبخاصة في هذه المرحلة الدقيقة". لكنه رأى ان ثمة "عقبات عديدة امام اجراء الانتخابات، اولها الوضع المالي وتكاليف العملية الانتخابية، اضافة الى وضع القضاة، عدا الاجواء العامة التي لا ندري ما اذا كانت تسمح باجرائها. نحن نتمنى ان تحصل بغض النظر عن اي امر، وهناك امور اخرى لوجستية وسبل تنفيذ العملية على كل الاراضي اللبنانية". عن امكان تعديل قانون البلديات قريبا، قال: "اذا دعت الحاجة الى تعديل القانون فهذا امر طبيعي ان يحصل، لكن التعديلات تتطلب جلسة تشريعية لمجلس النواب. وبغض النظر عن هذا الامر، اذا كان للسؤال علاقة بوضع بيروت، فنحن ندرس الموضوع. يجب ان نعيد النظر بطريقة العمل البلدي من خلال تفعيله، فيما جزء منه مرتبط بالانتخابات، وجزء من خلال طريقة ادارة الشأن البلدي ونظام العمل في بلدية بيروت، لان الانتخابات وحدها لا تكفي لتفعيل العمل البلدي كما هو مطلوب".

واوضح ان القوات اللبنانية اقامت مؤتمرا صدرت عنه "توصيات عن تفعيل العمل البلدي في الظروف الراهنة، منها اعادة النظر في بعض بنود قانون الشراء العام وقد تقدمنا في الكتلة باقتراح قانون لتعديله، وفتح المجال امام البلديات بأن تقوم ببعض الاعمال المحلية، اضافة الى حل تمويل الصندوق البلدي المستقل وتوفير التمويل منه للبلديات لتخفيف الاعباء عنها، كذلك تعاون البلديات ضمن نطاق الاتحادات البلدية. وسنتابع هذا التوجه بعمل دقيق اكثر ومفصل اكثر لكل بلدية. لكن يبقى التمويل هو الاساس لذلك نعمل على تمويل مباشر للبلديات من الجهات الدولية والمانحة، لان التمويل عنصر اساسي في التنمية المستدامة ويجب ان يكون محليا بطبيعته".



عضو كتلة الجمهورية القوية النائب غسان حاصباني.

ضو: التحالفات تحصل في المدن الكبرى

عضو كتلة "مجموعة التغيير" النائب مارك ضو اعتبر ان "كل الاطراف يتجهون الى المشاركة في الانتخابات البلدية، طبعا في البلديات الكبرى لأن البلديات الصغيرة تخضع انتخاباتها لرأي العائلات، خلافا للبلدات الكبرى والمدن التي يمكن ان تحصل فيها تحالفات سياسية، ويتم البحث في مشاريع لها رمزيتها على صعيد البلد ككل. بدأنا العمل مع ناشطات وناشطين في معظم البلدات في الجبل، ونحن نترك قرار الترشيح لمن يهمه الامر حتى نعمل بالتنسيق معه. تختلف الاعتبارات في المدن او البلدات الكبرى بين مكان وآخر، فهناك تمايز مثلا بين بيروت وطرابلس وصيدا وصور، حيث يختلف تجميع اللوائح. ثمة شروط محلية ايضا، اكانت عائلية او تخضع للتوازن الطائفي الذي يلعب دوره ايضا في العملية الانتخابية، بخاصة في بيروت. هناك اصرار على اجراء الانتخابات في موعدها ورفعت مطالب بعدم تأجيلها، والاتجاه نحو تحقيق نتائج ايجابية تغير الوجوه المعتادة في بعض المناطق، مما يسمح بتثبيت تحقيق تغيير تراكمي في لبنان الذي يسير من استحقاق الى استحقاق ومن نسب التغيير المطلوب".





عضو كتلة "مجموعة التغيير" النائب مارك ضو.

مقابلة

جورج شاهين

وزير العمل: تعويض نهاية الخدمة لم يعد يكفي المتقاعد ثلاثة أشهر

في ظل الازمات الخانقة التي دخلتها البلاد، لا يمكن تجاهل ما القته من ظلال سلبية على ملف اجتماعي شائك يتصل بتبخر تعويضات نهاية الخدمة لموظفي القطاعين العام والخاص المنتسبين الى صندوق الضمان الاجتماعي لحظة دخولهم خريف العمر، والسعي الى استبداله بمشروع المعاش التقاعدي ليكون بديلا يعوض من تقاعدوا منذ العام 2019

لم يستسلم بعض المعنيين لهذا الواقع، فبرزت مساعي التعويض على الاف المتقاعدين المتضررين من هذه الازمة التي اصابتهم في السنوات الاخيرة في موازاة السعي الى تجاوز الازمة المالية التي يعانيها صندوق الضمان الاجتماعي الذي افتقد مخزونه بالاف المليارات من الليرات، فكان اللجوء الى فكرة المعاش التقاعدي مخرجا تبناه وزير العمل مصطفى بيرم بالتعاون مع الهيئات والمؤسسات المعنية، وتولى شرحه لـ"الامن العام".

■ ما هو النظام الجديد للتقاعد وهل يمكن القول ان المعاش التقاعدي هو البديل النهائي من نظام تعويض نهاية الخدمة؟

□ لدينا في الضمان الاجتماعي حتى اليوم ما يسمى نظام تعويض نهاية الخدمة للمنتسبين اليه وفق قانون العمل، ولا يوجد ما يسمى المعاش التقاعدي. المفارقة هنا، ان هذا النظام لا يعتمد في لبنان وفي دولتين فقط في العالم، وهو خطأ كبير يشكل تراجعا هائلا عن مواكبة اي تطور تشريعي شهده العالم المتقدم. لكن لدينا مشروع قانون مطروحا على مجلس النواب وهو يخضع للمناقشة منذ سنوات عدة. وقد تم احياء البحث فيه من بعض النواب منذ عام ونيف، وقطع مراحل متقدمة الى ان اصبح في عهدة اللجان النيابية المشتركة قبل فترة. اعتقد صادقا ان بته في المجلس سيأخذ وقتا طويلا. لذلك، وامام هذه المرحلة الصعبة التي نمر بها، سعيت وبكل جهد من اجل القيام بأي خطوة بديلة عن التأخير في بت القانون لتؤدي الغاية عينها. وبغية استعجال المراحل في ظل ما نعيشه من انهيار لتعويضات نهاية الخدمة التي لم يعد لها اي قيمة مالية فعلية في ظل الازمة الصعبة التي نعيشها، ذهبت بحثا عنها ولو كانت بصفة موقتة. وان كان مستحيلا تحقيقها اليوم بقانون، رأيت انه يمكن تحقيقها بمرسوم يقر في مجلس الوزراء لانه سيكون الاسهل ويوفر امكانات الافادة منه عبر اختيار من انتهت خدمته الفعلية في الادارة العامة معاشا تقاعديا عند احالته على التقاعد بدلا من تعويض نهاية الخدمة المعمول به اليوم. وهو معاش وان كان زهيدا في البداية، فهو يعطي ضمانة افضل على المدى البعيد.

■ ما هي الالية التي اعتمدت وكيف تم التوصل الى هذه الخطوة البديلة؟

□ نتيجة التداول ببعض المقترحات، وجدنا في الفقرة الخامسة من المادة 54 من قانون الضمان الاجتماعي مخرجا يؤدي الى هذه الغاية. على هذا الاساس، وجهت رسالة الى مؤسسة الضمان الاجتماعي التي تجاوبت مع الاقتراح، وهو ما فتح الطريق امام تواصل قام به الوزير السابق نقولا نحاس ومعه اركان الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية والمدير العام للضمان ومنظمة العمل الدولية عبر خبير اكتواري. نتيجة للابحاث التي اجريت، توصلنا منتصف شهر اذار الماضي الى صيغة نهائية تسمح بالحصول على معاش تقاعدي اختياري، وفق نموذج خاص تم التفاهم في شأنه في شكله ومضمونه والية تطبيقه. حرصا على مصير العمل الذي نقوم به والى ان نحقق غايتنا منه، لن اتناوله اليوم ولن ادخل في اي تفاصيل اضافية. لذلك يمكن القول انني في انتظار الاجوبة النهائية من الهيئات المعنية والتي ستكون شريكتنا الفعلية في تطبيقه، منها اركان الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية وجمعية الصناعيين، واعتقد انها ستبدي رأيها فيه في وقت قريب. فالموضوع لا يحتمل التردد والتأجيل باجماع الاطراف كافة. وعليه، اذا تمت الموافقة الجماعية على الصيغة النهائية، انتقل الى المرحلة التالية وهي تفرض علي رفعه الى مجلس ادارة الضمان الاجتماعي لاقراره قبل ان احيله على المرحلة النهائية في مجلس الوزراء عبر الامانة العامة ليدرج في جدول اعمال اول جلسة تلي هذه المحطات الالزامية تمهيدا لاصداره بمرسوم وفق الالية المعتمدة في الحكومة.

■ هل تعتقد ان المشروع الجديد سيفي بالغرض منه في ظل الظروف الحالية؟ الا يستدعي ذلك تعديلا على قانون الموظفين؟

□ لا علم لي بداية بانه سيكون له اي انعكاس على قانون الموظفين لا من قريب ولا من بعيد، ولم نصل الى هذه المرحلة لو لم نكن مطمئنين الى امكان بته. اما عن مصير الغرض منه، فانا اعتقد انها خطوة لا بد منها، لانها تعطي نوعا من الضمانة للموظف في نهاية خدمته، وهو معاش يمكنه ان يسد فجوة في مصروف الانسان الذي بلغ هذه المرحلة العمرية. ما اعتقده سيكون افضل بكثير عن التعويض الذي سيناله عند نهاية الخدمة، فمهما بلغ هذه الايام قد لا يكفي صاحبه لاكثر من شهرين او ثلاثة بعد ان فقدت الليرة اللبنانية قيمتها الفعلية. كما يمكن القول اننا وضعنا بهذه الخطوة نظاما موقتا للمعاش التقاعدي ريثما يتم اقرار القانون الاساسي المطروح امام اللجان النيابية المشتركة. كما اسلفنا سابقا، فهو قد يكون قانونا اكثر شمولية ويلبي الاحتياجات المطلوبة على اكثر من مستوى، لكن مَن يضمن متى يمكن اصداره بتلك الصيغة التي اعدت له.



وزير العمل مصطفى بيرم.

■ ما هي الالية المعتمدة بموجب هذا النظام وعلى اي اسس يمكن تطبيقه ووفق اي مسار قانوني واداري؟

□ انه نظام موقت مبني على مجموعة من النماذج المحددة التي ما زالت قيد البحث ولم ننته منها بعد في انتظار مواقف الجهات المعنية في هذا المجال. لكن ما يمكن الاشارة اليه، ان تمويله سيتم عبر فرض ضريبة اضافية سيجري احتسابها بنسبة لا تزيد عن 1,5% على عاتق اصحاب العمل لأن لهم مصلحة في ذلك. فاذا اختار الموظف في القطاع الخاص المعاش التقاعدي، يمكن ان يوفر عليهم كلفة تعويض نهاية الخدمة كما هي محتسبة اليوم.

■ الا يمكن ان يترك المرسوم الجديد ردود فعل محتملة للطعن به نتيجة تجاوز القانون؟

□ تجاوزنا هذا الموضوع بموافقة جميع المعنيين، وقد سبق لي ان اشرت باننا لن نتخلى عن فكرة القانون المطروح امام المجلس النيابي للاسباب التي شرحتها انفا. فالقانون الموجود في اللجان المشتركة قد تطول اقامته هناك. وهل نسي البعض ان هناك اشكالية شلت العمل النيابي نتيجة الانقسام في البلد حول ما اذا كان المجلس النيابي حاليا هو هيئة انتخابية فقط ولا يحق له التشريع من جهة، في ما يؤكد اخرون ان للمجلس الحق في التشريع. ما بين الموقفين، وفي غياب من يبت بصوابية اي موقف، تعطل الدور التشريعي للمجلس شئنا ام ابينا. لذلك لجأنا الى هذا الاسلوب المؤقت الذي اتاحته لنا الفقرة 5 من المادة 54 من قانون الضمان ويمكن الذهاب من خلالها بمرسوم الى مجلس الوزراء لاقرار هذا النظام البديل.

■ هل من مفعول رجعي لتطبيقه، وكيف يعوض على من تبخر تعويضه بفعل انهيار سعر صرف الليرة منذ العام 2019؟

□ انا حاولت بأن يكون له مفعول رجعي للاسباب التي ذكرتها، لكن العقبة التي حالت دون الاجماع على ذلك كانت في عدم القدرة على التمويل الكافي. طالما ان التمويل صعب وجدت نفسي امام خيارين لا ثالث لهما: اما ان اخسر المشروع برمته، او ان تستفيد شريحة من اللبنانيين من الان وصاعدا. لهذه الاسباب الوجيهة فضلت الخيار الثاني، وهذا امر لا يعود الي وحدي، فقد اجمعت الاطراف الاخرى على هذا التوجه.

■ ما يمكن ان تقوله لمن لم يقبض تعويضه بعد او انه لم يستفد منه منذ سحبه؟

□ هناك حالات مختلفة بالنسبة الى من حصلوا على تعويضاتهم من قبل، فان بعضا منهم اصيب بالغبن الكبير، وهناك قسم آخر منهم استلحق نفسه ونجح في تحويله الى دولار واستفاد منه بطريقة ما.

■ هل من تعقيدات تحول دون المباشرة بتطبيق النظام الجديد ومتى تتوقع ذلك خصوصا وان بعض التقديمات الاجتماعية قد علقت الى حين صدور القانون الجديد لتشريعها لاحقا؟

□ في المبدأ لا ارى تعقيدات تحول دون تطبيقه، وخصوصا ان وافق جميع الاطراف سننتقل فورا الى مجلس الوزراء لاصداره بمرسوم على ان يتم العمل به وفقا لما يقول به القانون يعني من تاريخ نشره. اذا كانت هناك خطوات اخرى تنتظر القانون الجديد سيتم بتها في حينه؟

■ هناك شكاوى نتيجة الشلل في مجالس العمل التحكيمية، لماذا لا يتم تعديلها او اعطاء صلاحياتها الى القضاة المنفردين في كل قضاء؟

□ صحيح هناك اشكالية كبرى في هذا المجال، ذلك ان تعويضات اعضاء اللجان باتت زهيدة جدا، وقد سبق لي وسعيا مني لمعالجة هذه الموضوع، ان ارسلت مشروع اقتراح الى مجلس الخدمة المدنية من اجل تعديل هذه التعويضات. تزامنا، هناك مشكلة اخرى مرتبطة بالقضاة الذين يرأسون هذه المجالس وقد سبق لهم ان اعتكفوا قبل اشهر طويلة، وهو امر انعكس على مصالح المواطنين الساعين الى حل مشاكلهم. لذلك حاولت التدخل لحل هذه المشكلات بعدما استمعت مطولا الى بعض شكاوى العمال، فكانت لي مداخلات شخصية مع اصحاب العمل وكلفت مفتشين من وزارة العمل في قضايا اخرى، وناقشنا العديد من المخارج سعيا الى حل البعض منها بالتي هي احسن لتلافي الذهاب الى هذه المجالس قدر الامكان الى ان تعود الى العمل بعد تجاوز الظرف الحالي.

■ هل من دور لكم لحل هذه الامور ام انها من صلاحيات وزير العدل كما يتردد في اوساط الشاكين؟

□ لا اعتقد ان على وزير العدل اي مسؤولية في هذا المجال، ولا انا صاحب الصلاحية. القضية في مكان اخر، فالمجالس مشكلة بموجب قانون العمل ولا دور لأي منا في هذا المجال.

مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalife

المنسّق المقيم للأمم المتحدة: عودة اللاجئين تحتاج إلى حل للأزمة السورية

يتولى المنسق المقيم للامم المتحدة في لبنان ادارة 26 وكالة من وكالات الامم المتحدة وصناديقها وبرامجها، ويقود رسميا عمليات التشاور مع الحكومة اللبنانية. لعل الاستجابة الرئيسية لمكتب المنسق المقيم بالنسبة الى لبنان، تعلقت في الاعوام الاخيرة بثلاثة ملفات رئيسية: النازحون السوريون، مكافحة تفشي جائحة كوفيد - 19 والكوليرا، فيما تراجعت خطط التنمية بفعل الانسداد السياسي والفراغ المخيم في رئاسة الجمهورية ووجود حكومة تصريف اعمال

تسلم عمران ريزا (من باكستان) هذا المنصب آتيا من خبرة اممية تتجاوز 35 عاما بنى جزءا منها لمرتين في لبنان، اولاها بين عامي 2001 و2005 في مكتب الشؤون السياسية الى جانب الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة ستيفان دي ميستورا قبل تسلم غير بيدرسون مهامه بعد حرب تموز 2006، العام الذي تأسس فيه "مكتب المنسق الخاص للامين العام للامم المتحدة".

المرة الثانية التي فيها ريزا جاء الى لبنان بين عامي 2014 و 2019، حين كان نائبا لرئيس بعثة اليونيفيل في الناقورة في جنوب لبنان. تسلم مهامه الحالية في ايلول الفائت حين عينه الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش نائبا للمنسقة الخاصة في مكتب الامم المتحدة الخاص في لبنان، ومنسقا مقيما للشؤون الانسانية خلفا للمغربية نجاة رشدي. كأسلافه من شاغلي هذا الموقع، يعرب ريزا عن اهتمام الامم المتحدة بلبنان واللبنانيين، وينفي اي نيات دولية بدمج النازحين السوريين، لكنه في الوقت عينه لا يقدم مهلة زمنية لعودة هؤلاء الذين يمكثون في لبنان منذ 12 عاما من دون افق للعودة.

■ ما هي المسؤوليات التي تضطلع بها كمنسق للشؤون الانسانية، كيف تنسق مع السلطات اللبنانية الرسمية والمجتمعات المحلية؟

□ يشمل عملي التنسيق بين مختلف هيئات الامم المتحدة في لبنان والتي يبلغ عددها 26 منظمة. نعمل بطريقة متسقة لتحقيق اكبر قدر من الفاعلية في الاستجابة للاحتياجات، ونحاول في موازاة ذلك مساعدة الحكومة للعودة الى مسار التنمية ولامتلاك رؤية استراتيجية تتيح ايجاد السبل المؤاتية للخروج من الازمات التي يواجهها لبنان وخصوصا تلك التي عصفت بالبلاد في الاعوام الثلاثة الفائتة. فمنذ العام 2019، وقعت الازمة المصرفية مترافقة مع جائحة كوفيد - 19 فانفجار مرفأ بيروت في آب 2020 ثم تدهور العملة، مما ادى الى مستوى مرتفع من العوز والفقر في لبنان لم يحدث سابقا.

■ يبدو ان الازمة تسير بوتيرة متسارعة تتخطى الجهود التي تبذلونها، كيف تقاربون هذا الواقع؟

□ نحاول دوما فهم الاحتياجات الماثلة على الارض وتتلخص حاليا بالامن الغذائي. لا يملك العديد من الاشخاص القدرة على توفير احتياجاتهم الغذائية وبرزت اخيرا حالات من سوء التغذية. في تقييم لمنظماتنا ومن بينها برنامج الاغذية العالمي اجرته عبر "تحليل التصنيف المرحلي المتكامل لانعدام الامن الغذائي الحاد"، رأت ان انعدام الامن الغذائي يؤثر على اكثر من مليوني شخص في لبنان ولا يمكن اغفال تأثر قطاع الصحة بالازمة الراهنة مع تفشي داء الكوليرا اخيرا، اضف الى ذلك ازمات الطاقة والوقود. انها متطلبات اساسية يعجز العديد من الناس عن توفيرها، لذلك يهاجر كثر من الشباب اللبناني عندما يجدون فرصة في الخارج.

■ هل عاينت اوضاعا مماثلة في اثناء عملك في الخارج؟

□ عملت في اماكن مختلفة ضمن منظومة الامم المتحدة، ومكثت في سوريا في الاعوام الثلاثة الاخيرة حيث تسود سلسلة من الازمات المختلفة. ان الوضع الاقتصادي سيء جدا وهو ما يبدد الامل من قلوب كثر من الناس، انه للاسف الواقع المسيطر في العديد من الاماكن.

■ ما هو عدد المنظمات الاممية التي تشرفون عليها في لبنان؟

□ انسق عمل 26 منظمة اممية في لبنان، تتولى العديد من المشاريع والمبادرات المتعلقة بالتنمية والشؤون الانسانية وتعنى بمواضيع واولويات تنموية مختلفة. على سبيل المثال لا الحصر، تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والنهوض بحقوق الانسان ومسائل حماية البيئة وغيرها، كما لدينا بعثة حفظة السلام اي اليونيفيل والبعثة السياسية، ومن واجباتي التاكد من وجود استراتيجيا مترابطة لجهة كيفية مساعدة لبنان واللبنانيين على مختلف الصعد ان احتياجات لبنان كثيرة ومختلفة، ونحن نحرص على ضمان التجانس والتماسك والتازر ما بين الوكالات الاممية المختلفة مع الحفاظ على المهام التي تضطلع بها كل منها. هذا هو عملي كمنسق مقيم. اما دوري كمنسق انساني، فيذهب ابعد من وكالات الامم المتحدة ليشمل منظمات المجتمع المدني والتنسيق معها ومع الوكالات الاممية ذات الصلة.

■ ما هو عدد منظمات المجتمع المدني التي تنسقون معها؟

□ انها بالمئات.

■ هل هي تهتم بمسالة النازحين السوريين فحسب؟

□ كلا، في الواقع تنامت في الاعوام الثلاثة



المنسق المقيم للامم المتحدة في لبنان عمران ريزا.

الاخيرة منظمات المجتمع المدني التي تعمل في سبيل اللبنانيين واللبنانيات، حصل ذلك لاسباب متعددة منها الازمتان الاقتصادية والمالية وازمة كوفيد - 19 حيث تطلبت الجائحة وسائل متنوعة للاستجابة للاحتياجات المتزايدة تستهدف جميع المقيمين ولا تنحصر بالسوريين او اللبنانيين او الفلسطينيين وسواهم فحسب، بل تستهدف المجموعات السكانية على اختلافها. اذكر انه عند وقوع انفجار مرفأ بيروت في العام 2020، تركزت الاستجابة بشكل ملحوظ على اللبنانيين واللبنانيات.

■ كيف يؤثر الفراغ الرئاسي ووجود حكومة تصريف اعمال على عملكم؟ او ليس له تأثير؟

□ بالطبع، ان لذلك تأثيرا على عملنا. وجود انسداد سياسي، كما في الوقت الراهن، يعرقل مسار العمل بشكل جدي. نحن على يقين بأن الاصلاحات هي الوسيلة الانجع لمعالجة الوضع القائم، اذ تمت الموافقة عليها من قبل صندوق النقد الدولي قبل قرابة العام وهي في حاجة لأن تطبق وهذا لم يحصل لغاية الان، علما ان هذه الاصلاحات كفيلة بفتح قنوات الحل اللازمة لمساعدة الحكومة. تنصب توقعات الجميع راهنا على اهتمام الحكومة بالفئات المحتاجة. في هذا السياق القائم، يشكل الفراغ الرئاسي ووجود حكومة تصريف اعمال وعدم عمل البرلمان بطريقته الاعتيادية، عوامل غير مساعدة، وخصوصا في مجال العمل التنموي مما يحول دون المضي قدما نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة. في الوقت الراهن، نحن نحتاج الى شراكة اكثر فاعلية مع الحكومة اللبنانية من اجل التقدم بالاهداف التنموية.

> **نحن واضحون في صدد اللجوء السوري باننا لا نتحدث عن عملية دمج على الاطلاق**
>
> **يعبّر العديد من السوريين عن رغبتهم في العودة ولكن ليس الان**

■ هل من مشاريع معينة توقفت بسبب الوضع القائم؟



لا يبدو انه يوجد حل فوري لغاية الان لازمة اللجوء السوري.

□ يشكل الوضع الانساني الراهن اولوية للناس ونحن بالتأكيد نريد الاستجابة للاحتياجات الانسانية. طالما كان لبنان محط انظار الدول سابقا، لكن الوضع تغير للاسف منذ ثلاثة اعوام. نحن لا نريد اعتبار لبنان بلدا يعاني من ازمة انسانية طويلة الامد، بل نريد ان يعود الى ما كان عليه، وان ينجح بالطرق المعتادة سابقا اي القطاعات الانتاجية والقطاع الخاص المتعاون مع الحكومة، ونتمنى تطبيق الاصلاحات الكفيلة بتحقيق تعافي البلاد والتقدم نحو التنمية المستدامة. يتمتع لبنان بالرأسمال البشري وبقدرة الابداع. صحيح انه توجد حاليا ازمة مالية، لكن هذا امر يجب اصلاحه. يمتلك لبنان تنوعا من الطاقات الكامنة، لكن المشكلة اليوم تتمثل في الحاجة الى بعض الحلول السياسية القادرة على تحقيق اهداف هذه القوة.

■ يعتبر موضوع النازحين السوريين ملفا حرجا، ما هي توجيهات الامم المتحدة في ما يخص هذا الملف في لبنان وخصوصا في الاعوام المقبلة؟

□ تقارب الامم المتحدة هذا الملف من ضمن ملف اللجوء العام، ونحن نفضل دوما العثور على حلول تتمثل بالعودة الطوعية للاجئين الى اوطانهم. نحن ندعو دوما الى العودة الطوعية والامنة والكريمة. هذا بالطبع احد الحلول. ثمة حل اخر وهو اعادة التوطين في بلد ثالث، وهذا لا يشمل اعدادا كبيرة. ما نفهمه وما نحن واضحون بصدده، هو اننا لا نتحدث عن عملية دمج على الاطلاق. نحاول مساعدة لبنان على التعامل مع هذا العبء الثقيل في لبنان، وهو البلد الاول في العالم من حيث نسبة اللاجئين بالنسبة الى عدد سكانه اللبنانيين، ولا يوجد اي بلد مشابه لديه هذا الكم من اللاجئين قياسا بعدد سكانه. بالتالي، نحن ندرك هذا الوضع، وخصوصا في الاعوام الثلاثة الاخيرة نتيجة الازمات المتتالية التي جعلت الوضع اكثر صعوبة. نحن نحاول مساعدة لبنان للتعامل مع هذا الوضع عبر تقديم المساعدة اللازمة للاجئين واللبنانيين على حد سواء، علما ان هندسة برامجنا المخصصة لمساعدة اللاجئين كانت دوما ولا تزال تشمل مساعدة المجتمعات المضيفة. نحن قدمنا العديد من الدعم المؤسساتي ضمن هذه البرامج والتي لا تزال قائمة.

■ الى كم سنة تمتد برامجكم المخصصة للنازحين؟

□ لا يمكنني توقع المستقبل، للاسف. لكن ما نفهمه، انه في الوقت الراهن ما نحتاجه هو حل للازمة السورية.

■ لكن الا ترون بأن عملية الدمج ستصبح امرا واقعا مع مرور الاعوام، خصوصا وان النزوح يستمر منذ 12 عاما وقد يتحول ايضا الى امر واقع؟

□ انا اتفهم مدى قلق الناس من تأثير الازمة السورية على البلاد، واتفهم هواجس الناس ومخاوفهم من امر يدوم منذ فترة طويلة، لكن لا يبدو انه يوجد حل فوري لغاية الان. ما نقوم به هو مساعدة لبنان على الاستجابة لهذا الوضع، لكن في الوقت عينه محاولة الدفع قدما لايجاد حل في ما يخص الوضع السوري، وهو السبب الكامن وراء عدم عودة الناس الى بلادهم لغاية اليوم. حين نتحدث الى العديد من اللاجئين السوريين وهم يعبرون عن رغبتهم بالعودة، لكن ليس الان.

■ هنالك اجماع غير مسبوق بين اللبنانيين

حول عودة النازحين السوريين لانهم باتوا يشكلون عبئا كبيرا على لبنان، اليس لديكم مخاوف وسط الانهيار الاقتصادي من ان يحصل اقتتال بين النازحين والمجتمعات المحلية؟

□ نأمل في ان لا يحدث ذلك، يساورنا القلق بهذا الشأن لأن التوترات تتصاعد. حين يوجد اشخاص يعانون من مصاعب اقتصادية وبينهم اخرون بوضع مشابه، تتصاعد التوترات. هنا اهمية ان تعمل الجهات المعنية على ايجاد حلول لهذا الوضع، والحاجة للتخفيف من حدة التوترات المتصاعدة ومحاولة ادارة هذا الواقع وهذا يتطلب مساعدة الناس.

■ ما هي المشاريع التنموية الجديدة التي تضطلع بها وكالات الامم المتحدة في لبنان؟

□ قمنا ولا نزال بالكثير من المشاريع الانمائية، ونحاول انجاز المزيد في مختلف المجالات لاسيما في القطاعات الانتاجية: الزراعة وانتاج المواد الغذائية والتسويق والتشبيك بين المنتجين المحليين والاسواق العالمية الخ. قمت اخيرا بزيارة الى مشاريع في الشمال حيث تعمل العديد من وكالات الامم المتحدة سويا بالتعاون مع غرفة التجارة في طرابلس وغيرها من المنظمات غير الحكومية، وهذا يشكل نموذجا جيدا لمشاريع مماثلة. بالحديث عن التنمية وسبل تزويد الناس بالوسائل التي تتيح تحقيق النجاح الاقتصادي، وقعنا في العام الماضي على اطار الامم المتحدة للتعاون من اجل التنمية المستدامة والذي يشار اليه ايضا بعنوان "اطار التعاون"، وهو يضفي طابعا رسميا على الشراكة القائمة بين الامم المتحدة والحكومة اللبنانية في مجال التنمية، ويوفر هذا الاطار التوجيه الاستراتيجي لعمل الامم المتحدة، كما يضمن مواءمته مع السياق الوطني المتطور وعمليات التنمية المنفذة على المستوى الوطني. نهدف من خلال هذا الاطار الى تحقيق اربع اولويات تنموية استراتيجية تتمحور حول الاشخاص/الناس، والكوكب (البيئة)، والازدهار، والسلام والحَوكمة، وهي اولويات ترتكز على تحسين حياة جميع الناس في لبنان ورفاهيتهم، وتحسين القطاعات الانتاجية المرنة والتنافسية من اجل زيادة الدخل وتعزيز سبل كسب الرزق، وضمان مجتمعات سلمية بصورة مستَدامة بغية تحقيق التنمية المنصفة والتشاركية واستعادة طبيعة لبنان الغنية ونظامه البيئي من اجل تحقيق تعاف شامل وصديق للبيئة. بالتالي، نحن نعمل على رصد المجالات ذات الاولوية سويا مع الحكومة ونحتاج الى موارد في سبيل ذلك. نحاول من خلال عملنا حشد الدعم واقناع المانحين وسواهم بالانخراط في هذا العمل ودعمه.

> ### يساورنا القلق من تصاعد حدة التوترات بين النازحين والمجتمعات المحلية

■ هل تواجهون مصاعب مع المانحين؟

□ نعم، ان الوضع العالمي اليوم في ما يخص التمويل صعب جدا بشكل عام. ينصب التركيز على اوكرانيا، كما تستدعي ازمات اخرى التمويل الملحّ. نحاول ابقاء لبنان على خارطة المساعدات، فيدرك المانحون ان الوضع القائم هنا يستدعي الكثير من الانتباه والمساعدة. لكن، في الوقت عينه، لا بد للقيادة السياسية في البلاد من ان تضطلع ايضا بمسؤوليتها، وان تحاول مواكبة الحلول التي يحتاجها اللبنانيون.

■ عالجتم تفشي الكوليرا من بين ازمات مختلفة، هل في الامكان ان تشرح لنا كيف نسقتم جهودكم مع السلطات اللبنانية؟

□ هذا مثال جيد يظهر كيفية التعاون بين المجتمع الدولي والحكومة على المستويين المركزي او المحلي. قادت وزارة الصحة العامة هذا التعاون المشترك عبر الوزير فراس الابيض الذي حرص دوما على ان يشمل جميع الجهات الفاعلة وتعاونها. اما من جانب الامم المتحدة، فان الجهات الرئيسية تمثلت بمنظمة الصحة العالمية واليونيسيف والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التي اثبتت فائدتها لعمل الوزارة وفاعليتها في التعاون الثنائي المشترك. قمنا بالتعاون الوثيق ايضا مع الصليب الاحمر اللبناني الذي لعب دورا مهما جدا في عملية الاستجابة، وكذلك البلديات والمجتمعات المحلية المختلفة. حصل تنسيق بين جميع هذه الجهات التي حاولت الى جانب لجم تفشي الكوليرا، لعب دور ملحوظ في توفير المياه النظيفة والامنة لتجنب اي خطر تفشي واسع النطاق. وقد شكل ذلك نجاحا باهرا، اذ تم الاعلان منذ قرابة الاسابيع الثلاثة عن انتهاء المرحلة الاولى كليا، ولم يكن هذا الامر ممكنا لولا الشراكة الوطيدة والفاعلة التي حصلت.

■ ما هو الدور الذي تعتمده في تطبيق القرار 1701 خصوصا وانك نائب المنسقة الخاصة للامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية؟

□ بالنسبة الى تطبيق القرار 1701 فان المنسقة الخاصة للامم المتحدة في لبنان، السيدة يوانا فرونتسكا هي التي تقود الجهود في هذا الشأن، وتلعب اليونيفيل دورا مهما جدا بطبيعة الحال في تطبيق هذا القرار. اعمل مع المنسقة الخاصة بشكل وثيق من موقعي كنائب لها. تجدر الاشارة الى ان المنسقة قدمت احاطتها لمجلس الامن في شأن تطبيق القرار 1701 في نيويورك في 16 اذار الفائت وصدر التقرير التقييمي الجديد حول القرار 1701. بالنسبة الى هذا القرار لا تزال هنالك الكثير من البنود التي يجب تطبيقها، ونحن ندرك مدى الاهمية التي تضطلع بها قوات اليونيفيل لجهة الحفاظ على الهدوء على طول الخط الازرق وعدم السماح بالتصعيد، وبالتالي فان اهمية قوات اليونيفيل تترسخ منذ العام 1978 في لبنان وهي اساسية لحفظ السلام. اما من الناحية السياسية، فمن المهم اننا نحظى بالدعم الدولي وفي طليعته من مجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان والتي تترأسها المنسقة الخاصة للامم المتحدة مما يشكل عاملا رئيسيا في الحفاظ على السلام في البلاد.

تقرير

مارلين خليفة
@marlenekhalife

مجموعات الضغط الأميركية اللبنانية: "لوبي" من أجل لبنان تديره الطوائف والاستقطابات

زارت مجموعة العمل الاميركية من اجل لبنان (الاميركان تاسك فورس) بيروت في اذار الفائت والتقت مسؤولين لبنانيين وجهات حزبية ومنظمات من المجتمع المدني. تعتبر هذه المجموعة جزءا من مجموعات ضغط اميركية - لبنانية تعمل على الساحة الاميركية وتروج لقضايا تهم لبنان. ما ابرزها؟ وما مدى تأثيرها؟

تعتبر مجموعة العمل الاميركية من اجل لبنان المعروفة بـ"اميركان تاسك فورس فور ليبانون" الاكثر نشاطا، وتضم مسؤولين اميركيين او متحدرين من اصل لبناني شغلوا مناصب في الادارة الاميركية والكونغرس في وقت سابق، وينضوي في صفوفها بعض كبار رجال الاعمال اللبنانيين العاملين في الولايات المتحدة الاميركية. تمول انشطتها من تبرعات يجمعها الاعضاء واعضاء مجلس الادارة ومن انشطة مختلفة، ابرزها على سبيل المثال لا الحصر، تنظيم عشاء سنوي يقام في واشنطن ويشارك فيه مئات الاميركيين المتحدرين من اصل لبناني مع اصدقائهم في الانتشار اللبناني. في الفترة الاخيرة، زار اعضاء بارزين من المجموعة لبنان والتقوا شخصيات سياسية في المعارضة وايضا رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي وشخصيات عسكرية وحزبية.

لا تأخذ المجموعة تمويلا من اطراف خارجية بل غالبا ما تنظم حملات لجمع التبرعات، وقد نظمت حملة للبنان بعد انفجار مرفأ بيروت في 4 آب 2020 وحملة اخرى لجمع مساعدات انسانية. اميركان تاسك فورس هي الاكثر شهرة بين مجموعات العمل الاميركية - اللبنانية نظرا الى مثابرتها على العمل، اما بقية المنظمات فعملها غير منتظم. مركز المعلومات اللبناني التابع للقوات اللبنانية على سبيل المثال لا الحصر، ليست لديه موارد مالية كافية لتنظيم انشطة وتمويل جماعات ضغط. اسسه الطبيب جوزف جبيلي الذي يخصص جزءا من وقته للقيام ببعض الحركة الديبلوماسية في الكونغرس الاميركي ووزارة الخارجية، لكن لا يوجد لديهم فريق عمل متفرغ. اما "الاميركان تاسك فورس الخاصة بلبنان" فلديها جهاز تنفيذي، ستيفن هوارد رئيسها الحالي لديه فريق عمل ومجلس ادارة وامكانات للعمل، اما بقية المجموعات التي سنسرد ابرزها ادناه فتعمل اما تطوعا واما هي محصورة بشخص محدد ولا تنمو بشكل كبير. وبحسب العارفين في شؤون واشنطن، فان المجموعة لم تنخرط في التجاذبات السياسية اللبنانية الداخلية، وهي ليست محسوبة على حزب او على خط معين. يقدم اعضاؤها طروحات تعمل دوما على تدوير الزوايا وتحاول التجسير بين الاطراف اللبنانيين وترفض المواجهة مع اطراف محددة، مما منحها صدقية، اضافة الى ان اعضاءها لا يدافعون عن حزب او عن خط بل عن قضايا تهم اللبنانيين جميعا. ففي ازمة الكهرباء المستمرة في لبنان، حاول اعضاء المجموعة ايجاد مخارج وخصوصا حين طرحت مسألة العقوبات الاميركية وطالبت مصر بكتب وضمانات. تحاول مجموعة العمل الاميركية اختيار قضايا تهم اللبنانيين جميعهم وليس حزبا او طرفا واحدا، اما مدى تاثيرها فهو بحسب القضايا. وفي القرارات الاميركية الكبرى "ليس لأي من مجموعات الضغط اللبناني اي تأثير عميق، وهي ضعيفة بشكل عام اولا بسبب ضالة الامكانات وثانيا لأن اللبنانيين لديهم اعتقاد بانهم اذا كانوا على حق فعلى المسؤولين الاميركيين ان يتجاوبوا معهم، وهذا امر غير صحيح في عمل الضغط، لأن الحق هو اخر هم ويوجد قصور تقني بهذا العمل"، بحسب المصدر الضليع بالعمل السياسي في واشنطن.

يختلف الامر بالنسبة الى "الاميركان تاسك فورس" حيث لديها تأثير على الكونغرس، لكنها لا تمارس عملا تحريضيا ضد اي طرف لبناني بل تضغط على الكونغرس مثلا لاصدار رسالة للخارجية للتسريع في انتخاب رئيس للجمهورية لأن انتخاب رئيس ينعكس فائدة على لبنان برمته ولا يخص فريقا من دون آخر، اما بقية المنظمات فتعمل بحسب الاجندة السياسية لاحزابها.

مركز "الليبانيز انفورماشن سنتر" هو حزبي، لكن شخصية الطبيب جوزف جبيلي نجحت في ان يلعب دورا ولديه لجنة تنسيقية من 6 منظمات جمعها للتأثير لكن مشكلتهم انعدام التمويل وليست لديهم قدرة للذهاب الى الضغط الفعلي، او اللوبيينغ وهو مهنة مستقلة في الولايات المتحدة الاميركية تتطلب توظيف ناس لديهم علاقات مع الكونغرس ودفع اموال للنشاطات وتنظيم انشطة ودعوة شخصيات من لبنان وتمويل سفرها واقامتها والدفع للنشر في وسائل الاعلام وتأسيس موقع الاكتروني فاعل، كل ذلك لا يمكنهم القيام به.

في ما يأتي ابرز المنظمات الاميركية - اللبنانية العاملة في الولايات المتحدة الاميركية:

• اميركان تاسك فورس او مجموعة العمل الاميركي من اجل لبنان، تأسست في اواخر الثمانينات، من اعضائها البارزين نجاد عصام فارس، رئيسها التنفيذي الحالي هو السفير المتقاعد اد غابرييل. كما سبق وذكرنا، يتجنب اعضاؤها الوقوع في فخ السياسات الداخلية اللبنانية، يصدرون بيانات عامة عن التطورات السياسية في لبنان لكنهم لا يشاركون في حملات الاستقطاب، يجمعون التبرعات ويرسلونها الى لبنان، ويجاهرون بأن هدفهم هو تسهيل العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية ولبنان وليس في المجال السياسي فحسب. من ميزاتهم انهم لا يقومون بمقاطعة اي من المسؤولين اللبنانيين.

• لجنة العمل السياسي اللبناني - الاميركي، "لاباك" تأسست في العام 1992، وهي مؤيدة لخط مؤسس التيار الوطني الحر ورئيس الجمهورية السابق العماد ميشال عون، يرأسها السفير اللبناني السابق في واشنطن غابريال عيسى. نشطت اللجنة بين عامي 2002 و2003 لاقرار قانون محاسبة سوريا. وانشأ غابريال عيسى ايضا منظمة ثانية تحمل مسمى "اللجنة اللبنانية - الاميركية للديموقراطية" وهي ايضا جزء من الدعاية العونية.

• مركز المعلومات اللبناني، هو فرع من حزب القوات اللبنانية يرأسه الدكتور جوزف جبيلي.



> **تحاول مجموعة العمل الاميركية من اجل لبنان اختيار قضايا تهم اللبنانيين جميعا وليس حزبا او طرفا واحدا**

ادت شخصية جبيلي الى منح LIC بعض الصدقية في العاصمة الاميركية واشنطن. يعرف جبيلي بانه اداة تواصل بطبيعته، لذا وعلى الرغم من انه يناصر خطابا سياسيا يمينيا فقد نجح في ارساء تعاون مع مجموعات متعددة ووضع قرابة الـ6 مجموعات اميركية لبنانية تحت مظلة واحدة للمزيد من التاثير، لكنه يفتقر الى الامكانات المالية.

• المعهد الاميركي اللبناني للسياسات، مجموعة العمل السياسي. هو ذو طبيعة محافظة ومقرب من الحزب الجمهوري الاميركي، ينشط في الغرب الاوسط للولايات المتحدة الاميركية (ولاية ميشيغن) اكثر من العاصمة واشنطن.

• لجنة التنسيق اللبنانية - الاميركية، هي شبكة من المنظمات اللبنانية العاملة في الولايات المتحدة الاميركية وتضم اعضاء عملوا في مجموعة العمل القواتية وفي الاميركان تاسك فورس (التي انسحبت اخيرا من الشبكة) وفي الجامعة الثقافية اللبنانية العالمية. في شكل عام، ان جميع اعضائها هم من المناهضين لحزب الله اللبناني.

• منظمة "دفاعا عن المسيحيين"، تركز فقط على الدفاع عن المسيحيين في الشرق الاوسط، كانت نشطة للغاية قبل بضعة اعوام ولكنها تعرضت لفضيحة تتعلق باجراء قانوني لدفع الاموال لاعضاء الكونغرس، وبعد تحقيقات تم فصل المدير السابق وبعض اعضاء المنظمة الرئيسيين، يديرها حاليا فريق جديد يبذل جهده لاعادة بناء صدقيته.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

عمر زين: مَن يدفعون إلى خطاب الكراهية غاياتهم إنهاء لبنان الرسالة

اخطر ما يصيب وطن ومجتمع، هو نمو الخطاب الطائفي والمذهبي والتحريضي والكراهية. هذه الافة وجدت امكانات انتشارها عبر وسائط التواصل الاجتماعي، علما ان لبنان من الدول التي تعاني من هذا المرض الخطير، وان بنسب متفاوتة، وبحسب الظروف الذي يمر فيها على مختلف الصعد

اقترن تزايد المحتوى الالكتروني الذي يحرض على الكراهية ويتضمن خطابا طائفيا ومذهبيا، مع ظهور معلومات مضللة يمكن مشاركتها بسهولة بواسطة الادوات الرقمية. وهو ما يثير تحديات غير مسبوقة لمجتمعاتنا، حيث تكافح الحكومات لفرض القوانين الوطنية في نطاق العالم الافتراضي وسرعته. وعلى عكس الوسائط التقليدية، يمكن انشاء خطاب الكراهية والتحريض عبر الانترنت ومشاركته بسهولة وبتكلفة منخفضة، من دون الكشف عن الهوية. كذلك لديها القدرة على الوصول الى جمهور عالمي ومتنوع في الوقت الحقيقي. كما ان الدوام النسبي للمحتويات المحرضة على الكراهية والطائفية والمذهبية على الانترنت تمثل مشكلة ايضا، حيث يمكن ان تعاود الظهور وتعيد اكتساب الشعبية مع مرور الوقت. في المقابل، يعد فهم خطاب الكراهية والتحريض على انواعه، ومراقبته عبر المجتمعات والوسائط الالكترونية المتنوعة، امرين اساسيين لتشكيل استجابات جديدة. لكن غالبا ما تتعطل الجهود بسبب النطاق الواسع للظاهرة والقيود التكنولوجية لانظمة المراقبة الالية ونقص الشفافية في الشركات على الانترنت.

في الوقت نفسه، ساعدت خوارزميات الشركات عبر الانترنت، في تسليح وسائل التواصل الاجتماعي المتزايد من اجل نشر روايات محرضة على الكره، ومثيرة للانقسام الطائفي والمذهبي والعرقي والاثني. وقد ادى ذلك الى تكثيف الوصمة التي تواجهها المجتمعات الضعيفة وكشف هشاشة ديموقراطياتنا في جميع انحاء العالم. فقد ادى الى التدقيق في اللاعبين على الانترنت، واثار تساؤلات حول دورهم ومسؤوليتهم في الحاق الضرر بالعالم الحقيقي. نتيجة لذلك، بدأت بعض الدول في تحميل شركات الانترنت مسؤولية الاشراف على المحتوى الذي يعتبر مخالفا للقانون وازالته، مما اثار مخاوف في شأن القيود المفروضة على حرية التعبير والرقابة. على الرغم من هذه التحديات، تستكشف الامم المتحدة والعديد من الجهات الفاعلة الاخرى، سبل التصدي لخطاب الكراهية والتحريض على انواعه. تشمل هذه المبادرات تعزيز الثقافة الاعلامية والمعلوماتية بين مستخدمي الانترنت مع ضمان الحق في حرية التعبير.

لاحظت المنسقية العامة لشبكة الامان للسلم الاهلي في الفترة الاخيرة، تصاعد الخطاب المذهبي والطائفي والتحريضي من العديد من القيادات السياسية والحزبية والشخصيات النيابية وبعض الناشطين في الشأن العام، تحت عناوين مختلفة ولجوء البعض احيانا الى ادخال القضايا الدينية في السجالات السياسية والحزبية بشكل مسيء. كل ذلك يؤدي الى تصعيد اجواء التوترات الداخلية، بما قد يؤدي الى بروز معطيات من مخاوف جدية من العودة الى مناخات الحرب الاهلية. وقد دعت المنسقية جميع القيادات السياسية والحزبية والاعلامية وكل من يتصدى للشأن العام، الى التنبه لما يجري والابتعاد من كل ما يؤدي الى التحريض الطائفي والمذهبي او يزيد من حالة الاحتقان. كما دعت وسائل الاعلام الى مواجهة تلك الاجواء الخطيرة والمساهمة في نشر خطاب الحوار والاعتدال، وحثت كل الهيئات والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والحوارية والمرجعيات الدينية للتعاون والعمل على مواجهة هذه الاجواء الخطيرة، والتعاون في ما بينها لنشر ثقافة الحوار، ورفض الحرب والدعوة الى تعزيز السلم الاهلي والاستقرار، ودعم المؤسسات الامنية والاسراع في انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة جديدة.

حول هذه العناوين، تحدث الامين العام السابق لاتحاد المحامين العرب ورئيس المنظمة العربية لحماية ومساندة الصحافيين وسجناء الرأي والمنسق العام لشبكة الامان للسلم الاهلي المحامي عمر زين لـ"الامن العام"، شارحا المخاطر وسبل المعالجة والمواجهة.

■ كيف تفسر الخطاب الطائفي والمذهبي في لبنان وما هي اسبابه الحقيقية؟

□ في غياب التربية على المواطنة والايمان بالدولة، يستغل الاقطاع السياسي لاثارة الحساسيات بين المواطنين، وقودها الخطاب الطائفي والمذهبي، خاصة وان هذا الخطاب لديه من الرواسب التاريخية التي تتنكر للقيم المشتركة في الاديان وتدعو الى الاحتراب بين الاديان وعدم احترام التنوع الديني، وبذلك يستفيد الاقطاع في استحضار هذه الرواسب من هذه التناقضات لبناء زعامته غير الوطنية والمحصورة في بعض من طائفته ومذهبه وليس كلها. هذا الواقع يستفيد منه ايضا الاجنبي المتربص بالبلد لتحقيق مخططاته، التي من عناوينها وضع اليد على ثروات البلد وادخالها في محوره، بل ان الاجنبي يغذيه بشتى الوسائل التي يمد بها الاقطاع السياسي.

■ منذ نحو عقدين تقدم خطاب الكراهية على ما عداه من لغة الحوار والعقل، ما السبيل لمعالجة هذه الافة الخطيرة؟

□ ان التفاهم والحوار والبناء المشترك هو من صنع العقل، لا من صنع العضلات والبنادق، وبالتالي فان قيام ابناء الوطن بتقديم العطاء له وهذا ما يوفره فهم المواطنة وتطبيقها اعتبارا من البيت والمدرسة فالجامعة، وما يحصل اليوم عكس ذلك يحافظ عليه من الانهيار حيث في توقف ابناء الوطن عن العطاء ادى الى خطورة عدم بقائه، وان المعالجة الصحيحة لما يحصل هو في ضرورة رفض نزعة الاحتواء السياسي للمذاهب الدينية، ورفض استغلال الدين وطوائفه ومذاهبه في النزاعات السياسية والعمل على اقامة دولة القانون والمؤسسات، وهذا لا يحصل الا بتعميم مساحات الحوار المجتمعي بين الاديان. نؤكد هنا على ما سبق وقاله المغفور له الرئيس تقي الدين الصلح: "ان كل محاولة لتغليب اي دويلة على الدولة هي التخريب بعينه وهي الهدم الحقيقي للبنان".



المحامي عمر زين.

■ تعتبر وسائل الاعلام ووسائط التواصل الاجتماعي هي الميدان للمنازلات التي تحمل ضخا من الطائفية والمذهبية والكراهية الا ترى انه يجب ضبطها عبر التشريعات والقوانين؟

□ مبدئيا نحن مع الضبط وبشكل متوازن، وبطريقة تسمح للافراد ان يعبروا عن رأيهم بحرية وبما لا يشكل جريمة يعاقب عليها القانون، وان لا يصل الضبط الى تقييد حرية الرأي والتعبير، والى جانب ذلك لا بد من برامج متخصصة تقوم بها وسائل الاعلام المرئي والمقروء والمسموع بدراسة هذه الظاهرة والى ما تستند اليه هذه الظاهرة من اباطيل، والاشارة الواضحة الى تداعياتها الخطيرة على كل من المجتمع والوطن والامة. كذلك هنالك دور مهم جدا لمنظمات المجتمع المدني لزيادة الوعي بين طوائف الشعب وافراده حول الاستخدام الامثل لوسائل التواصل الاجتماعي، والتعبير عن رايهم في ظل المناخ الديموقراطي وبما لا يتعارض مع القوانين والانظمة السارية. نؤكد هنا بكل اصرار ان الصحافة الوطنية، بل الاعلام الوطني، هو الذي يشعر ذاتيا بمسؤولياته الاعلامية من المنظور الوطني من دون اي رقيب او حسيب.

■ الا ترى ان المسؤولية تقع مباشرة على القيادات السياسية والمرجعيات الدينية والتي عليها صياغة خطاب مختلف بعدما تمت اباحة كل العبارات؟

□ نؤكد ان انهاء حال الاحتقان المذهبي والطائفي في الامة هو مسؤولية جميع المواطنين من دون استثناء وخاصة السياسيين المستفيدين من ذلك. لذا، على المرجعيات الدينية التي تتحمل مسؤولية تقديم الحلول عبر الحوار والمشاركة في انشطته وبرامجه ومؤسساته، التقريب بين المختلفين دينيا ومذهبيا، ودعوتهم الى تحرير الفهم الديني من الغلو والتطرف.

■ ما دور الجهات المعادية في شحن هذا الخطاب وما هي وسائل المواجهة؟

□ من الطبيعي ان تعمل الجهات المعادية كما سبق واسلفنا، في كل ما من شأنه تفكيك الوفاق الوطني. ردنا على ذلك، بأن يبقى ايماننا راسخا بالوفاق المسيحي - الاسلامي الذي هو الميثاق، حيث ان لا مبرر لوجود لبنان ان لم يكن اسلاميا مسيحيا، وعلينا ان لا نفسح في المجال لأن يكون لبنان ساحة يلعب فيها او يتصارع عليها اي فريق، شقيقا كان ام صديقا، فضلا عن العدو، وعلينا جميعا ان نعطي لبنان الوطن من دم الحياة، فيعيش بذلك الوطن ويستمر وينمو ويستعيد دوره بين الامم ويقف في وجه كل المؤامرات.

■ هل من رابط بين ارتفاع منسوب هذا الخطاب والازمة الخانقة التي يعاني منها المواطن؟

□ بكل تأكيد، لأن الجوع يجعل الانسان عرضة للخضوع الى ابسط المغريات، وبالتالي فان ارتفاع هذا الخطاب من الجهات الداخلية المتواطئة مع الاعداء، يسهل عليها اصطياد المواطن من خلال ذلك وترغيبه بكل الوسائل، بل وتحويله الى العنف من خلال الكراهية والتنابذ والتفرقة بدل المحبة والتسامح والسلام.

■ هل من رابط بين الازمة السياسية وتعطل المؤسسات الدستورية وانتشار خطاب كهذا؟

□ طبعا، بعد ما تعرضت له الدولة ومؤسساتها من اهتزاز وتعطيل، فان لبنان يقع حتما تحت وطأة التقسيم والتجزئة، ويسمح بقيام دويلات على اسس طائفية يعزز ذلك الخطاب الطائفي والمذهبي بسبب الشلل العام، وهذا ما بدأنا نسمع عنه بما يسمى الفيدرالية والكانتونات والدويلات باشكال مختلفة، وبالتالي فان خطابنا يجب ان يكون بالقول والعمل على المساواة الحقيقية بين اللبناني واللبناني، لا مساواة الطوائف بعضها ببعض. لا بد من التمسك بالمبادئ الانسانية السامية المكرسة في الاتفاقات الاقليمية والدولية، كالمساواة وعدم التمييز والعدالة والانصاف والنزاهة وحكم القانون والوقوف في وجه الفساد والفاسدين.

■ هل تخشون من ان يؤدي هذا الخطاب الى توفير الظروف لتوترات وربما لفوضى خطيرة؟

□ نعم، هذا الخطاب يؤدي الى كوارث تصيب الوطن والمواطن، وهو يوفر الظروف والتوترات والفوضى الخطيرة ليصل اصحابه ومَن وراءهم من اعداء الى تحقيق غاياتهم بانهاء لبنان الرسالة، لذلك نردد دائما "حمى الله لبنان".

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

الإتحاد الأوروبي نجح في الإمتحان الصعب
حرب أوكرانيا تعيد الحياة إلى الحلف الأطلسي

عام مر على الحرب التي غيرت وجه العالم. بدلت الخرائط والاولويات والتحالفات. الى متى هذه الحرب؟ الى اين؟ وما احتمالات اتساع دائرتها؟ وما الذي يمكن ان يضع حدا لها قبل ان تخرج عن السيطرة التي تبدو حتى الان احدى سماتها الاساسية؟

هذه الاسئلة وغيرها كثيرة، ما زالت من غير اجوبة شافية بعد سنة على اندلاع اول مواجهة عسكرية مفتوحة في قلب القارة الاوروبية بين قوة نووية كبرى وتحالف غربي واسع تحت عباءة الحلف الاطلسي، في الوقت الذي يتلبد فيه المشهد الاقتصادي العالمي بغيوم سوداء كثيفة تنذر بازمات عاصفة على اكثر من صعيد.

المواجهة الكبرى التي اشتعلت نيرانها منذ لحظة توغل الدبابات الروسية في اراضي اوكرانيا قبل عام، حملت عنوانا بارزا وعريضا حول اضطرار موسكو الى الدفاع عن مصالحها وامنها الاستراتيجي في مواجهة التحديات التي طرحها تمدد حلف شمال الاطلسي على مقربة من اراضي روسيا، مع تفاقم المخاوف من تحول اوكرانيا الى رأس حربة لتطويق روسيا، عسكريا وامنيا.

هذا العنوان سيطر على تبريرات قرار الحرب، مع رزمة من الاهداف المباشرة، بينها الدفاع عن اراضي روسيا التاريخية وانقاذ سكان دونباس من سيطرة النازيين الجدد. لكن، مع مرور عام على المواجهة التي سرعان ما تحولت بحسب التعبير الروسي الى حرب عالمية تستهدف وجود روسيا، يبدو المشهد اكثر غموضا والتباسا على صعيد الوضع الاقليمي، وفي اطار البحث الدائم عن حلول لمتطلبات روسيا على صعيد ضمان الامن الاستراتيجي.

مع هذا التعثر، عكس تركيز الجهد العسكري لحلف شمال الاطلسي على مقربة من حدود روسيا، ونشر قوات بشكل غير مسبوق في اوروبا الشرقية، فضلا عن مسار انضمام فنلندا والسويد الى الحلف مما يعني تحويل بحر البلطيق الى بحيرة اطلسية لجهة السيطرة والانتشار، وتطويق الحضور الروسي الذي يغدو اكثر ضعفا فيها. ولا يخفى ان انضمام فنلندا والسويد المحتمل الى الناتو يشكل اضافة مهمة للغاية له، فكل منهما تملك قوات عسكرية محترفة، والقدرة على حشد اكثر من مليون جندي احتياط خلال ايام قليلة، اذ يفرض البلدان نظام الخدمة العسكرية الالزامية، ويمتلكان صناعات عسكرية متقدمة، ويوفران قدرات دفاعية قيمة، بالاضافة الى موقعهما الاستراتيجي. وتملك فنلندا حدودا برية مع روسيا في الشمال الغربي على امتداد نحو 1300 كلم. كما انهما تزيدان من مساحة سيطرة الناتو البحرية في بحر البلطيق.

بعد مرور عام على بداية الحرب، يمكن وضع اقتراب الوضع من توسيع المواجهة لتتحول الى حرب اوسع بمشاركة اطراف من حلف شمال الاطلسي بين النتائج الاولى للعمليات القتالية خلال العام. وتوعدت موسكو بتدمير الاسلحة والمعدات القتالية التي يقدمها الحلف الغربي الى كييف، ورأت ان توسيع حجم الامدادات العسكرية، وتحولها النوعي لتصل الى طرازات من الاسلحة والمعدات الثقيلة بينها دبابات من طرازات مختلفة، يفتحان على انخراط غربي مباشر في العمليات القتالية، مما يزيد من مخاطر اندلاع تلك المواجهة. واليوم يبدو حلف الناتو النقطة المحورية التي تدور حولها الدول الداعمة لاوكرانيا، وتنسق عبرها المساعدات العسكرية، وبات ايضا مرجعا امنيا للدول التي تشعر بتهديد من روسيا بعد غزوها اوكرانيا. وعوضا عن الحديث عن ان الناتو بات ميتا ولم يعد يؤدي دوره، يبدو التحالف الامني على الطريق للتوسع مرة اخرى، فهل اعادت الحرب في اوكرانيا فعلا الحياة الى الناتو، ام ان يقظته هذه مرحلية وستمر بعد انتهاء الحرب؟

هذا الدور المحوري الذي يلعبه الناتو اليوم يعود بسبب اساسي الى موقف الولايات المتحدة التي تقود جهود دعم اوكرانيا منذ البداية. ويعي الاوروبيون ذلك جيدا، واكثر من ذلك يعرفون ان وجود الرئيس جو بايدن تحديدا في البيت الابيض، هو سبب هذا الزخم المتجدد للحلف. وقد اظهرت الحرب في اوكرانيا فعلا مدى اعتماد الناتو على الولايات المتحدة. الحرب في اوكرانيا اظهرت ان التحالف حاجة الى الاميركيين كي يكون فعالا ولتوحيد الصفوف داخل الحلف. الحرب الاوكرانية لم تغير الناتو، بل اعادته الى مهمته الاصلية، وهي الحماية الجماعية للدول الاعضاء ليس ضد الاتحاد السوفياتي، بل خليفته روسيا. فطوال 40 عاما خلال الحرب الباردة كانت مهمة الناتو هي نفسها، اوروبا ضد الاتحاد السوفياتي، وهذا توقف بعد سقوط جدار برلين عام 1990، وبعد ذلك كان على الناتو ان يجد دورا جديدا لنفسه، في البوسنة وكوسوفو وافغانستان والعراق. كل هذه الامور التي لا علاقة لها بالدفاع المشترك. وبالفعل، فان الدور المستعاد للناتو جعله ايضا يسير على خطى التوسع مرة جديدة، رغم ما قد يحمل ذلك من مخاطر، فروسيا تقول ان توسع الناتو على حدودها هو ما دفعها لغزو اوكرانيا، بعد ان شعرت بالتهديد من الحلف. وبعيد بدء الحرب في اوكرانيا تقدمت كل من السويد وفنلندا بطلب عضوية للحلف، لتنهي الدولتان عقودا من عدم الانحياز. قادة الناتو يعتبرون ان الكلام بأن توسيع الناتو كان سببا في الحرب هو "بروباغندا روسية". الدول تطلب الانضمام بعد شعورها بالتهديد من قبل روسيا. وروسيا هي التي تتحمل بشكل او بآخر عملية التوسيع، لذا الامر ليس توسعا من الغرب الى الشرق، على العكس، الشرق يريد ان ينضم للغرب. ورغم التمايزات التي يمكن رصدها بين بلدان الاتحاد الـ27، فان الاوروبيين يعتبرون انهم حافظوا بقوة على وحدتهم، وانهم حتى اليوم نجحوا بالتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية والحلف الاطلسي في افشال الخطط الروسية. يضاف الى ذلك، ان الاوروبيين شغلوا لاول مرة في تاريخ الاتحاد ما يسمى الية السلام الاوروبية التي مكنت من تمويل جزء رئيسي من الجهد العسكري الاوكراني. وتبين الارقام المتوافرة ان الاوروبيين وفروا حتى اليوم لاوكرانيا، وفي القطاعات المدنية والعسكرية والانسانية كافة ما مجموعه 67 مليار يورو، من بينها 22 مليار يورو مخصصة للدعم العسكري. اما التحول الاكبر الذي تشدد عليه المصادر الاوروبية، فانه يتناول تخلي الاوروبيين التدريجي عن كل التحفظات التي كانت لديهم لجهة تزويد اوكرانيا بانواع محددة من السلاح مخافة اثارة موسكو، واعتبارها ان الاوروبيين اصبحوا طرفا في الحرب. والموقف الاوروبي الجماعي يقول بمواصلة دعم اوكرانيا لاستعادة اراضيها وسيادتها، ويعود اليه ان تقرر اذا رغبت في التفاوض ومتى ووفق اي شروط. بيد ان الاوروبيين لا يملكون الورقة الحاسمة الموجودة في واشنطن، الداعم الاكبر لاوكرانيا. من المرجح ان يكون للحرب ثلاث عواقب رئيسية على النظام الدولي، تتمثل اولاها في عودة العالم الى نظام من كتلتين يذكرنا بالحرب الباردة، بحيث تكون الديموقراطيات الليبرالية في العالم متماسكة بعضها مع بعض بواسطة نظام تحالفي تقوده الولايات المتحدة، مقابل كتلة استبدادية تمتد من اوروبا الشرقية الى غرب المحيط الهادئ، بزعامة روسيا والصين. ومن غير المستبعد ان يمتنع كثيرون عن الانحياز في كل من اميركا اللاتينية وافريقيا والشرق الاوسط وجنوب اسيا وجنوب شرقي اسيا، في ظل تصاعد التوتر بين الكتلتين الرئيسيتين. وهذا النمط من عدم الانحياز يشير الى ان العالم يتجه نحو تعددية قطبية، وليس الى قطبية ثنائية على غرار تلك التي سادت خلال الحرب الباردة. اما ثانية العواقب فتتمثل في عودة التنافس العسكري بين القوى العظمى بعدما بقي معلقا منذ نهاية الحرب الباردة، والغزو الروسي اعاد اشعال المنافسة العلنية بين القوى العظمى، اذ يعاد تقسيم اوروبا، فيما يتصاعد التوتر بين الصين والولايات المتحدة، وبخاصة حول تايوان. وذلك سيدفع الولايات المتحدة الى تعزيز وجودها المتقدم في كل من اوروبا واسيا في المستقبل المنظور. لا يمكن التكهن بالمدى الذي يمكن ان تذهب اليه الطموحات الروسية، في ظل اصرار الغرب على مواصلة دعم اوكرانيا بالسلاح، وفرض العقوبات المرهقة ضد موسكو، لكن هذا المدخل يفتح على ثلاثة سيناريوهات ينتظر خبراء ان تشكل اساس التطورات المقبلة:



- اتساع رقعة المعارك ودخول اطراف جدد في الصراع بينهم مولدافيا وربما جورجيا لاحقا، بالاضافة الى بعض بلدان حلف الاطلسي خصوصا بولندا ورومانيا، مع المحافظة على مساحة محددة لهذا الانخراط ونوعيته، بما يضمن عدم استخدام اسلحة غير تقليدية، ويقلل من فرص تحول المعركة الى حرب شاملة مع حلف شمال الاطلسي.
- استمرار حرب الاستنزاف على رقعة محددة من ساحة المعارك، وهذا السيناريو يتوقع ان تنحصر العمليات القتالية طويلة الامد في مناوشات مستمرة وعمليات كر وفر في منطقة دونباس، وعلى طول الضفة الشرقية لنهر دنيبرو.
- الانزلاق نحو مواجهة شاملة قد يسفر عن استخدام اسلحة غير تقليدية، مثل استخدام قنابل تكتيكية لاخضاع مساحات معينة. هذا السيناريو يرى عدد وازن من الخبراء انه ما زال الاكثر استبعادا، لان كل الاطراف المنخرطة في الازمة تحاول تجنبه رغم كل اجواء التأجيج المحيطة الحالية.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

الصين لاعب جديد والولايات المتحدة تفقد سطوتها الاتفاق السعودي ـ الإيراني يخلط أوراق الشرق الأوسط

شهدت منطقة الشرق الاوسط في الربع الاول من العام 2023 زلزالين: الزلزال التركي السوري الطبيعي الذي جاء مدمرا وظلت ارتداداته الجيولوجية تتردد في دول الجوار لاسابيع، والزلزال السعودي الايراني السياسي الذي جاء مدويا وستظل ارتداداته السياسية تتردد في ارجاء الشرق الاوسط لاشهر

اذا كانت حرب اوكرانيا هي الحدث العالمي الذي طبع العام 2022 وخلط اوراق العالم، واعلن الانتقال نحو نظام عالمي جديد متعدد القطب، فان اتفاقية بكين بين السعودية وايران هي الحدث العالمي الجديد الذي سيطبع العام 2023 ويخلط اوراق المنطقة، ويعلن الانتقال نحو شرق اوسط جديد ونظام اقليمي لم يعد حكرا على السيطرة الاميركية. فهذا الاتفاق، ايا يكن مساره ومصيره، يعلن اولا تراجع المكانة الاميركية في الشرق الاوسط وتفسخ معسكر حلفاء اميركا، ويعلن ثانيا اخفاق السياسة الخارجية الاميركية في تحقيق هدفين: احتواء الصين كقوة عالمية منافسة ومهددة للمصالح الاميركية في الدرجة الاولى، واحتواء ايران كقوة اقليمية متجهة شرقا، وباتت ركيزة اساسية في الحلف الثلاثي الجديد (الصيني ـ الروسي ـ الايراني).

الاتفاق بين السعودية وايران جاء مسبوقا بسلسلة تغييرات وتطورات اهمها قرار ولي العهد السعودي مواجهة الغطرسة الاميركية بتوسيع قاعدة الشراكة مع الصين، وشراكات استراتيجية عقدتها بكين مع السعودية وايران انطلاقا من عامي 1999 و2000 على التوالي. ولا ننسى حرب اوكرانيا التي تشكل مركز اختبار لمستقبل المواجهة بين الغرب الاطلسي والصين.

اهم شيء في الاتفاق السعودي ـ الايراني واول ما يلفت الانتباه هو رعاية الصين لاتفاق اعلن من بكين ولم يعلن من اي عاصمة عربية كان لها دور فيه مثل بغداد او مسقط. للمرة الاولى تقتحم الصين مسرح الشرق الاوسط كلاعب رئيسي، ليس فقط على المستوى الاقتصادي، وانما ايضا على المستوى السياسي والديبلوماسي. والصين برعايتها التطبيع بين ايران والسعودية دخلت الى الساحة الديبلوماسية الاقليمية من الباب العريض وسجلت نقطة ثمينة وانجازا نوعيا تشتم منه رائحة "انتصار".

ليس للصين تاريخ استعماري، وهي تدخل البلدان بمشاريع تنموية مشتركة من دون خلفيات سياسية. في اختصار، الصين شريك اقتصادي وليست شريكا سياسيا. اول المنفتحين عليها باسواق متبادلة، كانت ايران تتجاوز العقوبات الاميركية تحديدا عليها. وبالاضافة الى الزيارات بين قيادتي البلدين والعقود الموقعة (وصلت الى حد 400 مليار دولار)، استطاعت ايران الصمود في وجه الضغوط الاميركية، والتالي التهرب من الرضوخ لشروط الوكالة الدولية للطاقة الذرية والدول الخمس للاستمرار في برنامجها النووي السري، وصولا الى صناعة القنبلة وتحولها الى دولة نووية خليجية.

السعوديون من جهتهم ضاقوا ذرعا بمتغيرات السياسات الخارجية الاميركية منذ عهد الرئيس جورج بوش (الابن) في الدخول الى العراق واسقاط نظام صدام حسين، وبالتالي نجح السد المانع الرئيسي للثورة الايرانية من الوصول الى الخليج والبلدان العربية، ناهيك عن سياسات الرئيس باراك اوباما الذي اعطى طهران ضوءا اخضر لتزعم دول المنطقة منذ التوقيع على الاتفاق النووي في العام 2015، وصولا الى الرئيس جو بايدن الذي منذ ان وطأ البيت الابيض رفع صواريخ باتريوت من السماء السعودية، بعدما اسقط الحوثيين من لائحة الارهاب، وتدفق السلاح الايراني (صواريخ ومسيرات) لتضرب المدن السعودية ومنشاتها الحيوية والنفطية، وصولا الى شركة "ارامكو". وبالتالي، اضطرت الرياض الى فتح ثغرة في جدار "الحرب المفتوحة" التي تشنها ايران على دول الخليج خصوصا والدول العربية عموما، رافقه شعار تصدير الثورة بابعادها الدينية، معتمدة في ذلك على "ديبلوماسية الحوار" كمدخل طبيعي الى حل النزاعات القائمة مع ايران.

استطرادا، التقدم الصيني يوازيه التراجع الاميركي، والاتفاق الجديد يظهر ان الصين تملأ الفراغ الذي تتركه الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، وانها هي التي تقوم بجهود انهاء التوترات والنزاعات في المنطقة، وتضطلع بدور كان حكرا على الاميركيين، بدور قيادي ديبلوماسي وسياسي بعدما قدمت نفسها دائما كلاعب اقتصادي كبير. للمرة الاولى تتجرأ الصين على خوض مياه منطقة الشرق الاوسط ونزع فتيل الخلاف بين اكبر دولتين على ضفتي الخليج، واكبر دولتين مصدرتين للنفط ومؤثرتين في اسواقه واسعاره: السعودية وايران. ومع هذا الاتفاق تكرس الصين دخولها كمرجعية دولية في الشرق الاوسط، اي المنطقة المحسوبة تاريخيا ومنذ الحرب العالمية الثانية على الولايات المتحدة.

ما يحدث يعني ان سياسات ادارة بايدن على كل الصعد تدفع بشركاء الولايات المتحدة بعيدا عنها، وتعزز نظرية الانسحاب او الانكفاء الاميركي من المنطقة. والنتيجة، ان الاميركيين بدأوا يدفعون ثمن سياسة ادارة الظهر للشرق الاوسط، وبدأوا يحصدون نتائج هذه السياسة صدمات وخيبات ومفاجآت متلاحقة كانت بدات مع التحول السعودي الذي ترجم استقبالا باردا للرئيس الاميركي واستقبالا حارا للرئيس الصيني، وترجم رفضا للطلب الاميركي رفع انتاج النفط، وابرام اتفاقات بمليارات الدولارات مع الصين. والان تترجم في تزعزع خطة حصار ايران عبر المحور العربي ـ الاسرائيلي واتفاقات ابراهام، وبروز محور اخر ايراني ـ سعودي مفتوح على التطور من الباب الاقتصادي وجذب السعودية شرقا وضمها الى منطقة شنغهاي الدولية لاحقا. بدا واضحا في سياق استراتيجيا الخروج من الشرق الاوسط التي تتبعها الولايات المتحدة منذ سنوات، ان واشنطن تريد التخفف من الاكلاف التي يرتبها التورط في الشرق الاوسط. والخروج من الشرق الاوسط، مسار بدأ قبل سنوات طويلة، ولم تفلح معه محاولات اسرائيل المستميتة لوقفه باعتباره مضرا بها. واسرائيل تعي ان تطبيع العلاقات مع الدول العربية المهمة، والسعودية في الطليعة، لا يمكن ان يحصل من دون ضمانات امنية اميركية كافية للمملكة. فهي لا تستطيع، لا سياسيا ولا عسكريا، القيام بدور الضامن. الدليل هو الاتفاق السعودي - الايراني نفسه الذي يعد بلا ادنى شك، من جهة المملكة بحثا عن بديل لتلك الضمانات غير المتوافرة. وذلك ما اقر به الاميركيون عمليا، من خلال تأكيدات البيت الابيض ان السعودية تقدمت بجملة مطالب للولايات المتحدة في مقابل تطبيع العلاقات مع اسرائيل تشمل ضمانات امنية محددة، وتدفقا حرا لشحنات الاسلحة الاميركية اليها ومساعدتها في برنامج نووي سلمي.

تحمل اسرائيل السياسات الاميركية مسؤولية تحول ايران، الخصم المرير والخطر للسعودية ـ بحركة مفاجئة واحدة ـ الى شريك اقتصادي وسياسي وامني للمملكة. وترى اوساط ان المفتاح لهذا التحول الدراماتيكي موجود في واشنطن، وادارة الرئيس بايدن هي التي دفعت السعوديين الى دق باب النظام الايراني، على امل ان يمنحهم المحور مع النظام الشيعي مجال تنفس وشبكة امان، ولو موقتة. وفي اعتقاد محللين اسرائيليين ان حلم اسرائيل باقامة تحالف عربي ـ دولي ضد ايران تبدد عند الاعلان بان ايران ستستانف العلاقات الديبلوماسية مع السعودية خلال شهرين، وقالت "انها خطوة دراماتيكية قد ترسم خارطة علاقات جديدة في الشرق الاوسط وخارجه. فهي ستمنح شرعية حيوية لايران في اوساط الدول العربية في المنطقة، الامر الذي سيثمر فيما بعد علاقات ديبلوماسية ايضا مع دول اخرى مثل مصر. وقد يمهد الاتفاق الطريق امام انتهاء الحرب في اليمن، ويؤدي الى حل قابل للبقاء للازمة في لبنان، وربما يدفع الى استئناف المفاوضات حول الاتفاق النووي".

مما لا شك فيه ان الاتفاق السعودي ـ الايراني يدخل المنطقة في مرحلة جديدة ويحدث تغييرا في قواعد اللعبة، ولكن الحذر واجب ولا يمكن الاسترسال في توقعات مبكرة وسابقة لاوانها، لان الاتفاق ليس نهاية المطاف وانما هو بداية لمرحلة محفوفة بالمخاطر والمحاذير. الاتفاق على استئناف العلاقات الديبلوماسية يخضع اولا لفترة اختبار في شهرين، ستكون ساحة اليمن. والاتفاق ثانيا يواجه بتحفظ وانزعاج من جانب الاميركيين الذين لا يقفون مكتوفي الايدي امام هذا الاختراق الصيني الذي لم يكن ليتحقق لولا حاجة ايران الى كسر الحصار المفروض عليها، ولولا براغماتية الامير محمد بن سلمان. وبالتالي، فان السؤال عن التغييرات والتاثيرات التي يحدثها الاتفاق على دول المنطقة والملفات الاقليمية الساخنة، من اليمن الى لبنان، مرورا بسوريا والعراق، لا يوازيه الا سؤال آخر عن الرد الاميركي "المعرقل" وكيف سيكون واين؟!

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@mail.com

الصين خارج سورها العظيم: ماذا تعني المفاجأة الرائعة؟

لم تعد الصين مقيدة داخل سورها العظيم الذي حماها من الغزوات طوال قرون. ورغم تبدل نهجها بالانفتاح المتزايد على دول العالم خلال العقود القليلة الماضية، الا ان اهتمامها بمنطقة الشرق الاوسط، التي ترتبط العديد من مصالح دولها تاريخيا، بالقوة العظمى الاولى، اي الولايات المتحدة، هو ما يثير اهتماما استثنائيا

يستعاد هذا المشهد الصيني المتغير، في ظل الاختراق الديبلوماسي الذي حققته بكين برعايتها التسوية السعودية - الايرانية في 10 اذار 2023، بعد سنوات من القطيعة والتوتر والنيران، بين العاصمتين الاقليميتين الكبيرتين، الرياض وطهران، ما يعني ان المنطقة، والعديد من دول العالم، دخلت في مرحلة الترقب بازاء ما اذا كانت الصفقة الصينية ستكتب لها الحياة، او ان العصي ستوضع في عجلاتها، وبالتالي ما اذا كانت الصين ستكون قادرة على حماية انتصارها الديبلوماسي.

يفتح هذا التساؤل الباب امام محاولة لرسم صورة لطبيعة حركة الصين بالاجمال، فهي اعادت تفعيل "طريق الحرير" التاريخي بنسخة ملائمة للعصر، وتحاول التسيد في عالم المنافسة التكنولوجية، وخاصة في حروب الجيل الخامس. تكتسب هذه الحركة اثارة استثنائية لان الكثير من هذا التمدد الصيني يجري في اتجاه ميادين كان للاميركي الحصة الاكبر فيها، سواء من خلال ريادته العلمية والتكنولوجية التي استمرت طويلا، او من خلال تفوقه العسكري في ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ثم انهيار الاتحاد السوفياتي، او من خلال حلفائه السياسيين وادواته في الحروب الناعمة في انحاء العالم.

لهذا، فان الاميركيين يراقبون، وربما بحذر وترقب، هذا المارد الصيني بينما تتسارع خطواته بعد خروجه من قوقعته التاريخية. في غضون اقل من شهر، اطلقت الصين خطة للسلام في اوكرانيا، ثم فاجأت العالم، بالاختراق الديبلوماسي بين الرياض وطهران. هذا ليست مجرد مصادفات قدرية عابرة بالنسبة الى واشنطن، خاصة وان الرئيس الصيني شي جين بينغ توجها بزيارة دولة الى موسكو بدعوة من الرئيس فلاديمير بوتين، المنخرط منذ اكثر من عام في وحول الحرب الاوكرانية مع الغرب.

صحيح ان مياه كثيرة جرت لتفرض انتقال السعودية من التهديد بنقل المعركة الى عقر دار ايران في العام 2017 بعد سنوات من القطيعة والصواريخ، ولتقرر طهران ايضا ان من مصلحتها القومية، محاولة اغلاق بعض ملفات الملتهبة مع السعوديين، الا ان الحقيقة الثابتة هي ان الصين كانت هناك في الوقت المناسب تماما من اجل قطف الثمار في لحظة نضوجها الملائمة.

يعكس الاتفاق السعودي - الايراني، توغلا صينيا عميقا في شجون المنطقة وازماتها، لأن الاشتباك الاقليمي بين الرياض وطهران ممتد على جبهات وميادين عدة. حتى الرئيس السوري بشار الاسد عندما علق للمرة الاولى على هذا الاتفاق خلال زيارته الاخيرة الى موسكو، قال انه "خطوة ايجابية ومفاجأة رائعة"، وهو تعبير يستدل منه ان تداعياته على المنطقة عامة، وسوريا بشكل خاص، ستكون كبيرة.

سوريا نفسها، تذوقت "نكهة" الدور الصيني المتصاعد في المنطقة. فما بين عامي 2011 و2017، في عز الحرب في سوريا، وعليها، استخدمت الصين حق النقض "الفيتو" في مجلس الامن الدولي 6 مرات، للتصدي لقرارات تتعارض مع مصالح سوريا. ولفهم معنى ذلك، فانه من المهم الاشارة الى ان الصين لم تستخدم الفيتو طوال تاريخ وجودها في مجلس الامن منذ عقود عدة، سوى 13 مرة (بينهم 6 مرات حول سوريا).

لم يكن موقف الصين اعتراضيا فقط في ما يتعلق بالحرب السورية، وهي طرحت في بدايات الازمة رؤيتها الخاصة للحل السوري في العام 2012، ثم طرحت خطة الـ5 مبادئ في العام 2014، وخطة رباعية في العام 2021، وهو تتابع تقول الصين من خلاله، انها حاضرة هنا في قلب الازمة ومهتمة بمعالجتها. وتتلاءم افكار هذه الخطط الصينية مع رؤية بكين ومبادئها، والاهم بينها احترام سيادة سوريا وسلامة اراضيها، وهي عبارة يمكن نسخها تماما لتعبر فيه عن موقفها من قضيتها الاهم سياديا، اي جزيرة تايوان، المنفصلة عنها.

في سياق مواز، تحتل السياسة الخارجية للصين مع الدول العربية، مكانة بارزة في اولويات بكين. ويقول معهد واشنطن الاميركي ان الصين تعاملت بانتظام مع دول المنطقة من خلال اليتين: منتدى التعاون الصيني - الافريقي الذي يجتمع كل ثلاث سنوات منذ اقامته في العام 2000 ويضم جميع دول شمال افريقيا، ومنتدى التعاون الصيني العربي الذي يجتمع كل عامين منذ اقامته في العام 2004 ويضم جميع دول الجامعة العربية. وقد ركز منتدى التعاون الصيني العربي بصورة اكثر على النزاعات الاقليمية، ولاسيما السلام العربي - الاسرائيلي، على الرغم من ان المناقشات شملت ايضا صراعات في العراق وليبيا والصومال والسودان وسوريا واليمن، علما ان الصين اوفدت مبعوثا خاصا لها مكلفا قضية الشرق الاوسط منذ العام 2002، وهو منصب يتولاه حاليا الديبلوماسي تشاي جون.

تحاول الصين الالتزام بالتوازن في علاقاتها مع دول المنطقة، وهي تسعى الى تطويرها مع الدول العربية وايران وتركيا واسرائيل ايضا.



وعبّرت بكين عن ذلك من خلال وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية التي اعلنتها في العام 2016، وحددت فيها مجموعة من المرتكزات والمنطلقات في سياستها الخارجية مع العالم العربي وقضاياه. وركزت على مجال الطاقة كمحور رئيسي الى جانب مشاريع البنى التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار والطاقة النووية والفضاء والاقمار الاصطناعية ومجالات الطاقة البديلة والنظيفة. لكن الوثيقة تؤكد ايضا على تعهدات صينية باحترام متبادل للسيادة ووحدة الاراضي، وعدم الاعتداء، وتجنب التدخل في الشؤون الداخلية، والمساواة والمصالح المتبادلة، ومساندة عملية السلام في الشرق الاوسط بدعم اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة على حدود العام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، اضافة الى حل القضايا الساخنة في المنطقة بطرق سياسية ودعم اقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية.

المهم بالنسبة الى الصين ان مثل هذه الوثيقة وغيرها من التفاهمات والاتفاقيات، ساهمت في رفع مستوى العلاقات التجارية مع العديد من دول المنطقة، بمستويات ليست عادية، تجسدت مثلا في اعمال القمة الصينية - العربية التي استضافتها السعودية في كانون الاول 2022 بحضور الرئيس الصيني شي جين بينغ، فيما قال وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان ان القمة شكلت نقطة انطلاق للعلاقة بين المنطقة والصين.

> **الصين تعيد تفعيل "طريق الحرير"**
>
> **هل توضع العصي في عجلات الانجاز الصيني؟**

الحرص الصيني الى معالجة ملفات التوتر التي تؤرق العلاقات السعودية مع ايران، يمكن فهمه ايضا من خلال فكرة ان السعودية ورغم مراعاتها لعلاقاتها مع واشنطن، الا ان ذلك لم يمنعها من السعي لتنويع اقتصادها والانفتاح بشكل اكبر على اسواق جديدة وتحديدا في الصين. فيما يقول مراقبون ان من بين اسبابه البرود في العلاقة مع الادارة الاميركية الحالية، حين كان الرئيس جو بايدن تعهد في حملته الانتخابية بجعل المملكة دولة منبوذة، لكنه اتاها زائرا في تموز 2022، متلمسا امكان استغلال ثقلها النفطي من اجل الحد من تأثيرات الحرب الروسية - الاوكرانية، واغراق الاسواق العالمية بالنفط، لضرب المردود المالي الذي تحققه موسكو بعد ارتفاع الاسعار عالميا بسبب الحرب.

من المهم الاشارة ايضا الى دعوة الصين وروسيا الى توسيع اعضاء مجموعة بريكس، لكي تكون السعودية جزءا منها، وفي هذا الاطار منحت الرياض صفة شريك حوار ضمن منظمة شنغهاي للتعاون، والتي تعد الصين ابرز اركانها. لا يقتصر التقارب الصيني - السعودي على ذلك، ففي العام 2022، اتخذت شركة ارامكو قرارا استثماريا ببناء مصفاة ومجمع للبتروكيميائيات بـ10 مليارات دولار في شمال شرق الصين، مما وصف بانه اكبر استثمار منفرد لها في الصين.

كما لا يقتصر الامر على مجال الطاقة، اذ ان السعودية وقعت مع شركة هواوي مذكرة تفاهم وبناء مجمعات عالية التقنية ◄

في المملكة، علما ان الشركة تفرض عليها واشنطن عقوبات ضمن صراع الجيل الخامس في مجال التكنولوجيا مع الصين.

الحرص الصيني على ابرام التفاهم بين الرياض وطهران، يؤكد رؤيتها لهما كمرتكزين اقليميين، وهو يبرز ايضا من خلال ما تظهره الاتفاقات المبرمة بين بكين وطهران. وتحتل ايران موقعا جغرافيا مهما بالنسبة الى خرائط طرق الحرير الجديدة، فهي بوابة العبور البري نحو البلاد العربية وصولا الى سواحل شرقي البحر المتوسط، وهو كما يقول الخبراء، احد اسباب الاهتمام الاميركي بمحاولة تطويق طهران، اي السعي الى قطع الطريق امام تمدد الصين واستكمال مشروعها.

الاتفاق التاريخي بين بكين وطهران وقع في اذار 2021، وهو تعاون شامل بقيمة 400 مليار دولار، وذلك تحت عنوان "برنامج التعاون الشامل بين جمهورية الصين الشعبية والجمهورية الاسلامية الايرانية"، او ما يعرف بمعاهدة الـ 25 عاما، حيث يؤكد الاتفاق على التفاعل الاقتصادي والثقافي بين الطرفين، وهو يدخل ايران بشكل مباشر في مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تهدف بكين من خلالها الى بناء شبكة واسعة من مشروعات البنى التحتية الممتدة من شرق اسيا الى اوروبا.

ان الابواب مشرعة امام تعاون الصين مع ايران في المجالات الاقتصادية والصناعية والعسكرية، وضمان استيراد الصين المستمر للنفط الايراني، وتطوير شبكات سكك الحديد والطرقات السريعة والبرية والبحرية والجوية.

الى ذلك، يراقب الاميركيون ايضا تطور علاقات الصين مع العراق. ففي شباط 2023، اعلن البنك المركزي العراقي، موافقته على استخدام اليوان الصيني كعملة لاستيراد منتجات من الصين، وهو اجراء اتخذته الحكومة بهدف دعم استقرار الدينار العراقي، وتسهيل التعاملات بين البلدين. في العام 2018، استوردت الصين 27% من الحجم الاجمالي للنفط العراقي المصدر، ودفعت 22 مليار دولار من اجمالي 83 مليار دولار من العائدات التي حققها العراق، فيما ارتفعت النسبة الى نحو 44% في العام 2022، لتحتل الصين بذلك المرتبة الاولى عالميا في استهلاك النفط العراقي. في اذار 2023، حصلت ثلاث شركات صينية على عقود نفطية ضمن جولة التراخيص طرحتها بغداد، بينما تجاوز حجم التبادل التجاري بين الصين والعراق 53 مليار دولار خلال العام 2022. ويختصر السفير الصيني لدى بغداد تسوي وي، ما يجري بين بكين وبغداد بالقول ان "العراق يعد بالنسبة الى الصين اكبر دولة من حيث العقود، وثاني شريك من حيث النفط الخام وحجم التبادل التجاري".



المنتدى الصيني - العربي

بحسب منتدى التعاون الاقتصادي الصيني العربي، فان حجم التبادل التجاري بين الصين ودول الشرق الاوسط، بلغ حوالى 507 مليارات دولار في العام 2022، وانه بعد تسجيل رقم قياسي جديد من النمو بزيادة 35.7% في العام 2021، تحافظ التجارة بين الصين ودول الشرق الاوسط على مستواها العالي ونموها السريع. وازداد حجم التبادل التجاري بين الطرفين في العام 2022 الى اربعة اضعاف ما كان عليه قبل 15 عاما.

تجري خلال السنوات الماضية الكثير من المقارنات بين طبيعة النفوذ والدور الاميركي في المنطقة والمرتكز بشكل اساسي منه على القواعد العسكرية المنتشرة، وبين التغلغل الصيني في المنطقة ذاتها، وانما من ابواب الاقتصاد والمال والمشاريع الاستثمارية المتبادلة. وبينما تتوسع الصين نحو دول مثل السعودية وايران والعراق وغيرها من دول المنطقة، فان واشنطن توسع الحضور الاميركي في شرق اسيا، وخاصة في الحزام الامني المحيط بشكل مباشر بالصين، بما في ذلك تايوان. وبينما تطلق بكين مبادرة سلام سياسية نحو المستنقع الاوكراني بالدعوة الى التخلي عن عقلية الحرب الباردة، تقوم واشنطن، وحلف الناتو بتكثيف امداد كييف بالسلاح. وبينما يذهب شي جين بينغ الى القمة العربية - الصينية، يذهب جو بايدن من بعده الى القمة الاميركية - الافريقية، في محاولة لوقف التمدد الصيني في القارة السمراء حيث وصلت التجارة بين بكين والدول الافريقية في العام 2021 الى اكثر من 254 مليار دولار.

ولهذا، فان السؤال هنا يتعلق بما اذا كان الحضور الصيني المتزايد في الشرق الاوسط سيكون عاملا مساعدا لخلق توازن مع الحضور الاميركي؟ وهل في امكان الحكومات العربية الاستفادة من هذا التنافس لتوسيع خياراتها السياسية والاقتصادية، خارج الفلك الاميركي؟

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

20 عاماً على غزو العراق: ماذا فعلتم بالعالم؟

20 عاما مضت على الغزو الاميركي للعراق، وهي حرب لا سابق لها في التاريخ، ولا تزال تداعياتها مستمرة حتى الان، وتخضع لنقاشات وتحليلات في محاولة لفهمها، او دراسة تأثيراتها، بما في ذلك الصدع الذي احدثته في المنطقة برمتها واختلال النظام الدولي، والاهم كلفتها على الحياة البشرية

كانت لحظة اطلاق الصاروخ الاميركي الاول ايذانا ببدء الحرب على العراق في 20 اذار 2003 مثابة ارتقاء تيار المحافظين الجدد الى مقاليد التحكم بالامبراطورية الاقوى في التاريخ، ومحاولة التسيد على ساحات الصراع في العالم، وفي الشرق الاوسط بشكل خاص، وكان من بين هؤلاء ممن التحقوا بادارة الرئيس جورج بوش وقتها، بول وولفويتز واليوت ابرامز وريتشارد بيرل وجون بولتون، وخلفهم جيوش من المستشارين والباحثين والاعلاميين من دعاة سياسة التدخل خارجيا وفرض السلام بالقوة العسكرية، وبطبيعة الحال، اظهار الولاء الاكبر في الدفاع عن اسرائيل ومصالحها.

من المهم فهم هذه الخلفية من اجل اكتمال خيوط المشهد، وليس من اجل تقديمها باعتبارها التبرير الوحيد للغزو الذي قادته الولايات المتحدة، ومعها بريطانيا اساسا، تحت مسمى البحث عن اسلحة الدمار الشامل، فيما اظهرت العديد من مواقف المسؤولين الاميركيين والبريطانيين السابقين لاحقا، والعديد من لجان التحقيق والكتب الصادرة حول الحرب، ان غزو العراق كان سيتم تحت اي ذريعة، وربما مهما كان الثمن.

> تسيّد "المحافظون الجدد" بحكم واشنطن

اعترف الاميركيون تباعا كيف انهم لم يخططوا تماما لـ"اليوم التالي" لسقوط النظام في بغداد، ولم يضعوا التصورات اللازمة لفكرة اعادة بناء الدولة التي يستعدون لتهشيمها بالكامل، ناهيك بأن شكوكا كثيرة اثيرت بعد سنوات من الحرب، عن ان ادارتي جورج بوش وطوني بلير لم تكونا واثقتين من الادلة الشهيرة حول برامج التسلح العراقية، ورغم ذلك ساهمتا في الترويج لاكاذيب دعائية عبر ادواتهما الاعلامية، ثم من على منبر الامم المتحدة نفسها، بأن الخطر على العالم وشيك.

لا تزال الذاكرة تستعيد ما قالته السفيرة الاميركية السابقة لدى الامم المتحدة عام 1996 مادلين اولبرايت (قبل توليها الخارجية) في خلال مقابلة تلفزيونية عن اثار العقوبات الغربية على العراقيين منذ ما بعد حرب الخليج عام 1991، بعدما سألتها المذيعة: "سمعنا ان نصف مليون طفل عراقي ماتوا، وهذا عدد اطفال اكثر من الذين ماتوا في هيروشيما، هل الثمن يستحق؟"، فردت اولبرايت "اعتقد انه خيار صعب جدا، ولكن نعتقد ان الثمن يستحق ذلك".

لم تتغير هذه العقلية الاميركية، لا بل ربما غذتها هجمات 11 ايلول على نيويورك وواشنطن، وتشابكت مع صعود المحافظين الجدد الذين كانوا يريدون اعادة صياغة العالم ومصالح الولايات المتحدة وفق عقائدهم الخاصة، وكانت كل الظروف تبدو مؤاتية: الاتحاد السوفياتي كان قد انهار، والاوروبيون مشتتون كالعادة، والعقوبات انهكت الجسم العراقي طوال اكثر من 12 سنة امنيا وعسكريا ومعيشيا وصدام حسين منذ غزو الكويت عام 1990 يكاد لا يجد حليفا.

غزو الارض.



وغزو البشر.

وكان نظام صدام يعاني ايضا معنويا بعد تعرض نجليه لمحاولات اغتيال، وقبلها انشقاق صهره حسين كامل مجيد الى الاردن. ليست صدفة تلك التي جعلت وزير الخارجية الاميركي وقتها كولن باول يأتي الى دمشق في 2 ايار من العام 2003 بعد ايام فقط على سقوط بغداد في 9 نيسان.

لم يكن التوقيت عبثيا ولا الاهداف التي حملها معه الوزير الاميركي الى الرئيس السوري بشار الاسد، والتي عكست نشوة اميركية بالنصر السهل والسريع الذي تحقق في العراق، والذي اريد له ان تكون له نتائجه السورية والايرانية واللبنانية والفلسطينية. ذهبت صحيفة "فايننشال تايمز" الى حد وصف ما حمله باول معه الى دمشق في وصفها بانها "اوامر"، بينما قال الوزير الاميركي انه طلب من دمشق التكيف مع الاوضاع الجديدة في المنطقة بعد حرب العراق واستئناف مسار السلام الفلسطيني-الاسرائيلي من خلال "خطة الطريق" ونشر الجيش اللبناني في الجنوب وابعاد حزب الله عن الحدود الفلسطينية واخراج قيادات منظمات المقاومة الفلسطينية من سوريا، وغيرها من المطالب.



اسقاط تمثال صدام حسين في بغداد.

كان من الواضح ان الخطابات الاميركية حول نشر الديموقراطية والسلام والاستقرار في العراق تحولت الى شعارات براقة بلا قيمة وقتها، فيما كان البلد يدفن مئات الضحايا يوميا. في حين اتضح ان افضل ما انتجته العملية العسكرية على الصعيد السياسي الداخلي ولادة فكرة لبننة العراق بنظام سياسي اقره دستور عام 2005.

مع انشائها مئات القواعد والمواقع والثكنات العسكرية للقوات الاميركية وحلفائها في العراق، اصبحت الجيوش الاميركية بمختلف اذرعها على الحدود مع ايران وسوريا. بهذه الاجواء جاء كولن باول الى دمشق، فيما اصبح الحضور العسكري الاميركي ممتدا من مضيق هرمز عند مدخل الخليج صعودا نحو البر العراقي في محاذاة الحدود الايرانية، فيما شعرت اسرائيل ان خارطة توازن القوى في المنطقة تغيرت لصالحها تماما.

بالفعل دفنت اسرائيل المبادرة العربية للسلام تحت انقاض بيوت الفلسطينيين، وسقطت دعوة حوار الحضارات التي اطلقها الرئيس الايراني محمد خاتمي تحت اقدام الجيوش الاميركية التي احتشدت عند الحدود الايرانية وفوق اشلاء مئات الاف العراقيين. فتح الغزو الاميركي جروح التوتر الطائفي والمذهبي، لا في العراق وحده، وانما في ارجاء المنطقة كلها. ثم اتت لحظة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في العام 2005 لتضفي على مشهد الانقسامات الاقليمية ابعادا خطيرة، وتبعها عام 2006 اعدام صدام حسين بطريقة مثيرة، ومصورة عند عمد لتعميم التشظي. وبين الحدثين كانت الحرب الاسرائيلية على لبنان في تموز عام 2006، وقبلهما صدور القرار 1559 المطالب باخراج القوات السورية من لبنان، في حين تواصلت سياسة فرض العقوبات على طهران وصولا الى يومنا هذا. ◄

◄ لكن كيف بدأ كل ذلك؟

اعلن بوش ان القوات الاميركية بدأت عملية عسكرية في العراق في 20 اذار 2003، في عملية اطلق عليها اسم الحرية من اجل العراق، حيث بدا الغزو بغارات وضربات صاروخية على بغداد ثم تحركت القوات البرية من الكويت في اتجاه الجنوب ليتوالى العدوان على المدن العراقية، وصولا الى 9 نيسان حيث اعلن عن سقوط بغداد والسيطرة العسكرية عليها، ثم غرقها في الفوضى. ولم يمر وقت طويل قبل ان يعلن الحاكم الاميركي للعراق بول بريمر امرا بحل الجيش العراقي واجهزة المخابرات، اضافة الى البدء بتنفيذ ما يعرف بسياسة اجتثاث البعث من المؤسسات الحكومية. وفي كانون الاول من العام نفسه اعتقل صدام حسين مختبئا في حفرة قرب تكريت.

غرق العراق في دوامة من الدماء، مقاومة ضد قوات الاحتلال، وتصفيات بين احزاب وميليشيات وعشائر وطالت "بعثيين" سابقين، وعمليات ثأر وانتقام ذات طابع مذهبي متبادل، ودخول تنظيم القاعدة بعمليات انتحارية لم تستثن مكونا عرقيا او طائفيا.

من عام 2003 وصولا الى عام 2011 حيث اعلنت واشنطن انسحابها عسكريا من العراق، لم يتم تقديم احصاء موحد وموثق للضحايا. فالجيش الاميركي كان يتحدث عن مقتل نحو 77 الف عراقي بين كانون الثاني 2004 وآب 2008، وفي احصائية صادرة عن مؤسسة (Opinion Research Business) البريطانية، اشارت الى ان الحصيلة بلغت مليونا و33 الف قتيل منذ الغزو العام 2003. عام 2013 كشفت مجلة "ناشيونال جيوغرافيك" ان الغزو ادى الى تشريد مليون و100 الف عراقي. ووفقا لارقام وزارة الدفاع الاميركية، بلغ عدد قتلى الجنود 4487 عنصرا في العراق منذ الغزو حتى الانسحاب، بينما تجاوز عدد الاصابات 32 الف جندي. فيما كشفت صحيفة غارديان البريطانية عن خطف 150 طفلاً عراقياً سنويا بين عامي 2003 و2005، وبيعهم في السوق السوداء. اما على صعيد النساء، فتشير التقديرات الى تعرض 40 الف سيدة للخطف واعتقال الالاف منهن في السجون الاميركية.


بوش خلال لقاء مع جنود اميركيين.

الاميركيون لم يخططوا لـ"اليوم التالي"


من القصف على بغداد.

لا تتضمن هذه الارقام الحصيلة المفترضة في ما مرحلة ما بعد عام 2013 مع صعود تنظيم داعش، ثم اعلان فتوى الجهاد الكفائي من المرجع الاعلى السيد علي السيستاني وتشكيل الحشد الشعبي من المتطوعين العراقيين الذي تدفقوا بمئات الالاف من اجل دحر التنظيم الارهابي وصولا الى الاعلان عن هزيمة داعش من جانب رئيس الوزراء العراقي الاسبق حيدر العبادي في 9 كانون الاول 2017، مع كل ما رافق هذه السنوات من مذابح وتفجيرات وجرائم ابادة جماعية ومقابر.

وذكرت صحيفة واشنطن بوست في 7 اذار 2023 ان الحرب الاميركية على العراق تعتبر من بين ابرز الاسباب التي ادت الى تصاعد الدين العام الاميركي ليصل حاليا الى 31 تريليون دولار. واوضحت الصحيفة انه بعد هجمات 11 ايلول الارهابية قامت الولايات المتحدة بغزو العراق، وامضت نحو 20 عاما في خوض الحروب في الشرق الاوسط، وهو ما تسبب في زيادة الاموال المخصصة للبنتاغون وقدامى المحاربين، مشيرة الى ان الحروب في العراق وافغانستان كلفت الامة الاميركية ما بين 4 تريليونات و 6 تريليونات دولار. لكن بحسب "معهد واتسون" الاميركي، فان ارقام السنة المالية 2022 تشير الى انفاق الحكومة الاميركية اكثر من 8 تريليونات دولار في حروب ما بعد 11 ايلول. وبالاجمال، شارك نحو مليون جندي اميركي من مختلف الوحدات العسكرية على مدى سنوات حرب العراق. وتشير دراسة واتسون الى ان تكلفة الحكومة الفيدرالية للعمليات العسكرية في العراق تقدر بنحو 2 تريليون دولار، اي ما يقرب من 8 الاف دولار لكل دافع ضرائب اميركي، وهو ما يمثل 9% من الدين القومي، ويحذر التقرير من ان ديون الحرب سترتفع الى 6.5 تريليون دولار بحلول عام 2050.

تواريخ بعد الغزو

1 ايار 2003 : بوش يعلن انتهاء العمليات القتالية الرئيسية من على ظهر حاملة الطائرات "يو اس اس ابراهام لنكولن".

24 كانون الثاني 2004: ادارة بوش تعترف بأن حججها قبل الحرب حول المخزونات الهائلة من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية وحتى النووية في العراق تبدو خاطئة. وقال كبير مفتشي الاسلحة الاميركيين السابق ديفيد كاي للكونغرس "كنا جميعا مخطئين تقريبا".

28 نيسان 2004 : ظهور ادلة وتسريب صور على فضيحة معاملة السجناء داخل سجن ابو غريب الذي تديره الولايات المتحدة.

15 تشرين الاول 2005: عام الانتخابات بالنسبة الى العراق، اذ بعد التصويت في استفتاء على الدستور الجديد، صوت العراقيون لانتخاب برلمانهم وتشكيل حكومتهم الاولى.

9 تموز 2006: وفيات المدنيين العراقيين بلغت ذروتها بتقديرات تتراوح بين 1000 و3500 لهذا الشهر.

1 حزيران 2007: بدأت القوات الاميركية بتجنيد افراد العشائر فيما يعرف باسم "الصحوة" في محافظة الانبار لحمل السلاح ضد تنظيم القاعدة في العراق.

3 اذار 2008: الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في بغداد، وهي المرة الاولى التي يزورها رئيس ايراني منذ الحرب العراقية الايرانية في الثمانينات.

4 تشرين الثاني 2008: باراك اوباما يفوز في الانتخابات والذي يقوم بحملته الانتخابية على تعهد بسحب القوات المقاتلة في العراق في غضون 16 شهرا من توليه منصبه.

31 آب 2010: بعد اكثر من 7 سنوات من الحرب، و4400 قتيل اميركي، وعشرات الآلاف من المدنيين العراقيين الذين قتلوا، انهت الولايات المتحدة رسميا مهمتها القتالية في العراق.

18 كانون الاول 2011: مغادرة آخر الجنود الاميركيين للعراق لانهاء نحو 9 سنوات من الاحتلال.

كانون الثاني 2014: تنظيم ما يسمى الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) يتسلل الى مدينتي الفلوجة والرمادي، وفي حزيران 2014 يحتل مدينة الموصل. بعدها تطلب الحكومة العراقية من الادارة الاميركية دعمها عسكريا.

ايلول 2015: انشاء مركز امني مشترك بين العراق وسوريا وايران وروسيا لمكافحة الارهاب.

كانون الاول 2017: اعلان تحرير كامل الاراضي العراقية من تنظيم داعش.

كانون الثاني 2020: اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الايراني قاسم سليماني ونائب قائد الحشد الشعبي ابومهدي المهندس قرب مطار بغداد، والقوات الايرانية ترد بهجمات صاروخية بعيدة من داخل ايران على قواعد اميركية في العراق.

نشاطات

العميد البيسري تفقّد دائرة أمن عام المطار



العميد الياس البيسري مجتمعا بالمسؤولين الامنيين في المطار.

في اول زيارة له ضمن سلسلة الزيارات الى دوائر الامن العام ومراكزه المنتشرة في كل المناطق اللبنانية، تفقد المدير العام للامن العام بالانابة العميد الياس البيسري دائرة امن عام مطار رفيق الحريري الدولي، وكان في استقباله رئيس الدائرة العميد جوني الصيصة، حيث قاما بجولة على الاقسام التابعة للمديرية العامة للامن العام، من بينها شعبة امن الوثائق المجهزة بأحدث الوسائل التي تساعد على كشف التزوير في اي مستند يستخدم في السفر.

خلال الجولة، اثنى العميد البيسري على الجهد الكبير الذي يقوم به الضباط والمفتشون والمأمورون في اثناء دوام عملهم المتواصل "بما يخدم المهمة النبيلة التي نذروا انفسهم لأجلها، واقسموا اليمين على تنفيذها التزاما منهم التقيد بمفهوم شعار الامن العام الذي يختصر بكلمتين: تضحية وخدمة".



يلقي كلمة في ضباط الامن العام في المطار.

بعد الجولة، اجتمع العميد البيسري مع ضباط الدائرة، واطلع منهم على مسار العمل واوضاع العسكريين. فاكد لهم "ان المديرية كانت وستبقى الى جانبكم. ولن تتوانى، كما عودتكم، عن تأمين كل الاحتياجات ضمن الامكانات المتوافرة، وستواصل تأمين التقديمات الاجتماعية والخدمات الصحية ووسائل النقل، بالتوازي مع تعزيز القدرات التدريبية والامكانات التقنية، في سبيل استمرار تنفيذ المهمات الموكولة اليكم بكل تفان، وتقديم الخدمات من دون منة، استنادا الى القوانين والتعليمات". وطلب من الضباط "ان يبقوا، كما عهدتهم المديرية، العين الساهرة على الامن، وان يتعاونوا مع كل الاجهزة العسكرية والامنية والادارات الرسمية والشركات الخاصة العاملة في حرم المطار، استنادا الى الصلاحيات المنوطة بالمديرية، وتسهيل شؤون المغادرين والوافدين واظهار صورة لبنان الحضارية، خصوصا اننا على ابواب موسم الاعياد المباركة، حيث يتوقع ان يشهد المطار حركة كثيفة للمسافرين والوافدين، وهذا الامر يفرض علينا البقاء في حالة التأهب الدائمة، كما كنتم دائما وفي اصعب الظروف التي مر بها وطننا".

وفي هذا الاطار، اكد العميد البيسري انه "سيتم تعزيز دائرة امن عام المطار بالعديد اللازم لتتمكن الدائرة من مواجهة اي نقص في ذروة الضغط الذي سيترافق مع المواسم المشار اليها، وان معالي وزير الداخلية والبلديات لن يألو جهدا في تقديم كل الاحتياجات اللازمة على المستويات كافة التي تساهم في دعم المديرية العامة للامن العام".



جولة في ارجائه.



ويطلع على اوضاعه.

اهمية التعاون بين الاجهزة الامنية والمدنية

عقد المدير العام للامن العام بالانابة العميد الياس البيسري اجتماعا في مكتب رئيس جهاز امن المطار ضم كلا من رئيس الجهاز، والمدير العام للطيران المدني بالوكالة، ورئيس مصلحة الجمارك، وقائد سرية المطار في قوى الامن الداخلي وضباط الجهاز. وشدد العميد البيسري خلال الاجتماع على اهمية التعاون بين الاجهزة الامنية والمدنية القائمة في المطار بهدف تأمين امن المسافرين والوافدين وسلامتهم.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

العميد شمعون: أزمة جوازات السفر انتهت وعلى المواطن التحلّي بالهدوء

بعد اكثر من عام على ازمة جوازات السفر، التي جاءت نتيجة التأخير في فتح الاعتمادات اللازمة من مصرف لبنان لتأمين الكميات التي يحتاجها لبنان، اكدت المديرية العامة للامن العام ان الالية الجديدة التي اتخذ القرار في شأنها منذ شهر شباط 2023، بوشر العمل بتنفيذها اعتبارا من 6 اذار الماضي

اصبحت مراكز الامن العام جاهزة لاستقبال المواطنين من دون موعد مسبق على المنصة، والذين يفترض بهم التقدم كل حسب حاجته للحصول على الجواز، الامر الذي يتطلب ارتقاء في المسؤولية وعدم احداث ضغط كبير طالما ان الامور سلكت طريقها الى الحل النهائي.

مواعيد المنصة الغيت في مراكز الامن العام الاقليمية، وباتت محصورة فقط في دائرة العلاقات العامة لافساح المجال امام كل مواطن مضطر فعلا للحصول على جواز سفر حجز موعد له للحصول على جواز سفر بسرعة. المديرية العامة للامن العام حصلت على مليون جواز سفر، فيما قدرة الانتاج اليومية تصل حاليا الى حدود 5000 جواز. وفي الالية الجديدة باتت كل المراكز الاقليمية قادرة على استقبال طلبات جوازات السفر وفق ما يرغب مقدم الطلب. ففي امكانه ان يحصل على جواز سفره خلال اسبوع مقابل دفع رسم اضافي، او خلال 3 اسابيع من دون اي رسم اضافي.

اي مواطن يرغب في الحصول على جواز سفر، عليه التوجه خلال ايام العمل الى مركز اقليمي للامن العام في المنطقة التي يسكن فيها، ما بين الثامنة صباحا والثالثة بعد الظهر، يقدم مستنداته، تؤخذ بصمته، يدفع ما يترتب عليه ويحصل على وصل استلام. لن يكون هناك شح في جوازات السفر، لكن مطلوب من المواطنين التعاون مع المديرية العامة للامن العام لتسهيل انطلاقة المرحلة الجديدة بطريقة ترضي الجميع، خصوصا انه تم البدء باعداد دفتر شروط اداري وفني جديد لاطلاق مناقصة جديدة لطباعة مليون جواز سفر في المرحلة المقبلة، فليس هناك من داع للتهافت على مراكز الامن العام. تهدف المديرية العامة للامن العام، في سياق عملها الى ضبط عملية انتاج الجوازات وفق كوتا يومية، على ان تكون مقسمة وفق تصنيف عمر مقدم الطلب، فدون الـ18 عاما يحصل على جواز سفر لمدة 5 سنوات مقابل رسم بقيمة مليون ليرة لبنانية، وفوق الـ18 عاما لمدة 10 سنوات بتكلفة مليوني ليرة لبنانية. اما رسم جواز السفر المستعجل والذي يتوجب حجزه على منصة دائرة العلاقات العامة، او الذي يقدم "بصفة العجلة" في المراكز الاقليمية، فيضاف اليه مبلغ 2.100.000 ل.ل.

حول كل هذه الامور، تحدث رئيس مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب العميد فوزي شمعون لـ"الامن العام"، شارحا مسار تطور ملف جوازات السفر وطرق معالجتها من اجل تطمين المواطنين في لبنان وبلاد الانتشار.

■ مع اطلاق الالية الجديدة للحصول على جوازات السفر، ماذا تطلبون من المواطنين؟

□ بداية، نؤكد للمواطن اللبناني ان ازمة جوازات السفر كانت بشكل رئيسي بسبب تهافت المواطنين والتأخير في تأمين الاموال المطلوبة لطباعة مليون جواز سفر جديد. اما وقد استلمنا كامل الكمية، فيمكن القول ان الازمة انتهت، والمطلوب فقط تعاون المواطنين لجهة عدم التهافت للحصول على جواز السفر المتوافر بشكل كاف واكثر لكل اللبنانيين.

■ هل الازمة بالحصول على جواز سفر ام بتهافت المواطنين؟ وما هي نصيحتكم؟

□ تحرص المديرية العامة للامن العام على حق المواطن اللبناني في الاستحصال على جواز سفر، الا ان التهافت غير المبرر لبعض المواطنين، يؤدي الى عرقلة العمل، ونؤكد للمواطن اللبناني انه لا داعي للخوف. فكما اشرنا سابقا الى ان الازمة انتهت ونأمل من المواطنين في اتاحة الفرصة للاشخاص الذين هم فعلا في حاجة للاستحصال على جواز سفر، بالتقدم بصورة اولية من مراكزنا الاقليمية للاستحصال على الجواز.

■ هل في الامكان التأكيد ان جواز السفر سيحصل عليه كل مواطن مع عائلته ولكن المطلوب الهدوء؟

□ حق المواطن اللبناني في الاستحصال على جواز سفر مع عائلته، حق مكرس دستوريا وقانونا. لكن عليه التحلي بالهدوء والصبر، خاصة وان المراكز الاقليمية لديها قدرة استيعابية محددة ومبنية على اسس مختلفة لجهة النطاق الجغرافي للمنطقة التي يقع فيها المركز الاقليمي، وعدد السكان في المنطقة، فضلا عن عدد الماكينات المتوافرة في المركز الاقليمي نسبة الى عدد سكان هذه المنطقة لاستقبال الطلبات، ومراكزنا تفتح ابوابها بصورة يومية لاستقبال طلبات المواطنين.

■ بعدما صارت كل مراكز الامن العام جاهزة لاستقبال المواطنين من دون موعد منصة، هل في الامكان شرح الالية الجديدة للحصول على الجواز؟

□ الية الاستحصال على جواز سفر لبناني لا تزال كما كانت عليه في السابق، بحيث يتقدم المواطن اللبناني من المركز الاقليمي الذي يقع ضمن نطاق سكنه بطلب للاستحصال على جواز سفر وفي حوزته المستندات المطلوبة منه، وهي طلب جواز سفر من مختار المحلة، صورة عن الهوية، صورة عن بيان قيد افرادي وصورة شمسية، ويعمل الموظف في شعبة الجوازات على التثبت من صحة مستندات المواطن صاحب العلاقة ومن ثم تبدأ عملية رفع البصمات عبر الماكينات المجهزة في كل مراكزنا الاقليمية، اي بصمة اليدين وبصمة العين، يصار بعدها الى ارسال الطلبات



رئيس مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب العميد فوزي شمعون.

الى دائرة الجوازات اللبنانية في المركز الرئيسي، ليتم التدقيق فيها واحالتها الى مركز الطباعة، ويتم اعادتها الى المركز الاقليمي في مدة لا تتجاوز الخمسة وعشرين يوما، مع الاشارة الى انه تم تعديل رسم الجوازات اللبنانية بحيث اصبح كالتالي: مليون ليرة لبنانية لمدة خمس سنوات، ومليونا ليرة لبنانية لمدة عشر سنوات.

> العناصر في مركز الطباعة يعملون حوالى 14 ساعة في اليوم

■ ما هي مخاطر عدم التزام المواطنين بالارشادات وهل سيؤدي ذلك الى اعادة العمل مجددا بالمنصة؟

□ تدعو المديرية العامة للامن العام المواطنين الى التعاون معها والالتزام بالهدوء، والتخفيف من الاقدام الكبير على طلبات جوازات السفر للذين ليس هم في حاجة ماسة او طارئة لها في المدى المنظور، لأن عكس ذلك من شأنه ان يدفعها الى اعادة العمل بالمنصة لتحديد مواعيد للمواطنين لتقديم طلبات جوازات سفرهم لضبط الوضع وتسيير العمل.

■ ما سبب حصر مواعيد المنصة بدائرة العلاقات العامة وهل من علاقة لذلك بحصول المضطر الى الجواز بالسرعة الممكنة؟

□ حصرت المديرية العامة للامن العام مواعيد المنصة لتقديم جواز سفر في دائرة العلاقات العامة، حرصا على مصلحة المواطن اللبناني المضطر فعلا للاستحصال على جواز سفر بصورة مستعجلة، خشية من تفويت فرصة عمل او دراسة او الغاء اقامته في الخارج او ما شابه. تتمثل الالية بحجز موعد على المنصة خلال خمسة ايام عمل حدا اقصى، على ان يدفع المواطن اللبناني رسما اضافيا تبلغ قيمته مليوني ومئة الف ليرة لبنانية، فيتم انجاز جواز السفر خلال مهلة سبعة ايام. مع الاشارة الى ان المديرية العامة للامن العام اتاحت الفرصة ايضا لمن يرغب في تنفيذ جواز سفره بصورة مستعجلة، تسديد رسم الاستعجال مباشرة في المركز الاقليمي، ويحصل عليه خلال اسبوع.

■ كم لديكم من جوازات سفر وما هي قدرة الانتاج اليومية؟

□ كما اشرنا سابقا، تم تأمين الكمية الجديدة والكبيرة من جوازات السفر والتي يصل عددها الى نحو مليون نسخة، وان القدرة الانتاجية في هذه الظروف وصلت الى ما بين 4 الاف و5 الاف جواز سفر عادي ومستعجل في اليوم الواحد. ولا بد هنا من الاشارة، الى ان عناصر الامن العام في مركز الطباعة يعملون حوالى 14 ساعة في اليوم لتأمين طباعة العدد المشار اليه لانجاز طلبات المواطنين.

■ هل باب المراجعات سيبقى مفتوحا للمواطنين؟

□ لطالما عرفت المديرية العامة للامن العام بشعارها الدائم "تضحية وخدمة"، وخدمة المواطن كانت ولا تزال من اهم ركائز العمل والاستمرارية، ونحن نعمل بكامل عديدنا وعتادنا لتنفيذ معاملات المواطن وحسن سير العمل، وبابنا مفتوح بشكل دائم لكل المراجعات والشكاوى.

■ هل نستطيع القول ان لا ازمة جوازات بعد اليوم، وهل ستتابعون هذا الملف كبقية الملفات في المديرية لاقفاله نهائيا؟

□ منذ اليوم الاول لبدء ازمة جوازات السفر اللبنانية، تعمل المديرية العامة للامن العام على ايجاد الحلول الملائمة والمناسبة، بهدف الاستمرار في تأمين جوازات السفر للمواطنين اللبنانيين كافة، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي كانت تمر بها البلاد، والدليل على ذلك ما وصلنا اليه اليوم بعدما تم الغاء جميع مواعيد المنصة، والعمل مستمر يوميا لتأمين افضل خدمة للمواطن اللبناني. في المقابل، يترتب على المواطن مساعدتنا في تحقيق ذلك من خلال التحلي بالهدوء والوثوق بادارتنا.

■ هل من جداول حول سير عمل الالية الجديدة؟

□ لم يتم وضع الية جديدة لانجاز جوازات سفر لبنانية بل اعيد الحال الى ما كان عليه في السابق، وقد تم الغاء كل مواعيد المنصة وافسح المجال امام المواطنين للتقدم بطلبات جوازات سفر بصورة تلقائية في المراكز الاقليمية.

مقابلة

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

دائرة الشؤون الصحيّة تتحدّى الأزمات
المقدّم مزهر: كل الخدمات متوافّرة مجاناً

امام حقيقة تقهقر اغلب القطاعات جراء استفحال الازمات الاقتصادية، ومن ضمنها القطاع الصحي المنهك اصلا بسبب جائحة كورونا، وامام حقيقة اقدام معظم المؤسسات الضامنة على وقف عدد من تقديماتها وتكبيدها المرضى نفقات اضافية، يسجل للدائرة الصحية في المديرية العامة للامن العام نجاحها في استمرار تأمين كل انواع الخدمات الصحية والادوية، مجانا وبحسب القانون

لا تملك المديرية العامة للامن العام موارد مالية خاصة بها، كون كل الرسوم التي تستوفيها تسلمها الى الخزينة العامة. اذا، هي لا تحصل على اعتمادات مالية اكثر من سواها. بين الحقيقتين، سؤال يطرحه كثر: كيف استطاعت المديرية حتى اليوم، رغم فداحة الازمات ومحدودية اعتماداتها المالية بالليرة اللبنانية، الاستمرار في تأمين كل خدماتها الصحية مجانا، وفقا للقانون، الى كل عسكرييها ومتقاعديها وعائلاتهم؟

"الامن العام" حملت في جعبتها هذه التساؤلات، وتوجهت بها الى رئيس الدائرة الصحية في المديرية العامة للامن العام المقدم الركن الاداري جو مزهر.

■ ما هي الخدمات الصحية التي تقدمها اساسا الدائرة الصحية في المديرية العامة للامن العام؟

□ تعنى الدائرة الصحية في المديرية العامة للامن العام بتأمين جميع الخدمات الطبية وخدمات المعاينة والعلاج الى جميع العسكريين والموظفين المدنيين في المديرية، سواء الذين هم في الخدمة الفعلية او مَن احيلوا على التقاعد، كما الى جميع افراد عائلاتهم الذين هم على عاتقهم، ومجموعهم يقارب 28 الف شخص. من ابرز تلك الخدمات الطبية، نذكر الاستشفاء، المعاينات، الادوية، الفحوص المخبرية، طبابة الاسنان والصور الشعاعية.

■ قبل الدخول في تفاصيل الخدمات الصحية، كيف تواجهون الازمات المتفاقمة منذ 5 سنوات وحتى اليوم ؟

□ منذ بدء اشتداد الازمات الاقتصادية - المالية - النقدية بشكل حاد، وفي موازاة ازمة جائحة كورونا، وضعنا خطة طوارئ عاجلة بدأنا تطبيقها كي نستطيع الاستمرار اطول وقت ممكن وبافعل طريقة عملانيا. ابرز ما تضمنته تلك الخطة:

• تطبيق حالة استنفار دائم في دائرتنا التي اصبحت ولا تزال تعمل 24/24 كل ايام الاسبوع من اجل تأمين متطلبات، تسريع معاملات، وحل مشكلات العسكريين ومَن هم على عاتقهم فورا.
• ترشيد الانفاق الى اقصى حد ممكن عبر صرف او شراء الاشياء الضرورية جدا فقط.
• اعتماد قاعدة استثمار كل امكاناتنا الصحية بالحد الضروري حصرا، كي نتمكن من الصمود والحد من تراجع خدماتنا اكثر وقت ممكن.
• تأجيل العمليات الباردة بهدف تأمين علاج اكبر مروحة من الحالات الطارئة والعاجلة والخطرة.
• كذلك قمنا باعتماد مبدأ ترشيد استخدام الادوية الموجود في صيدلياتنا ومخازننا، ومحاولة توفير ادوية جديدة عبر مختلف الوسائل والعلاقات العامة.
• تأمين واعتماد الادوية البديلة عند تعذر واستحالة تأمين الادوية الاصلية، سواء من داخل لبنان او خارجه.
• اجراءات اخرى قمنا بها لتوفير اكبر قدر من الهبات والمساعدات الداخلية والخارجية، لاطول مدة ممكنة.

يمكن القول ان الوضع صعب جدا، وهو يزداد صعوبة اكثر فاكثر جراء التدهور الدراماتيكي لقيمة النقد الوطني في مقابل الدولار، لكننا لا نزال وسنظل نبذل اقصى طاقاتنا وقدراتنا من اجل الصمود والاستمرار.

■ هل تقديماتكم الصحية مجانية اساسا، وهل اصبح قسما منها مدفوعا ضمنا جراء الازمة اسوة بما تعتمده معظم المؤسسات الضامنة الرسمية؟

□ تغطي طبابة الامن العام كل العسكريين في الخدمة الفعلية، العسكريين المتقاعدين، وكل مَن هم على عاتقهم. لقد كانت مجانية في الاساس، وهي لا تزال رغم كل الظروف القاهرة التي تمر فيها البلاد مجانية بحسب ما تنص عليه القوانين والتعليمات الدائمة. في هذا السياق، لا بد من الاشارة الى انه رغم فداحة الازمات وتفاقمها بسرعة منذ ثلاث سنوات حتى اليوم، لم يسجل اي نقص في خدماتنا الصحية التي استطعنا الاستمرار في تامينها كلها، وان بصعوبة بالغة، ما خلا استثناء واحدا موقتا وجزئيا حصل على مبدأ المجانية، وقد طال انذاك خدمة الاستشفاء حصرا لفترة موقتة تخطيناها بعد اشهر قليلة من حصولها قسرا جراء الظروف القاهرة.

■ ما اسباب حصول ذلك الاستثناء المحدود والموقت على خدمة الاستشفاء؟

□ في الواقع، مع تفاقم الازمة الاقتصادية بشكل دراماتيكي منذ سنتين ونصف سنة تقريبا بفعل اجتماع ظروف قاهرة، كانهيار قيمة النقد الوطني في مقابل الدولار الاميركي بشكل دراماتيكي، رفع الدعم عن معظم الادوية والمستلزمات الطبية، ورفع الدعم عن كل المشتقات النفطية وسواها من الازمات، قامت المستشفيات برفع اسعار كل خدماتها الاستشفائية بما يوازي سعر صرف الدولار في السوق الموازية. بازاء هذا الواقع، وبما ان المديرية العامة للامن العام، كسائر ادارات الدولة، تنفق من خلال الاعتمادات المخصصة لها في الموازنة العامة للدولة حصرا، وهي اعتمادات سبق واقرت بالليرة اللبنانية على اساس سعر صرف الدولار الذي كان يوازي الف وخمسمئة ليرة، ومن ثم اقرت في آخر موازنة عامة صدرت منذ عام ونصف عام تقريبا على اساس الدولار يوازي 25 الف ليرة. وكون اعتماداتنا تلك لم تعد كافية لسد نفقات الاستشفاء باسعارها الجديدة التي تحتسب على اساس دولار السوق السوداء الذي تخطى 100 و120 الفا احيانا، بما جعل موازنتنا غير كافية لتسديد الا ربع كلفة حاجاتنا الاساسية واقل بحسب هذا الواقع، لذا اصبحنا قسرا امام واقع يتمثل بانه اذا زادت



رئيس الدائرة الصحية في المديرية العامة للامن العام المقدم الركن الاداري جو مزهر.

فاتورة العسكري الاستشفائية عما تغطيه المديرية العامة للامن العام، فانها تسدد هذا الجزء من فارق السعر الى المستشفى. لكن، على الرغم من انه حتى في ذلك الوقت كان في امكان العسكري التقدم امامنا بطلب معين كي يتم منحه مساعدة مالية تخفف عنه عبء ما دفعه من فروقات للاستشفاء، فاننا كما سبق واشرت، تخطينا تلك المرحلة الموقتة ليعود الاستشفاء مجانيا بحسب القانون، وذلك وفق الية معينة طبقناها مع عدد من اهم المستشفيات المنتشرة في كل المحافظات والاقضية اللبنانية.

■ كيف تخطيتم تلك الازمة وما هي طبيعة الالية التي اشرتم اليها؟

□ كان لثقة مختلف المستشفيات بنا ومحبتهم للمديرية العامة للامن العام دور مهم ومشكور في هذا الانجاز. يتلخص الامر اننا امام الواقع الاقتصادي الصعب ومحدودية اعتماداتنا المالية بالليرة اللبنانية، وعلى ضوء ما استطعنا توفيره من نفقات وما حصلنا عليه من هبات معينة، قمنا بوضع واقتراح صيغة حلول معينة على عدد من اهم المستشفيات اللبنانية المنتشرة في جميع المحافظات او الاقضية اللبنانية، وكونه تربطنا بها علاقات ثقة متجذرة من جهة، وهي كانت بفضل امكاناتها مستعدة اكثر من سواها للوقوف الى جانبنا في هذه المراحل الصعبة من جهة اخرى، اتفقنا معها على صيغة تعاون، لن ندخل القراء في تفاصيلها التقنية المعقدة نوعا ما، وانما نقول انه كان من نتائجها المباشرة ان اصبح في امكان كل عسكريي المديرية العامة للامن العام في الخدمة الفعلية، والمتقاعدين، ومَن هم على عاتقهم، الحصول على الخدمات الاستشفائية كاملة وبشكل مجاني بحسب ما تنص عليه القوانين والتعليمات ضمن تلك المستشفيات، التي تعد من اهم المستشفيات اللبنانية واكثرها تطورا، وهي منتشرة في جميع المحافظات والاقضية.

■ ماذا بالنسبة الى ملف الادوية، هل بقيت متوافرة ام عانيتم وتعانون من نقص ما فيها؟

□ كون المديرية العامة للامن العام استحدثت قبل سنوات من الازمات الحادة مخزن ادوية مجهزا بكل انواع الادوية بما يكفي لما يقارب الاشهر التسعة في حالات الطوارئ، فاننا في بدايات الازمة لم نتاثر كثيرا بفضل هذا المخزون، وقد استنفدناه وفق الحاجات الملحة لاطول وقت ممكن. غير انه مع امتداد الازمات المتشعبة في البلاد لسنوات عديدة، واجهتنا صعوبات كثيرة كون حصص الادوية التي تخصص لنا من وزارة الصحة العامة غير كافية اساسا، كذلك جراء انقطاع الكثير من الادوية بشكل جزئي او تام في السوق اللبنانية، وغلاء اسعارها عموما بشكل جنوني يفوق امكاناتنا المالية. رغم كل ذلك، فاننا بفضل خطط الطوارئ التي اشرنا اليها، في موازاة علاقاتنا المحلية والدولية الجيدة وما نستطيع تامينه من هبات عبرها، لا نزال قادرين حتى اليوم، بصعوبات هائلة، على تأمين الادوية التي تتطلبها كل الحالات الطبية عموما بما فيها ادوية الحالات المستعصية والمزمنة ولو بتأخير محدود احيانا بسبب صعوبة الظروف، كل ذلك يتم بشكل مجاني بحسب القانون طبعا.

■ ماذا عن التقديمات الاخرى كفحوص مختبر الامن العام، عيادات الاسنان، لقاحات كورونا والاطفال وسواها؟

□ بصعوبة كبيرة لا نزال نستطيع توفير كل تلك الخدمات الطبية حتى الان. على الرغم من ان معظم المختبرات في لبنان اصبحت تتقاضى فروقات مالية من المرضى عموما، فاننا في مختبر الامن العام لا نزال نقدم كل الخدمات المخبرية مجانا بحسب القانون ومن دون انقطاع اي منها. الفضل في ذلك يعود الى ان شركة بيوتك التي تقوم بتشغيل المختبر لم ترفع الاسعار انطلاقا من دوافع وطنية. في ما خص الامور ذات الصلة بجائحة كورونا، قمنا منذ بدء تفشي الجائحة بتأمين اللقاحات من مختلف الانواع، لاسيما لقاح فايزر، مجانا الى جميع العسكريين بحيث اصبحوا كلهم ملقحين مرتين او ثلاث مرات بحسب القرار الشخصي لكل منهم. استطرادا، كنا ولا نزال حتى اليوم نجري لهم فحوص PCR مجانا. كما اننا كنا ولا نزال نؤمّن معدات التنفس لكل مَن يحتاجها منهم مجانا. في ما خص لقاحات الاطفال، على الرغم من فقدانها لفترات طويلة من السوق اللبنانية، تمكنا من الاستمرار في تأمينها عبر علاقاتنا المحلية والدولية وذلك بنسبة مئة بالمئة تقريبا، رغم الصعوبات الكبيرة وبعض التاخير في فترات معينة، مجانا بطبيعة الحال. كذلك هي الحال في عيادات طب الاسنان والعيادات الاخرى التابعة لنا. بالتاكيد، سنبقى نبذل اقصى جهودنا وطاقاتنا، ونقاتل باللحم الحي اذا جاز التعبير، من اجل توفير كل الخدمات الصحية الى عسكريي المديرية العامة للامن العام ومتقاعديها ومَن هم على عاتقهم. فقيادة المديرية العامة للامن العام وعلى رأسها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم خلال الفترة السابقة، والعميد الياس البيسري بالانابة حاليا، تضع ملف الخدمات الصحية في اعلى سلم اهتماماتها وعلى رأس اولوياتها.

مقابلة

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

روزنامة 2023 في الأمن العام تحاكي تخطّي الأزمات
المقدّم الشوفي: شراكة مع دول ومجتمع مدني

خلال عام 2022 افتتحت المديرية العامة للامن العام المبنى الاول من معهد الامن العام المستقبلي في الدامور، واستحدثت مركز امن عام مطربة الحدودي في البقاع، كما انجزت عشرات برامج التدريب النوعية والمتقدمة لعسكرييها. هذه العينة من الوقائع تؤكد ان كل الازمات الحادة التي تعصف بالبلاد، لم تستطع كسر ارادة المديرية بالاستمرار في تطوير قدراتها كافة، ولن تستطيع

دائرة التدريب، التي تتبع اداريا الى مكتب شؤون العديد في المديرية العامة للامن العام، واجهت منذ عامين جائحة كورونا عبر تطويرها بسرعة لافتة برامج التدريب وتقنياته من بعد عبر المنصات الالكترونية، لكن التدريب استمر. اليوم، تتصدى روزنامة تدريب عام 2023 للازمات الاقتصادية -المالية - النقدية عبر تفعيل الشراكة في التدريب مع دول ومنظمات وهيئات المجتمع المدني، المحلية والدولية، توفيرا للنفقات وبما يحافظ على تدريب مطابق للمعايير الدولية.

حول كل تلك التفاصيل، اجرت "الامن العام" حوارا مع رئيس دائرة التدريب في المديرية العامة للامن العام المقدم طارق الشوفي.

■ قبل التطرق الى تفاصيل روزنامتي تدريب 2022 و2023، وفق اي الية او اولويات تحددون روزنامة تدريب لعام كامل؟

□ لتوضيح الصورة بشكل مبسط، نقول ان دائرة التدريب تضم منسقي تدريب موجودين بشكل دائم في كل مكاتب المديرية ودوائرها، مهمتهم دراسة حاجاتها الى كل انواع الدورات بالتنسيق مع رؤسائها، ومن ثم رفع تقرير مفصل بها الى رئاسة الدائرة، التي تدرس بدورها من جهة اولى جدوى تلك الدورات واهميتها وتفاصيلها التقنية واللوجستية، بالتعاون مع الجهات التي اقترحتها. من جهة ثانية، تضع على ضوء التطور الحاصل عالميا في مختلف المجالات تصورا لدورات مهمة يجب استحداثها، وتدرس امكان اتمامها وتفاصيلها بالتعاون مع المكاتب المعنية بتلك المجالات ضمن المديرية. بعد اكتمال مشروع التدريب المقترح ضمن الدائرة من جوانبه كافة، يرفع الى رئاسة مكتب شؤون العديد ومن ثم الى سعادة المدير العام للامن العام لاخذ الموافقة عليه. بعد الموافقة، تبدأ دائرة التدريب في تطبيقه. ما تجدر الاشارة اليه ايضا هو ان الالية نفسها تعتمد بالنسبة الى اي مشروع دورة جديدة تبرز الحاجة اليه في اي وقت من السنة، او تقترحه مثلا اي منظمة دولية او غيرها في سياق العلاقات العامة لكل مكاتب المديرية مع مختلف الجهات والمنظمات والمؤسسات الرسمية، الدولية والمحلية. بالتالي، هي الية مرنة توازن بين حاجات المديرية ومسار التطور الحاصل في العالم في مختلف المجالات.

■ اي تأثير كان للازمات المتنوعة والحادة التي تشهدها البلاد على تطبيق روزنامة تدريب عام 2022 الفائت؟

□ لا شك انه كان للازمات الحادة المتلاحقة التي يشهدها لبنان، كالازمة الاقتصادية المالية، اثر كبير كانهيار قيمة النقد الوطني في مقابل الدولار، الغلاء الفاحش لاسعار المحروقات وفقدانها في السوق احيانا، انقطاع الكهرباء لاوقات طويلة، كذلك ازمة جائحة كورونا التي انحسرت اخيرا، وسواها من الازمات. غير ان ما يجدر التوقف عنده، هو اننا وضعنا برنامج تدريب عام 2022 خلال عام 2021 اي في وقت كانت البلاد تمر في احلك الازمات، وعند وضع البرنامج اساسا اخذنا في الاعتبار كل الظروف الصعبة جدا التي تمر بها البلاد وامكان تفاقمها، ووضعنا في الحسبان كل الاحتمالات الممكنة للتعامل معها ايا تكن تطوراتها. لهذا السبب، تمكنا رغم كل الظروف الصعبة من تنفيذ جميع الدورات التدريبية التي تصنف اساسية، ولم يطل التأجيل او الاختصار او الالغاء في بعض الحالات الا الدورات التي لا تعد اساسية، اي الاقل اهمية عمليا اذا جاز التعبير. بالتالي، قياسا بفداحة الازمات الكارثية وغير المسبوقة التي تشهدها البلاد يمكن القول اننا قمنا خلال عام 2022 الفائت باقصى ما يمكن القيام به من دورات تدريبية، حضورية او من بعد، عبر المنصات الالكترونية.

■ هل يمكن اعطاؤنا لمحة عامة عن ابرز الدورات التي انجزتموها خلال عام 2022؟

□ من ابرز الدورات التي انجزناها عام 2022، حضوريا او من بعد عبر المنصات الالكترونية تبعا للحاجة او للظروف الصحية، نذكر دورات علم الاسلحة وكيفية استخدامها، توفير الحماية للاشخاص المستضعفين والمعرضين للخطر، امن وثائق مستوى اساسي، الجندرة وادارة اماكن الاحتجاز، كشف التزوير في جوازات السفر والعملات الورقية، القانون الدولي الانساني، ورش عمل حول تحليل المخاطر لأمن الحدود، دورات في قانون الشراء العام، ورشة عمل حول شؤون الاعلام، مبادئ عامة في مجال علم الاستخبارات، امن وحماية الشخصيات، ادارة الازمات عبر الحدود، الاتجار بالبشر على اساس الاستغلال الجنسي، دورات غطس، برنامج حركة البواخر وسواها. كل دورة ذكرناها انجزت اكثر من مرات، بحيث شملت كل العسكريين المقرر انجاز تلك الدورات لهم بحسب روزنامة التدريب.

■ اي عنوان عريض يمكن وضعه لروزنامة تدريب عام 2023، وكيف تخططون لتطبيقها في ظل الظروف الاقتصادية الكارثية؟

□ "الشراكة في التدريب" هو العنوان العريض لرزنامة تدريب الامن العام لسنة 2023. لتوضيح معنى العنوان وطرق انجازنا للدورات المقررة في ظل الظروف الراهنة، نقول في اختصار انه في ظل الازمات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة التي تعصف بلبنان، اتجهت العديد من المؤسسات


رئيس دائرة التدريب في المديرية العامة للامن العام المقدم طارق الشوفي.

الحكومية والعسكرية والامنية اللبنانية الى القطاع الخاص والى المنظمات الدولية والدول الصديقة والشقيقة والمؤسسات الرديفة في تلك الدول، لتمويل وتنفيذ المشاريع العامة الكبرى من خلال الشراكة. وقد انسحبت هذه الشراكة على التدريب وما يرتبط به من منشآت وتجهيزات وبرامج تدريبية. امام هذا الواقع، وفي ظل حقيقة مفادها انه جراء توسع وتطور علاقات المديرية العامة للامن العام، اقليميا ودوليا، خلال الفترات السابقة، ارتفع عدد عقود التعاون والاتفاقات والبروتوكولات التي اجريناها كمديرية مع عدد من الدول والمنظمات والهيئات الرسمية والمدنية فيها بحيث اصبحت الشراكة في انجاز دورات تدريبية بالتعاون مع تلك الجهات، جزءا لا يتجزأ من العملية التدريبية في المديرية. بعد نجاح تلك الشراكات المحدودة خلال الاعوام الماضية، عملنا منذ نحو ثلاث سنوات على توسيعها وزيادة اعداد اتفاقات وبروتوكولات التعاون مع مختلف تلك الجهات وسواها، بما اتاح لنا اليوم انجاز القسم الاكبر من روزنامة تدريب عام 2023 عبر الشراكة في التدريب مع تلك الجهات الخارجية والداخلية، مما سيخفف النفقات من جهة، ويحقق تنفيذ قسم كبير من دورات التدريب وبرامجه وفق الشروط والمعايير الدولية التي نعتمدها اساسا.





■ من هي ابرز تلك الجهات التي تعاونتم معها حاليا وفي السنوات الماضية؟

□ مع التأكيد على كل التقدير لجميع تلك الجهات، ولان المجال لا يتسع لذكرهم، سنتوقف عند رابطة كاريتاس لبنان، الصليب الاحمر الدولي، معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، المكتب الدولي لتطوير سياسات الهجرة ICMPD، مركز جنيف لحوكمة قطاع الامن DCAF، المنظمة الدولية للهجرة IOM، مديرية التعليم المهني والتقني.

■ هل من امثلة تبين نتائج التعاون مع اي من تلك الجهات سابقا؟

□ نشير الى ان تعاون المديرية العامة للامن العام مع المنظمة الدولية للهجرة IOM اثمر عن انجاز العديد من الدورات في مجالات تأهيل العسكريين لتنفيذ مهام ضبط وادارة الحدود والهجرة ومكافحة تهريب الاشخاص والاتجار بالبشر. كما اثمر عن انشاء معهد الامن العام للتدريب والتعليم والامن السيبراني في الدامور بتمويل ياباني. من جهة اخرى، اثمر التعاون مع المكتب الدولي لتطوير سياسات الهجرة ICMPD عن انجاز الكثير من الدورات المتقدمة في مجالات الادارة المتكاملة للحدود، امن الوثائق (مستوى اول –متقدم - خبراء)، دورات تدريب مدربين TOT في هذا المجال وسواها، كما اثمر ايضا عن انشاء مركز تخصصي لأمن الوثائق في المديرية العامة للامن العام، وهو يعد من بين الاحدث على صعيد الشرق الاوسط في تلك المجالات.

■ ما ابرز الدورات التي ستنجز خلال عام 2023؟

□ دورات عدة، متنوعة وشاملة، ابرزها:

• على الصعيد العسكري - الامني: دورات في مجالات كشف الوثائق المزورة. كشف عملات مزورة. مكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر.
• القوانين وحقوق الانسان: القانون الدولي الانساني. سوق الموقوفين موقتا. دورة تحقيق (عدلي، اداري، مسلكي). تعليمات اقامة الحواجز. قانون المطبوعات.
• ادارية: برنامج امانة السر العامة GTS. عمل امانات السر واصول المراسلات والتقارير الادارية والاعمال الدورية.
• علم النفس ولغة الجسد: تشخيص المشتبه بهم ولغة الجسد في التحقيق والاستدلال. مهارات القيادة والتواصل. ادارة الضغط والوقت والمجموعات وفرق العمل.
• لغات: لغات اجنبية (انكليزي، فرنسي، ايطالي، روسي، الماني). ترجمة. لغة عربية. مترجم/ مختلف اللغات.
• المعلوماتية: اساسيات المعلوماتية واستعمال الحاسوب وحمايته وصيانته. برنامج النظام الحدودي SBMS. Access and Database، Microsoft:Office,Word,Excel، PowerPoint,... وسواها من الدورات في مختلف المجالات.

تحقيق

ميرنا الشدياق

المرأة في المديريّة العامة للأمن العام منذ 1973 حضور محبّب وفعاليّة في كل الوظائف والمراكز

مسيرة طويلة خاضتها المرأة اللبنانية ولا تزال في نضالها لاجل قضاياها. حققت انجازات كثيرة، الا انها ما زالت تعاني من التمييز بينها وبين الرجل في معظم القوانين التي تحرمها من حقها في المشاركة في الحياة السياسية، وفي الحصول على حقوقها كاملة. وقد اثبتت المرأة حضورها وفعاليتها في مجالات كانت حكرا على الرجال، كالسلك العسكري

عندما اعطيت المرأة اللبنانية حق الاقتراع لاول مرة في انتخابات العام 1953 اعتبرت خطوة رائدة في محيط لبنان العربي، مما شكل بداية دخولها الى المجلس النيابي، وان كان في معظم الاحيان عن طريق وراثة اب او زوج. معوقات حالت ولا تزال دون السماح للمرأة بالتقدم على الصعيد السياسي منها ما هو قانوني، ومنها ما هو سياسي اجتماعي، ولا تزال ممثلة تمثيلا ناقصا بشكل كبير في الشأنين العام والسياسي.

منذ عام 1943، شكلت في لبنان 88 حكومة، ضمت تسع حكومات منها فقط، نساء، واليوم يمثل النساء 4% فقط من حكومة تصريف الاعمال الحالية من خلال وزيرة فحسب، من اصل 24 وزيرا. يحتل لبنان المرتبة 110 من اصل 146 دولة في التمثيل السياسي بحسب ما جاء في تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2022 حول الفجوة بين الجنسين، كما احتل لبنان المرتبة 183 من اصل 187 دولة من حيث مشاركة المرأة في البرلمان. مقارنة مع جيرانه في المنطقة العربية، يحتل لبنان المرتبة 15 من بين 17 دولة عربية في نسبة البرلمانيات. لا تمثل النساء حاليا سوى 4.6 في المئة من 128 مسؤولا منتخبا في البرلمان، و5.4 في المئة من اعضاء المجالس البلدية في البلاد، و1.9 في المئة من المخاتير.

رغم هذا المشهد سجل عام 2022 رقما قياسيا بانضمام 118 امرأة على اللوائح الانتخابية من اصل 155 قدمن ترشيحهن، بارتفاع 37 في المئة مقارنة بالعام 2018 حين وصل عدد المرشحات الرسمي الى 86 من اصل 113. وقد فازت 8 نساء فقط بمقاعد في البرلمان، بزيادة متواضعة بمقدار مقعدين عن الانتخابات الاخيرة. هذا في الشأن العام، الا ان المرأة اللبنانية استطاعت ان تثبت في مجالات عمل عدة انها تستطيع القيام بكل المهام المطلوبة منها حتى في المهن التي كانت حكرا على الرجال. فقد انخرطت في السلك العسكري منذ السبعينات، وكانت المديرية العامة للامن العام اول مؤسسة عسكرية وامنية تتيح لها التطوع في صفوفها عام 1973، وتفسح المجال امامها لكي تشغل كل الوظائف والمراكز فيها، اخذة في الاعتبار ضرورة منحها حقوقها كاملة وتأمين الظروف المناسبة لها عبر توفير بيئة حاضنة لها ولعائلتها.

تضم المديرية اليوم 761 مفتشا و49 ضابطا من الاناث، يتوزعن على مختلف الاراضي اللبنانية في دوائر ومراكز الامن العام.

للاضاءة على عمل المرأة في المديرية ودورها الفعال، اجرت "الامن العام" حوارا مع الملازم اول ريتا القاعي من دائرة العلاقات العامة - رئيس شعبة التسلم والتسليم، والمؤهل اول سيلفي ابي عون من مكتب الاعلام - دائرة المطبوعات.

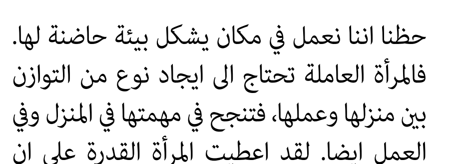
الملازم اول القاعي: حاولي... ستنجحين حتما

■ كامرأة، لماذا اخترت الدخول الى السلك العسكري وتحديدا الامن العام؟

□ انتسبت الى الامن العام من خلال دورة تطوع مفتشين عام 2008، عندما سمعت انه تم فتح دورة للاناث في الامن العام تحمست وقررت التطوع. في البداية، من الطبيعي ان تواجهنا بعض الصعوبات خصوصا اننا دخلنا الى عالم ذكوري تقريبا، الا اننا تأقلمنا في وقت قصير، حتى ان الذكور اعتادوا على وجودنا وعلى طريقة تنظيمنا للامور. انطلاقا من هذه التجربة، عادوا ونظموا دورات اخرى للاناث. اكملت دراستي في الحقوق وانا في السلك، ثم التحقت بدورة ضباط حقوق في العام 2015.

■ كيف كانت ردود الفعل على خيارك الدخول الى السلك العسكري؟

□ واجهتني بعض ردود الفعل السلبية. مثلا، كانوا يقولون لي هذا العمل للذكور لا يليق بك، ولم يتقبلني البعض في البزة العسكرية معتقدين انني سأفقد انوثتي. لكنني لم اكن مقتنعة بردود الفعل هذه، وكنت اواجههم في ايام عطلتي حيث كنت استرجع انوثتي كاملة، اذ انه كان من الممنوعات مثلا في الدورة العسكرية وضع طلاء الاظافر او اسدال الشعر، فكنت اقوم بذلك في ايام العطلة متحدية كل تلك النظريات، مؤكدة لهم انه في استطاعتي ارتداء البزة العسكرية وان ابقى بكامل انوثتي ولن اصبح كالرجال.



الملازم اول ريتا القاعي.

■ ما الذي تغير في شخصيتك بعد دخولك السلك العسكري؟

□ اصبحت شخصيتي اقوى. ازدادت ثقتي بنفسي، خصوصا اننا نعمل في مكان يطغى عليه الحضور الذكوري، وعلى المرأة ان تثبت انها قادرة على القيام بكل المهام المطلوبة منها. فتكونت شخصيتي في هذا المكان بعد ان دخلت الى السلك في سن الـ 18.

■ ما هي الصعوبات التي واجهتها في السلك العسكري؟

□ هناك صعوبات تواجهها المرأة على صعيد الامومة، اذ يتوجب عليها الاهتمام بعائلتها واولادها خصوصا عند المرض، لكن من حسن حظنا اننا نعمل في مكان يشكل بيئة حاضنة لها. فالمرأة العاملة تحتاج الى ايجاد نوع من التوازن بين منزلها وعملها، فتنجح في مهمتها في المنزل وفي العمل ايضا. لقد اعطيت المرأة القدرة على ان تحمل "مئة بطيخة" في يد واحدة.

■ الى اي مدى اثرت حياتك العسكرية على حياتك الشخصية؟

□ رافقني زوجي في كل خطواتي منذ دخولي الى السلك العسكري، حتى اننا اضطررنا الى تأجيل موعد زفافنا لمدة سنتين بسبب تزامنه مع دورة الضباط التي التحقت بها في حينه. زوجي كان داعما لي ولا يزال، وقد شجعني في كل خطواتي. لا اخفي انه في الفترة الاولى ولدى اتمامي لدورة الضباط، كان يتملك زوجي نوع من القلق من ان تكون قد تغيرت شخصيتي، الا انني اقنعته ان الامور لا تزال كما هي ولم يتغير شيء.

■ الى اي مدى شعرت ان هذه الدورات العسكرية لا تلائم المرأة؟

□ عندما التحقت بدورة المفتشين شعرت ببعض الصعوبة لأن كل الامور كانت مختلفة بالنسبة الي، لاسيما على الصعيد النفسي. فهي تجربة جديدة مختلفة عن نمط الحياة الذي كنا نعيشه ان في المنزل او في المدرسة. اما جسديا، فكنا في سن صغيرة تكون فيها قدرة التحمل عالية، وفي دورة الضباط كنت على علم بكل الامور التي كنت ساواجهها.

■ هل تنصحين اولادك بالدخول الى السلك العسكري؟

□ لدي صبي وبنت. عندما رآني ابني وعمره 5 سنوات للمرة الاولى مرتدية البزة العسكرية كانت الدهشة بادية على وجهه بشكل كبير، واخبر كل رفاقه في المدرسة عن ذلك.

■ ماذا تقولين لكل امرأة لبنانية؟

□ اقول لها انت اقوى من اي رجل تصادفينه في حياتك. الله اعطاك قوة في حملك وروحا في احشائك لمدة 9 اشهر، اذن انت تعطين الحياة. كما ان وراء كل رجل ناجح امرأة، العكس صحيح، فهي التي تربي وتسهر على حاجات اولادها وتهتم بشؤونهم. الام تلعب دورا اساسيا في عائلتها وفي عملها، وعلى كل امرأة ان تثق بنفسها وان تكون على يقين ان لديها القدرة على التغيير. اقول لها حاولي وستنجحين حتما.



المؤهل اول ابي عون: البزة العسكرية تعني الوطن

■ متى انتسبت الى الامن العام؟

□ انضممت الى الامن العام سنة 2008 بتشجيع من والدي. تحمست للفكرة عندما كنت ارى نساء يرتدين البزة العسكرية. هي الدورة الاولى للمفتشين اناث بعد دورة ضباط الاناث في العام 1973، ودورة ضباط العام 2006 التي ضمت 8 ضباط اناث.

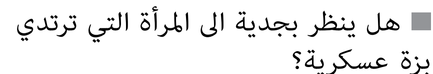
■ ما هي ردود الفعل التي سمعتها عند اعلانك قرار الانتساب الى السلك العسكري؟

□ كانت ردود الفعل ايجابية ◄

جدا، لاسيما ان ترتدي المرأة البزة العسكرية وان يكون لها الدور في المؤسسة العسكرية، خصوصا في الامن العام حيث للمرأة الحضور الفعال في المؤسسة.

■ ما هي ابرز الصعوبات التي واجهتها كامرأة لدى التعامل مع الناس؟

□ عندما دخلت الى السلك العسكري كنت في سن الثامنة عشرة. انتقلت مباشرة من المدرسة الى مجتمع ذكوري والى سلك عسكري متعدد الطوائف، حيث اختلف نمط حياتنا. في المديرية كان عددنا حوالى 22 انثى، الا اننا تمكنا من اثبات قدرتنا على القيام بكل المهام المطلوبة منا.

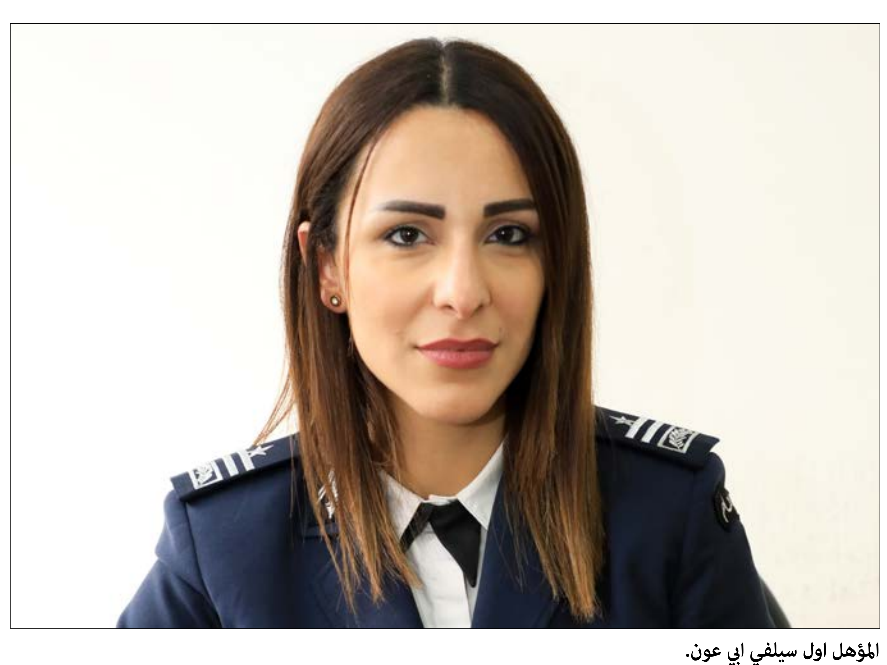


■ هل ينظر بجدية الى المرأة التي ترتدي بزة عسكرية؟

□ لا شك ان للبزة العسكرية تأثيرها، كما للمرأة في المجتمع احترامها ومكانتها. لكن اذا ارتدت المرأة البزة العسكرية سيفرض ذلك احتراما اضافيا. لقد تربينا على الاخلاق في التعامل مع المواطن وان نستوعب ردود فعله، والمرأة بطبيعتها تستطيع ان تلعب هذا الدور.

■ ماذا اضافت المرأة الى الامن العام؟

□ شجعت نساء اخريات للدخول الى السلك العسكري، وهذا ما اسمعه بشكل دائم عندما اكون مرتدية البزة العسكرية، فيسألوني كيف يمكننا الانضمام الى السلك العسكري. للمرأة رونقها في المؤسسة وحضورها المحبب، كما ان المؤسسة في حاجة الى العنصر النسائي لأن وجودها اثبت فعاليته وانتاجيته اذ ان بعض المهام تتطلب ذلك. مثلا، هناك حاجة ضرورية الى وجود العنصر النسائي ضمن الافراد العسكريين لتادية عمليات التفتيش الجسدي للنساء في نقاط التفتيش على الطرقات والمطارات وغير ذلك. كما يشعر المدنيون بشكل عام بالارتياح والتقارب عند رؤية مجندات نساء من العسكريين اكثر من وجود عسكريين رجال فقط.



المؤهل اول سيلفي ابي عون.

■ على الصعيد الشخصي ما هي السلبيات والايجابيات؟

□ الامور تختلف عند الزواج بطبيعة الحال عندما تكون المرأة عاملة، مما يتطلب منها التنسيق بين بيتها ووظيفتها، الا اننا في مؤسسة تراعي وضع المرأة. زوجي ايضا في الامن العام ونعمل معا على تنسيق الوقت من اجل ولدينا (4 و5 سنوات) اللذين يعتبراننا مثلهما الاعلى ويقولان: "نحنا ما منخاف، الماما والبابا كتير قوايا".

■ الى اي مدى تتم مراعاة ظروف المرأة في اثناء حملها؟

□ ثمة تسهيلات عدة من الرئيس المباشر، كذلك من الممكن ان تأخذ المرأة الحامل استراحات بحسب وضعها الصحي.

■ الازمة الاقتصادية ترخي بثقلها على الجميع كيف تواجهن هذه الظروف؟

□ هناك ضغوط كثيرة تواجهنا وتؤثر علينا اقتصاديا ككل الشعب اللبناني، الا اننا سنبقى على ثباتنا لتخطي كل الصعوبات. انا اؤمن انه طالما اننا لا نزال نرتدي البذلة العسكرية، فهذا يعني ان الوطن موجود.

■ ما الذي تغير في شخصيتك بعد انضمامك الى السلك العسكري؟

□ ازدادت ثقتي بنفسي وشخصيتي اصبحت اقوى، كما ازداد اتكالي على نفسي.

■ ماذا تقولين لكل امرأة تشعر انها ضعيفة في المجتمع؟

□ اقول لها ان تكون نفسها. ان تكون قوية في مواجهة الصعوبات في اي وظيفة كانت، فكيف اذا ما كانت موجودة في السلك العسكري حيث يجب ان تكون اقوى بكثير، اذ انها تمثل الوطن ومن واجبها المحافظة عليه وعلى مؤسستها.



نشاطات

إفتتاح المركز الطبّي للأشعة بهبة تشيكية

في سياق اللقاءات التي تعقدها المديرية العامة للامن العام من اجل تعزيز التنسيق مع البلدان والمنظمات في المجالات كافة، وفي اطار التعاون القائم بين جمهورية التشيك والامن العام، التقى المدير العام للامن العام بالانابة العميد الياس البيسري، في مكتبه، وزيرة الدفاع التشيكية يانا تشيرنوخوفا، في حضور السفير التشيكي في لبنان جيري دولوزيل والوفد المرافق، حيث جرى التداول في الاوضاع العامة، والبحث في الدعم الذي تقدمه جمهورية التشيك الى المديرية العامة للامن العام، لاسيما في المجالين الصحي والطبي.

ثم انتقل الوفد يتقدمه المدير العام للامن العام بالإنابة الى المركز الطبي للاشعة الذي قامت جمهورية التشيك بتجهيزه بكل ما يلزم. وبعد قص شريط الافتتاح، توجه العميد البيسري الى وزيرة الدفاع التشيكية بالشكر على هذه الهبة المميزة التي ستساعد المديرية في تطوير الخدمات الطبية لعسكريي الامن العام وعائلاتهم في هذه الظروف الصعبة.

ختاما، جرى تبادل للدروع التذكارية.



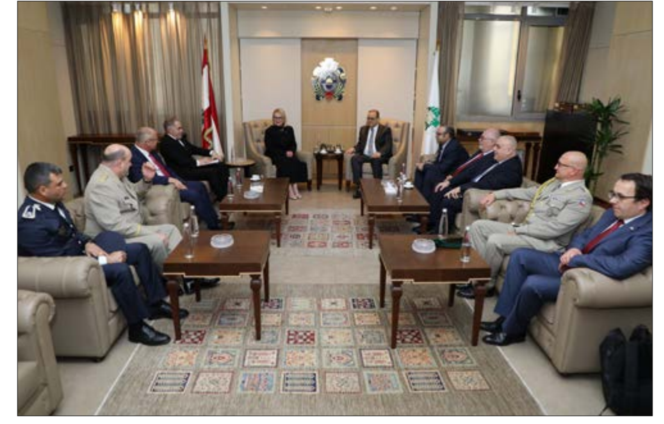
قص شريط الافتتاح.



المدير العام للامن العام بالانابة العميد الياس البيسري ووزيرة الدفاع التشيكية يانا تشيرنوخوفا.



تفقد المركز الطبي للاشعة.



اجتماع موسع.

امام مدخل المركز.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2022/02/15 لغاية 2023/03/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	7
اردنية	3
ارمينية	1
ايرانية	2
بحرينية	1
بنغلادشية	2
تركية	1
دانمركية	1
دومينيكانة	1
سودانية	10

الجنسية	العدد
سورية	295
سيراليونية	5
صومالية	1
عراقية	6
عمانية	1
فلسطينية	1
فلسطينية المانية	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	4

الجنسية	العدد
فلسطينية سويدية	1
فلسطينية لاجئة	34
فيليبينية	1
قيد الدرس	2
كينية	3
لبنانية	117
مصرية	4
مكتوم القيد	11
العدد الاجمالي	**518**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2022/02/15 لغاية 2023/03/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	9
اردنية	2
اوزباكستانية	1
ايرانية	1
بحرينية	1
بريطانية	1
بنغلادشية	4
تركية	1
توغولية	1
روسية	2

الجنسية	العدد
سودانية	5
سورية	248
سيراليونية	4
عراقية	4
عمانية	1
فلسطينية	1
فلسطينية المانية	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سورية	5
فلسطينية سويدية	1

الجنسية	العدد
فلسطينية لاجئة	40
قيد الدرس	2
كينية	2
لبنانية	120
مصرية	7
مكتوم القيد	6
يمنية	1
العدد الاجمالي	**561**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2022/02/15 لغاية 2023/03/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	190117	153634	67942	411693
مغادرة	201185	157626	68634	427445
المجموع	391302	311260	136576	839138

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2022/02/16 لغاية 2023/03/15

الدولة	العدد
تونسية	2
جزائرية	1
سودانية	3
سورية	5

الدولة	العدد
فلسطينية 48	1
مصرية	24
المجموع	**36**



لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2023/02/16 لغاية 2023/03/15

الدولة	العدد
اثيوبية	1732
اذربيجانية	2
ارمينية	2
اوسترالية	1
افريقيا ج.	1
المانية	8
اوزباكستان	8
ايطالية	4
باكستانية	3
برازيلية	1
بريطانية	1
بنغلادشية	175
بنينية	67
بوركينابية	5
بولونية	1

الدولة	العدد
بيلاروسيا	14
تايلاندية	3
تركية	2
توغولية	25
جورجيا	2
دانماركية	1
روسية	13
زامبية	2
سنغالية	9
سيراليونية	185
سري لانكية	45
صربيا	1
غامبية	2
غينيا بيساو	1
فرنسية	6

الدولة	العدد
فيليبينية	161
كازاخستان	4
كاميرون	52
كوبية	1
كيرغيزية	2
كينية	481
ملغاشية	8
مولدوفية	4
نيبالية	1
نيجيرية	3
هندية	102
المجموع	**3141**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: شباط 2023

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
المانيا	3	2	1		2		8
اسبانيا	5	1			1		7
بلغاريا	3				2	2	7
السويد	3	1			1	1	6
السودان			1	5			6
المجموع	14	4	2	5	6	3	34

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: شباط 2023

عدد الوثائق المزورة المضبوطة بحسب القارات:
شباط 2023

اوروبا 50، اسيا 14، افريقيا 10، اميركا الشمالية 2

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: شباط 2023

عدد الوثائق السورية المزورة
بحسب النوع والمركز الحدودي: شباط 2023

دائرة المطار: 2
جوازات، إقامات، تأشيرات، أختام، هويات، مختلف

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال شباط 2023	عدد المسافرين من بداية 2023	عدد المسافرين خلال شباط 2022	عدد المسافرين من بداية 2022
المراكز الحدودية البرية	305,187.00	745,070.00	201,475.00	377,797.00
المطار	403,231.00	898,077.00	330,168.00	700,910.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر شباط 2022 والشهر نفسه من العام 2023

المركز	حاملو وثائق مزورة شباط 2022	حاملو وثائق مزورة شباط 2023	نسبة الارتفاع او الانخفاض	مؤشر
المطار	43	74	42%	↖
مرفأ طرابلس	0	0		
المصنع	0	0		
مرفأ بيروت	0	0		
القاع	0	0		
العريضة	0	0		
العبودية	0	0		
القاع	0	0		

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة كانون الأول 2022	حاملو وثائق مزورة كانون الثاني 2023	حاملو وثائق مزورة شباط 2023
المطار	80	82	74
مرفأ طرابلس	1	0	0
المصنع	0	0	0
مرفأ بيروت	0	0	0
العريضة	0	0	0
القاع	0	0	0
العبودية	0	0	0
المجموع	81	82	74
المجموع	**44**	**50**	**58**

اقتصاد

دولرة الأسعار فوضى مقوننة ونهب مدروس
أبودياب: ليست طارئة بل قائمة منذ التسعينات

الدولرة التي بلغت رفوف السوبرماركت في خطوة للحد من تفلت الاسعار وحماية المستهلك، في ظل تذبذب سعر الدولار في السوق السوداء بين ساعة واخرى، بعدما تعمم اعتماد الدولار العملة التي يسدد فيها المواطن الفواتير وكلفة الخدمات، لن تعني الاتجاه الى الدولرة الشاملة، اي اعتماد العملة الاميركية بدل الليرة اللبنانية

في وقت يتحدث خبراء عن الدولرة الشاملة، ينفي اخرون حصول ذلك لاعتبارات كثيرة منها القانوني والنظامي والسيادي، والاهم من كل ذلك وجود المصرف المركزي ودوره. ويؤكد هؤلاء ان الدولرة ليس طارئة بسبب الازمة، بل هي قائمة منذ التسعينات.

التسعير بالدولار احد الحلول الذي يعتبر شرا لا بد منه. فهو يحمي المستهلك ويبقى يمثل حلا ترقيعيا لمواجهة الازمات الشديدة، ولا يحق لاحد الزام المواطن الدفع بالدولار. لذا لا يمكن الترويج لتوجه لبنان الى دولرة الاقتصاد، لأن الخروج من الازمة الحالية على رغم قساوتها وصعوبتها وتشعباتها، لا يزال متاحا وبقوة، وهو يحتاج فقط الى اعادة انتظام العمل المؤسساتي واطلاق تنفيذ الاصلاحات استنادا الى خطة تعاف علمية ومتينة في محاورها، وبعيدة من التناتش السياسي وتداخل المصالح كما كان حاصلا على مدى تسعينات القرن الماضي وحتى اليوم.

عضو المجلس الاقتصادي والاجتماعي الدكتور انيس ابودياب قال لـ "الامن العام" ان "دولرة الاقتصاد تحتاج الى اعادة النظر في القوانين المرعية الاجراء مثل قانون النقد والتسليف، ولا يحق لأحد الزام المواطن الدفع بالدولار، لكن هناك مؤسسات مثل محطات الوقود تجبر المستهلك على تسديد ثمن المازوت بالدولار. اما اصحاب مولدات الكهرباء فهم يشكلون "مافيا" قائمة في ذاتها ولا علاقة لها اساسا بالاقتصاد".



عضو المجلس الاقتصادي والاجتماعي الدكتور انيس ابودياب.

> **منذ العام 1996 بدأ شبك الدولار بالاقتصاد**

■ هل يشكل قرار التسعير بالدولار الحل لتثبيت اسعار السلع الغذائية والاستهلاكية بعد انهيار سعر الليرة؟

□ التسعير بالدولار ليس الحل السحري لتراجع القدرة الشرائية للعملة الوطنية وانهيارها، لكنه احد الحلول الذي يعتبر شرا لا بد منه. فهو يحمي المستهلك في شكل او بآخر مما يعرف بهامش الامان لسعر الصرف، اي التضخم الاستباقي الذي يتراوح بين 10 و15%. لذلك يمثل حلا ترقيعيا لمواجهة الازمات الشديدة، عله يؤمن المنافسة بين المؤسسات التي تضع التسعيرة بالدولار، على ان يكون القبض بالليرة اللبنانية. وستكون التداعيات على المستهلك اقل، لانه يستطيع معرفة اي سعر صرف معتمد، خصوصا وان عملية الشراء تترافق مع اعلان فعلي لسعر صرف الدولار ولمرجعيته في شكل واضح على الصناديق في المحال التجارية.

■ يخاف المستهلك من الزامه الدفع بالدولار حصرا كما يحصل في شراء مادة المازوت والى حد ما مادة البنزين وتسديد فواتير المولدات الكهربائية، فهل هو محق وكيف تتوقع النتائج؟

□ تم التسعير بالدولار والقبض اما بالليرة او بالدولار بحسب سعر الصرف في السوق الموازية منذ فترة طويلة اي منذ بداية الازمة، وليس هناك ما يلزم التجار اليوم الا قانون النقد والتسليف وقانون التجارة بان يكون التسعير بالليرة اللبنانية. لكن، ويا للاسف الشديد، فان كل شيء مباح خصوصا في غياب الرقابة، عندما تكون الدول واقعة في ازمات وليس بالضرورة نقدية بل يمكن ان تكون اقتصادية عميقة وازمات في انتظام العمل المؤسساتي والدستوري. في الواقع، ان السيادة هي التي تلزم الدول التعامل فقط بعملتها، لكننا بعيدون كل البعد مما يسمى انتظام العمل بالقوانين المرعية الاجراء، لجهة الاقتصاد او الاجتماع او السياسة، بسبب هذا الخلل القائم.

■ يتفق الجميع على ان التسعير بالدولار خطوة مخالفة للقانون عدا قطاع التجزئة الذي سمحت له وزارة الاقتصاد بذلك، فهل سيلتزم التاجر القبض بالليرة؟

□ فعليا، ان تعميم وزارة الاقتصاد الذي صدر بالموافقة على التسعير بالدولار، يلزم الدفع حصرا بالليرة اللبنانية وعدم اجبار المواطن على الدفع اما بالدولار واما بالليرة، لكن للمستهلك الحرية في الدفع اما بالدولار واما بالليرة. هناك بعض المؤسسات التي تحاول اجراء عملية صرافة خارج المؤسسة، وهو امر يندرج ضمن اسلوب التعامل مع الواقع. من الملاحظ ان كل الاجراءات تصب في ◄

مقال

الدولرة تقدم الإستقرار الاقتصادي لكنها تضرّ بسيادة الدولة

دعا عدد من الخبراء الى اطلاق الدولرة الشاملة للاقتصاد الوطني للحد من الفساد المالي، وبدء عصر مالي قوي جديد، وجعل دفة القيادة في يد السلطة العليا في الدولة. في وقت تناسوا فيه ان نظام الدولرة كان قد اختاره القطاع الخاص اللبناني بحرية، في الثمانينات بنسبة 80%، بموافقة المصرف المركزي والقطاع المصرفي، واستمر العمل بنظام الدولرة غير المعلن رسميا في التسعينات وحتى عام 2019، حفاظا على قيمة المدخرات والقدرة الشرائية، بعد افتقاد الليرة وظائف النقد الاساسية مع التضخم وتدهور سعر الصرف.

منذ العام 2019 يفرض على القطاع الخاص الخروج من الدولرة، اي العملية المعاكسة، في ظل ظروف مشابهة تماما للثمانينات. وجود تضخم نقدي، وانتشار العملات المزورة، وارتفاع معدل التهرب الضريبي، وتفشي الفساد الاداري والمالي، وتوسع مجال تهريب السلع الاستهلاكية والمواد الغذائية، وتحويل الاموال خارج لبنان، وانهيار الليرة بشكل فاق كل التوقعات، مع دين عام مدولر بجزء كبير منه، وعجز الدولة عن السداد وانغماس الجهاز المصرفي في تمويل عجزه عن اعادة الودائع المدولرة لاصحابها.

من ابرز مفارقات سياسة النقد والقطع اللبنانية، ان الاسباب نفسها التي ادخلت الدولرة الى لبنان تدفع بها اليوم خارجا، فيما يحاول النظام المصرفي فرض استخدام الليرة لا بل لبننة الدولار المودع لديها.

ان اصحاب الدعوة الى الدولرة يستندون الى ان هناك دولا عدة في العالم غيرت عملتها النقدية، وكان الهدف تحقيق انطلاقة جديدة لاقتصاداتها، خصوصا خلال فترة التسعينات من القرن الماضي، منها التي نجحت فيها العملية كدول الاتحاد الاوروبي وتركيا، بينما فشل بعض الدول في تحقيق هذه القوة الاقتصادية مثل فنزويلا.

في وقت ينفي اخرون ضرورة اعتماد هذه الطريق لاعتبارات كثيرة منها القانوني والنظامي والسيادي، والاهم من كل ذلك وجود المصرف المركزي ودوره. ويؤكدون ان الدولرة ليس طارئة بسبب الازمة، بل هي قائمة منذ التسعينات. لذا لا يمكن الترويج لتوجه لبنان الى هذه الدولرة الشاملة، لأن الخروج من الازمة الحالية على رغم قساوتها وصعوبتها وتشعباتها، لا يزال متاحا وبقوة، وهو يحتاج فقط الى اعادة انتظام العمل المؤسساتي واطلاق تنفيذ الاصلاحات استنادا الى خطة تعاف علمية ومتينة في محاورها، بعيدة من التناتش السياسي وتداخل المصالح كما كان حاصلا على مدى تسعينات القرن الماضي وحتى اليوم.

ان العملة الوطنية هي احدى علامات السيادة للدولة، ومدى قوتها تعبّر عن قوة اقتصادها. ووفق ما يؤكده قسم آخر من الخبراء، فان دولرة الاقتصاد تحتاج الى اعادة النظر في القوانين المرعية الاجراء مثل قانون النقد والتسليف، وتعديل نظام الدفع وسعر الصرف، وعندما يكون لدينا مصرف مركزي لا بد من ان يكون لدينا ليرة او عملة وطنية، والعملة الوطنية هي واحدة من اهم مبررات وجود المصارف المركزية المتمثلة باصدارات النقد، لانه حق سيادي لها.

ان العملة الوطنية، الليرة، تعتبر رمزا لسيادة الدولة. فاعتماد الدولرة، خصوصا الكاملة منها، يؤمّن الاستقرار الاقتصادي والنقدي، لكنه قد يضر بسيادة الدولة ويزعزع ثقة الشعب بها.

عصام شلهوب

إقتصاد

◄ خانة القضاء على الليرة اللبنانية، اذ لم تعد تمثل وحدة قياس طبيعية، مما يؤدي الى ازدياد فقدان الثقة بالعملة الوطنية. لا يحق لأحد الزام المواطن الدفع بالدولار، لكن هناك مؤسسات مثل محطات الوقود تجبر المستهلك على تسديد ثمن المازوت بالدولار. اما اصحاب مولدات الكهرباء، فهم يشكلون "مافيا" قائمة في ذاتها ولا علاقة لها اساسا بالاقتصاد. لا يجب اغفال ان المشكلة تبقى في مَن سيراقب سعر الصرف والمحال التجارية وضبط الاسعار، في ظل غياب مصلحة حماية المستهلك، اذ يعود هذا الدور الى وزارة الاقتصاد بالشراكة مع البلديات.

■ الى ماذا يؤشر الجمع بين الدولة واقتصاد "الكاش"؟

□ لا علاقة للدولرة باقتصاد "الكاش" لانه يمكن لهذا الاقتصاد ان يكون عملة لبنانية او دولار او اي عملة اخرى. لكن العلاقة الوحيدة بين هذين الامرين، تتمثل في ان كليهما غير مراقب ومتفلت ولا يردعه القانون. علما ان اقتصاد "الكاش" هو اخطر ما سيواجهه لبنان عند الخروج من الازمة، اذ سيكون من الصعب العودة الى نظام دفع موحد واستعادة الثقة في القطاع المصرفي، وهذا الامر يهدد لبنان فعليا بادراجه في اللائحة الرمادية، وبالتالي اقفال كل الحسابات المراسلة للمصارف التجارية في لبنان، مما سيعوق بشكل رسمي وجدي عمليات الاستيراد والتصدير، لأن توقف المصارف المراسلة الخارجية عن التعامل مع القطاع المصرفي في لبنان يوقف ما يعرف بالاعتمادات المصرفية والمستندية، وهو امر خطير في ذاته.

■ هل تؤسس هذه الخطوة لاعتماد الدولار كعملة تداول ام انها خطوة في الاتجاه الخطأ؟

□ السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل ستقود دولرة الاسعار الى دولرة الاقتصاد او هل سيقودنا اقتصاد "الكاش" الى دولرة الاقتصاد؟ لا اعتقد ذلك اطلاقا، اذ يظن البعض اننا في منتصف الطريق الى دولرة الاقتصاد. فعليا، منذ العام 1996، عندما فرض مصرف لبنان على المصارف تأمين الاحتياطي الالزامي على الودائع بالدولار، معنى ذلك اننا بدانا بشبك الدولار بالاقتصاد الوطني. في ذلك الوقت لم تكن الليرة تمثل سوى 60% من الاقتصاد، وهي اليوم لا تمثل شيئا في الاقتصاد الرسمي (القطاع العام). عدا ذلك، اصبح كل شيء مدولرا، لكن دولرة الاقتصاد تحتاج الى اعادة النظر في القوانين المرعية الاجراء مثل قانون النقد والتسليف، ولهذا الامر علاقة مع صندوق النقد الدولي، وتعديل نظام الدفع وسعر الصرف، وبالتالي نحن اليوم في اقتصاد مختلط الى حد ما. اما ان تكون الدولرة سيئة او جيدة للبنان، فهذا حق سيادي للبنان، وعندما يكون لدينا مصرف مركزي لا بد من ان يكون لدينا ليرة او عملة وطنية، والعملة الوطنية هي واحدة من اهم مبررات وجود المصارف المركزية المتمثلة باصدارات النقد، لانه حق سيادي لها.

> ”الدفع بالليرة حق سيادي للبنان“

■ هل يخفي التسعير بالدولار مصالح احتكارية خصوصا وان جدول تركيب الاسعار غير مرتبط بالدولار في شكل كامل؟

□ لا علاقة لجدول تركيب الاسعار بالموضوع وهناك مَن يستفيد من هذه الازمة حكما. علميا، عند وقوع الازمات وتسجيل التضخم الشديد، تحصل اعادة توزيع للدخل، وهذه العملية ليست لمصلحة الفقراء المهمشين واصحاب الدخل المحدود، بل هي لمصلحة القوى الرأسمالية او الاحتكارية التي تملك الى حد بعيد القدرة على التحكم بالاسواق، وهذا امر واقع لأن التضخم في ذاته هو ضريبة تنازلية، وبالتالي فهذه الضريبة ليست في صالح اصحاب الدخل المحدود وحتى المتوسط. اما الخروج من هذه الازمة، فيكون في اعادة انتظام المالية العامة والاقتصاد والمؤسسات في شكل عام.

■ بعدما اصبحت كلفة السلة الاستهلاكية تشكل 50% من مدخول الاسرة، هل نحن متجهون الى حدود الفقر المدقع في ظل استقرار الاجور واستمرار الارتفاع في سعر الدولار؟

□ كل الدراسات الصادرة عن المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي ومراكز الدراسات المحلية تؤكد اتساع حدود الفقر المدقع، وبلوغ نسبة الفقر ذات الاتجاهات المتعددة نحو 80%، فيما تتراوح نسبة الفقر المدقع بين 40 و50%. حتما، في ظل مستويات الاسعار اليوم، وفي حال لم يتم تصحيح الاجور في شكل دوري بالتزامن مع تغير الاسعار، فان نسبة الفقر ستتغير نحو الاسوأ، خصوصا وان سعر صرف الدولار تجاوز المئة الف ليرة. لذلك، ان عامل الوقت كان اساسيا في هذا الموضوع ولم تعد الحلول الترقيعية مجدية. نحن نحتاج الى حلول متكاملة واساسية، تبدأ بالذهاب الى انتظام العمل المؤسساتي في الدولة اي انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة فاعلة، واستئناف الحوار مع صندوق النقد، ووضع خطة متكاملة، واتخاذ اجراءات سريعة لتوحيد سعر الصرف، والغاء منصة صيرفة، واعادة هيكلة القطاع المصرفي وعودة الثقة الى هذا القطاع بعد ادخال شركاء استراتيجيين فيه، وكذلك اعادة النظر في السياسات الضريبية والنقدية، واعادة انتظام المالية العامة. عند تحقيق هذه الركائز الاساسية نخرج من الازمة الاقتصادية باقل خسائر ممكنة.

ع. ش



إقتصاد

جورج شاهين

لبنانيّو الدولار ولبنانيّو الليرة فجوة اللاعدالة الربط الصارم للعملة هو الأكثر فعّالية!

الدولرة في لبنان لم تطرأ على السوق فجأة بعد سقوط نظام الربط المرن لسعر صرف الليرة عام 2019، بل كانت متفشية، وهي لم تنحسر اساسا منذ ازمة الثمانينات. اذ كان الدولار عملة جزء من الادخار والاقراض، ليس هربا من الليرة كعملة وطنية، بل لان اهتزاز الاوضاع وتعمد افشال تنفيذ الاصلاحات لم يساعدا في التمسك بها



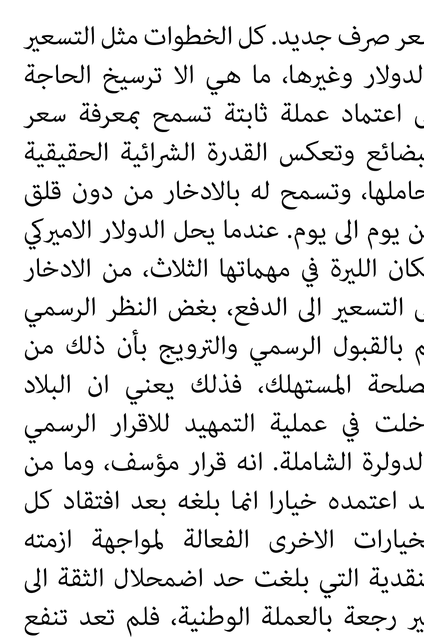
يتطور الحديث اليوم عن اتجاه لبنان الى الدولرة الشاملة، وقد باتت امرا واقعا بعد اعتماد عملة الدولار في فوترة كل الخدمات وصولا الى تسعير السلع الاستهلاكية في السوبرماركت.

ليس سهلا وليس مقبولا ايضا، التخلي عن الليرة العملة الوطنية وتذويبها، خصوصا وان الدولرة تتفشى في شكل فوضوي وغير منظم، وليس مسموحا ان تحول هذه الدولرة في حالة الشمولية، لبنان، الى مقاطعة تابعة للدولة المصدرة للدولار، ليتحول لبنان الى مستعمرة. الم يحن الوقت ليعي ارباب السلطة السياسية خطورة ما وصلت اليه الليرة؟

الدكتورة سهام رزق الله اعتبرت في حديث الى "الامن العام" ان لبنان "اصبح اليوم في محطة استراتيجية معروفة علميا بازدواجية العملة". وقالت "عندما يحل الدولار مكان الليرة في مهماتها الثلاث من الادخار الى التسعير الى الدفع، بغض النظر الرسمي ثم بالقبول الرسمي والترويج بأن ذلك من مصلحة المستهلك، فذلك يعني ان البلاد دخلت في عملية التمهيد للاقرار الرسمي بالدولرة الشاملة"، مؤكدة انه "قرار مؤسف".

■ هل حقق قرار السماح بتسعير البضائع بالدولار غايته في ضبط السوق وحماية المستهلك؟

□ لا نزال في الدولرة الجزئية المرتفعة غير الرسمية، لكننا نسير نحو الدولرة الشاملة بشكل فوضوي في انتظار اعلان رسمي لنظام سعر صرف جديد. كل الخطوات مثل التسعير بالدولار وغيرها، ما هي الا ترسيخ الحاجة الى اعتماد عملة ثابتة تسمح بمعرفة سعر البضائع وتعكس القدرة الشرائية الحقيقية لحاملها، وتسمح له بالادخار من دون قلق من يوم الى يوم. عندما يحل الدولار الاميركي مكان الليرة في مهماتها الثلاث، من الادخار الى التسعير الى الدفع، بغض النظر الرسمي ثم بالقبول الرسمي والترويج بأن ذلك من مصلحة المستهلك، فذلك يعني ان البلاد دخلت في عملية التمهيد للاقرار الرسمي بالدولرة الشاملة. انه قرار مؤسف، وما من بلد اعتمده خيارا انما بلغه بعد افتقاد كل الخيارات الاخرى الفعالة لمواجهة ازمته النقدية التي بلغت حد اضمحلال الثقة الى غير رجعة بالعملة الوطنية، فلم تعد تنفع طباعتها سوى لشراء الدولار بها.



■ الا تعتقدين ان خطوة استبدال العملة الوطنية هي في الاتجاه الخطأ اذا لم يتم تعويم الليرة ؟

□ في علم النقد للبلدان المدولرة جدا، من المؤكد انه بعد ثبات الدولرة المرتفعة لسنوات طويلة رغم تثبيت سعر الصرف وعدم امكان استعادة الثقة بالعملة الوطنية، يستحيل اعادة تعويم سعر الصرف واعادة اقناع الاقتصاد باعتماد نظام صرف قائم على الربط المرن او تثبيت سعر الصرف على اي مستوى جديد. الخيار الوحيد المتبقي هو في الانتقال المنظم نحو الربط الصارم، اي اما بانشاء مجلس نقد اذا حصل الوعي باكرا مطلع الازمة وتبنته السلطات الرسمية سريعا، والا لا تبقى سوى الدولرة الشاملة الرسمية وفق الية تدريجية ناجحة.

■ ما هي اشكال الدولرة الشاملة الممكنة، واي ابواب يمكن ان تفتح للمستقبل؟

□ هناك ثلاثة اشكال من الدولرة الشاملة:

• احادية الجانب.

• من خلال اتحاد نقدي كامل مع الولايات المتحدة.

• عبر اتفاقية ثنائية او معاهدة مع الولايات المتحدة.

يعكس الاتحاد النقدي الكامل الوضع في منطقة اليورو. تمثل الدولرة الاحادية الجانب سياسة تبني الدولار الاميركي من دون اي اعتراف رسمي او التزامات ذات مغزى. والاحتمال الثالث هو اعتماد الدولار في اطار اتفاقية محدودة بين الدولة التي تقوم بالدولرة والولايات المتحدة. او اقله صندوق النقد الدولي لدعم ومواكبة عملية الانتقال الى نظام الصرف الصارم الجديد. اصبح لبنان اليوم في محطة استراتيجية المعروفة علميا بـ"ازدواجية العملة"، بعد تخطي الدولرة عتبة الـ 90% للمرة الثانية اليوم (المرة الاولى كانت عام 1987) والذهاب ابعد من غرفة مقاصة للدولار في مصرف لبنان الى درجة تبنيه تحويلا تلقائيا للرواتب من الليرة الى الدولار لاسيما لموظفي الدولة، وبعد تجربة فتح منصة الصيرفة من دون سقف للجميع، كاشارة الى قدرة المصرف المركزي على تجفيف السيولة بالليرة في السوق واستبدالها بالدولار بأي لحظة يتم فيها اتخاذ قرار مصيري كهذا في تاريخ لبنان وتغطيته، وبعد قبول حصرية عقود التأمين الصحي والطبابة وغيرها بالدولار والاضطرار لازدواجية الرواتب بين قسم بالليرة وآخر بالدولار للحفاظ على حد ادنى من القدرة الشرائية، بلغت الامور حد تسعير كل المنتجات بالدولار وصولا الى المواد الغذائية.



الدكتورة سهام رزق الله.

■ ما هي الخطوات التي ترسم طريق تحقيقها وفق الية علمية مؤاتية؟

□ لبنان في انتظار الخطوات والشروط للدولرة الشاملة على النحو التالي:

1 - تطوير اجماع وطني حول الدولرة الشاملة.

2 - استكشاف امكان عقد معاهدة ارتباط نقدي مع الادارة الاميركية، او اقله دعم صندوق النقد الدولي لنظام الربط الصارم الجديد.

3 - الاعلان عن برنامج دولرة مسبوق باعتماد سياسات تضمن نجاحه.

4 - اعتماد برنامج اصلاحي ضمان الملاءة والسيولة للقطاع المالي وقدرة سوق العمل على مواجهة الصدمات الحقيقية.

5 - وضع جدولة لمدة سنتين او ثلاث سنوات للوصول الى الدولرة الشاملة.

> **لبنان في محطة استراتيجية معروفة بـ"ازدواجية العملة"**

6 - التأكد من ان البنك المركزي يملك دولارات كافية لتحويل العملات المتداولة وكذلك مخزون السندات ولو تدريجا.

7 - تنفيذ اصلاح النظام المصرفي قبل الدولرة الرسمية الشاملة وضمان الملاءة والسيولة للنظام.

8 - البحث عن بديل لمقرض الملاذ الاخير، وهو نوع من التمويل، لتجنب تحويل المخاطر الى دول اخرى.

■ ماذا عن الفوائد والمخاطر؟

□ تستفيد الدولة المدولرة بشكل شامل ورسمي من حصة من المعروض من العملات الاجنبية التي حلت مكان عملتها الوطنية كما لو كانت منطقة اضافية في البلد الوصي منشئ هذه العملة، وفي حالة الدولار الاميركي هي الولايات المتحدة. لا يحتاج البلد المعتمد على الدولار الى وجود فائض في الحساب الجاري لتجميع الدولارات، اذ يمكن ان يعوض تدفق الاستثمار الاجنبي عجز الحساب الجاري. قد يختلف تضخم اسعار المستهلك بين الدولة المُدولرة والبلد الوصي تماما كما يختلف بين منطقتين في الولايات المتحدة ذاتها. بعض الاقتصاديين (Hanke and Schuler، 1999) الذين طالبوا دوليا بانشاء مجلس نقد للحالات المماثلة لوضع لبنان، باتوا انفسهم يدافعون الان عن الدولرة الشاملة الرسمية. العيب الاكثر وضوحا للدولرة الرسمية هو فقدان ايرادات طباعة العملة، وهي في الوقت ذاته فضيلة لأن البلدان التي تصل للدولرة الشاملة تكون غالبا قد استنفدت بشكل مبالغ به بطباعة العملة الى حد التدني الكلي لقيمة عملتها وباتت تطبعها بالكميات لشراء الدولار بها من السوق لتعزيز الاحتياطي بالدولار الذي لا يلبث ان يستهلك. اذا اختار بلد ما الدولرة الشاملة للتحكم في معدل التضخم، فانه يقدر ان فوائد خفض التضخم تتجاوز الخسائر في الدخل من طباعة النقدي (مكاسب السيولة) والتضخم المستدام. اما اثر الدولرة الشاملة الرسمية على استقلالية المصرف المركزي، فالمعروف انه في ظل حرية حركة الرساميل التي كان يضمنها نظام الاقتصاد الحر المنفتح في لبنان، من الضروري الاختيار بين التضحية بثبات سعر الصرف والابقاء على مرونته، لترك هامش تحرك للمصرف المركزي لاعتماد الاستقلالية في تحديد وتنفيذ سياسته النقدية الهادفة الى الحفاظ على القدرة الشرائية للعملة الوطنية ومكافحة التضخم وادارة السيولة في السوق، او القيام بالعكس تماما، اي التضحية باستقلالية المصرف المركزي عبر توجيه خياراته للحفاظ على ◄

إقتصاد



■ تثبيت سعر الصرف عبر ربط سعر صرف العملة الوطنية بالعملة الاجنبية الاكثر تداولا واستقرارا وتعاملا دوليا وهي الدولار الاميركي، خصوصا بعد اعتماده كعملة ثانية الى جانب الليرة منذ الازمة النقدية التي عرفها لبنان في الثمانينات، والتي اطلق على اثرها مسار دولرة مرتفعة غير رسمية ولكنها مفروضة من قبل القطاع الخاص كأمر واقع منذ ذلك الحين.

■ مع الدولرة او غيرها، هل يمكن اعتبار عدم ذهاب الدولة الى اصلاحات جدية ستحد من فعالية اي اجراء؟

□ الازمة الاقتصادية في لبنان متعددة الوجه:
مالية: لدى المالية العامة للدولة التي سمحت بغياب اقرار الموازنات لسنوات، ثم اعادت اطلاق موازنات دون قطوعات الحسابات السابقة واعتمدت القاعدة الاثنتي عشرية على مدى سنوات مع اقرار قوانين لفرض سلفات خزينة من المصرف المركزي لتمويل تخطي نفقاتها.
نقدية: تمثلت في تكبيل السياسة النقدية لمصرف لبنان بين ثالوث مستحيل من تثبيت سعر الصرف وحرية حركة الرساميل مما انعكس سلبا على استقلالية المصرف المركزي في اعتماد الادوات المناسبة واستخدامها للحفاظ على استقرار النقد الذي استنزفته الضغوط الاقتصادية، ازدياد المخاطر السياسية وضعف الثقة وانقلاب ميزان المدفوعات الى تراكم عجز منذ العام 2011 (ما عدا عامي 2016 و2017 نتيجة الهندسات المالية)، وسياسات الدعم التي استنزفت ما تبقى من احتياطاته بالعملات الاجنبية.
مصرفية: من خلال انغماس الجهاز المصرفي في تمويل القطاع العام (مالية الدولة ومصرف لبنان)، ومن ثم المعاناة من فوضى التعامل مع الازمة الحالية منذ اندلاعها عام 2019 بتأخر اقرار قانون الكابيتال كونترول، ترك فوضى التعامل التي حصرت الازمة بين المودعين والمصارف من دون معالجة، وعدم تسديد الدولارات الموظفة سواء لدى الدولة او مصرفها المركزي او لدى القطاع الخاص، الذي سدد قروضا بالدولار بدفعها بالليرة ومعظمها على سعر الصرف الرسمي.
ان اعتماد نظام الربط الصارم اليوم هو خيار لنظام سعر الصرف، انما هذا لا يكفي وحده بل ينبغي ان يكون من ضمن سلة اصلاحات لمعالجة بقية اوجه الازمة، والتطلع نحو اعادة النهوض وفق اسس بناء سليمة للمستقبل.

"نعيش دولرة مرتفعة غير رسمية ولكنها مفروضة"

إقتصاد

عصام شلهوب

المصارف تسعى إلى إقصاء يد القضاء المدني عنها
معتوق: إعادة هيكلة المصارف تقنيّة لا سياسيّة

الثقة هي ركيزة النهوض بالقطاع المصرفي مجددا، لكن لاستعادتها شروطا تبدأ باعادة هيكلته وبنائه عبر اعتماد خطة تقنية تتولى تنفيذها السلطة النقدية واجهزة الرقابة لديها، كونها تحدد واجبات القطاع وحدود مسؤولياته. لكن متى ستوضع هذه الخطة وتنفذ؟ سؤال برسم احوال لم يعد في الامكان توقعها

في انتظار هذه الاحوال لانضاج اي خطة جدية، يستمر تخبط المودعين القلقين على مدخراتهم لقلة حيلتهم، فيما المصارف تنتظر اعتراف ممسكي مفاصل الدولة بالخسائر التي سببوها، والاقرار بتعويضها لكي يستعيد كل طرف حقوقه.

الدكتور حسن معتوق اكد لـ"الامن العام"، ان نهضة القطاع المصرفي "لن تقوم الا بعودة الثقة واسترجاعها، واذا حصل ذلك سيؤدي الى اعادة جذب الاموال والودائع للقطاع". واعتبر ان اعادة الهيكلة "ليست مرتبطة بالودائع، بل بقدرة كل مصرف على البقاء والاستمرار وامكاناته لتلبية الشروط والاصلاحات الضرورية".

■ هل تسعى المصارف عبر تنفيذ الاضرابات المتكررة في كل مرة يصدر فيها قرار قضائي او اي تدبير يطالها الى تحصين وضعها وتوفير الحماية للتفلت من المسؤولية والعقاب؟

□ اعلان المصارف الاضراب العام واقفال ابوابها لا يعني حتما عدم سريان الاحكام الصادرة في حقها او التوقف عن تنفيذها، انما يأتي الاضراب هنا في معرض الحماية من توغل القضاء في احكامه واصدار المزيد منها. لن تستطيع المصارف، على رغم مسؤولياتها الجسام، ان تدفع لكل مودع يرفع دعوى للمطالبة بوديعته، رغم حق المودعين الذي تعترف به المصارف وليس لديها النية بنكرانها. لكنها، وبسبب توقف الدولة عن تسديد استحقاقاتها من الدين العام، خصوصا التخلف والتوقف عن دفع سندات الاوروبوند، وضعت كل المصارف في خانة واحدة الا وهي العجز عن الدفع للمودعين لافتقارها الى السيولة الكافية. هذا ليس تهربا من المسؤولية، اذ يقع اولا وآخرا على عاتق رؤساء مجالس الادارة والاعضاء والقيمين على اداراتها اصولا وفروعا (زوجات وابناء) بالصفة الشخصية كفالة كل الودائع لديها. هذا التخلف تقوم به في انتظار ايجاد حل شامل بين المدين (الدولة) والدائنين (مصرف لبنان والمصارف).

■ لماذا تصر المصارف على اقرار قانون الكابيتال كونترول، وقد ترك عدم اقراره في بداية الازمة لها الحرية في تنفيذ قيود على المودعين؟

□ ان اصرار المصارف والدفع في اتجاه اقرار قانون الكابيتال كونترول رغم عدم جدواه بعد هروب الجزء الاكبر من الودائع عن طريق التحويلات التي قامت بها المصارف ذاتها لصالح اصحابها والقيمين على ادارتها، او تلك المبالغ التي حولت لصالح بعض السياسيين والتابعين لهم، هو وجود بند يعيد كل المطالبات القانونية من المودعين الى لجنة يتم تشكيلها واقصاء يد القضاء المدني عن ذلك، وتوقف تنفيذ الملاحقات والدعاوى القانونية، الخارجية والداخلية. بذلك تحتفظ المصارف بما تبقى لها من سيولة لديها او من تلك التي تحصل عليها من مصرف لبنان او من التي فرضها الحاكم من خلال التعاميم التي اصدرها سابقا، كزيادة رؤوس الاموال او من تكوين نسبة 3% لدى المراسلين من الودائع الاجمالية لديها بالعملات الاجنبية. رغم وجود بعض المواد التي تفرض موجبات على المصارف تجاه مودعيها، الا انها تفضل اقرار القانون خوفا من اعلان افلاسها لعدم تمكنها من دفع الاحكام الصادرة في حقها.

■ هل دخلت المصارف نهائيا مرحلة التخلف عن الودائع الاسمية؟

□ نظم مصرف لبنان عمليات سحب الودائع او على الاقل اجزاء منها عبر فرض التعميمين 151 و158 اللذين يسمحان للمودعين بقبض بعض المبالغ لتسيير شؤونهم الحياتية. لكن رغم عجز مصارف كثيرة عن تلبية موجباتها المفروضة في التعميمين المذكورين، الا انها رضخت وتسعى دائما الى تأمين السيولة الكافية، اما بضخ بعض المال او بالاقتراض من مصرف لبنان، وذلك في انتظار وضع خطة مالية نقدية تنظم الدولة فيها عملية سداد الدين المتوجب بذمتها.

■ ما هي خلفية موقف المصارف من الدعاوى، اذ لا تتعدى تلك الخارجية عدد اصابع اليد وتكسرت تلك الداخلية امام نفوذ اصحاب المصارف في القضاء؟

□ ان الاحكام الصادرة في الخارج ضد بعض المصارف رغم عددها القليل، سيبنى عليها في الدعاوى التي يمكن رفعها في الخارج، وبالتالي ستدفع. هذا ما تحاول المصارف تجنبه باصدار قانون الكابيتال كونترول، وبالتالي لن تعاقب خارجيا ولن يتوقف تعامل البنوك المراسلة معها. اما الاحكام الاخيرة الصادرة داخليا وكانت السبب في اقفال ابواب المصارف، فسيؤدي تنفيذها الى افلاس العديد منها لعدم قدرتها على الدفع، وبالتالي لن يصل اي جزء من الاموال الى المودعين. هذا ما يحاول مصرف لبنان تفاديه في انتظار وضع خطة متكاملة تبين مصير اموال المصارف لدى الدولة وكيفية ترتيب وضع المديونية بينهما.

■ هل اخفق مصرف لبنان في توفير خطة اعادة هيكلة المصارف ذات صدقية وشاملة للقطاع ترعى مصالح جميع الاطراف؟



الدكتور حسن معتوق.

□ موضوع اعادة هيكلة وبناء القطاع المصرفي تقني بحت، لا يمت بصلة الى السياسة او الى اي نوع من التدخلات الداخلية والخارجية. ان مهمة تكوين المعلومات الرقمية المالية والنقدية منوطة بلجنة الرقابة على المصارف في مصرف لبنان، فهي الجهة المخولة التحديد بعد الدراسة، لكل مصرف على حدة، حجم الخسائر المترتبة في ميزانيته وقيمة الاموال المطلوبة لردم هذه الخسائر. كما يعود الى الهيئة المصرفية العليا وضع شروط الاستمرارية لكل مصرف من ناحية حجم رأس المال الجديد او نسب السيولة وحتى شكل الادارة التي ستتولى النهوض بوضعه. لدى مصرف لبنان الاجهزة البشرية اللازمة للقيام بعمليات التقييم الضرورية للمصارف، وتحديد اي منها سيبقى والوضعية المالية لهذا البقاء. ان التدخل في اقرار اي قانون لاعادة هيكلة القطاع المصرفي، هو تعد واضح وصريح على صلاحيات السلطة النقدية الخاضعة لقانون النقد والتسليف ولديها منافذ اخرى لتصحيح وضع القطاع، كقانون الدمج المصرفي او القانون 67/2 الذي يعنى بافلاس المصارف وتصفيتها وغير ذلك.

■ هل يمكن اقرار قانون اعادة الهيكلة بشطب الديون في ذمة المصارف للمودعين، ووضع سقوف للودائع التي يجب على المصارف ضمان اعادتها اليهم؟

□ اعادة هيكلة المصارف لا تعني اقتطاع اموال المودعين او تحميلهم خسائر ليسوا مسؤولين عنها. فبعض المصارف، من الحجمين الصغير والمتوسط، ستشطب حتما وستصفّى بسبب عدم قدرتها على الاستمرار. لدى هذه المصارف موجودات ستصفى ودفع اجزاء من ودائع الناس الى حين، كما قلنا، اقرار خطة تسعى الدولة بها لاعادة ما عليها من اموال. علما ان معظم هذه المصارف قد صفيت فعليا من خلال سحب ودائعها المتبقية من خلال التعاميم 151 و158 و161 وسداد تسليفاتها الممنوحة الى القطاع الخاص.

■ هل نحن امام مقولة عفا الله عما مضى، في ظل عدم وضوح معالم خطط الاصلاح واعادة الودائع وهيكلة المصارف؟

□ خطة الحكومة الحالية والمستنسخة عن تلك التي وضعتها حكومة حسان دياب، التي ساهمت في شكل اساسي بقرارها التخلف عن دفع استحقاقات سندات الاوروبوند بتدهور الوضع المالي والنقدي وفي شكل كبير في اسعار الصرف، كانت تدعو الى شطب كل شيء من ودائع ومصارف ودين عام والبدء من جديد مع 5 رخص لمصارف جديدة، وهي اسخف خطة يمكن ان تضعها اي حكومة لانها ليست قابلة للتطبيق. لم نسمع في اي دولة انها "اكلت" حقوق شعبها وحرمته من مدخراته، وخطط الحكومات لدينا تعتمد اساسا على شطب الودائع وتحميل المودعين الخسائر، وهي لن تستطيع اقرارها في مجلس النواب ولن تسير اي كتلة نيابية بها. حكومتنا الحالية تسعى الى ارضاء صندوق النقد وتلبية شروطه للحصول على قرض قيمته 3 مليارات دولار يمتد على 4 سنوات ويدفع فصليا، املا في الحصول على قروض اخرى من جهات مانحة، متناسية (الحكومة الحالية) ان تخلف حكومة دياب عن الدفع سيمنع الدائنين من اقراضنا.

■ هل اعادة الهيكلة تسمح بالاندماج او التصفية وحتى اعلان الافلاس؟

□ من المؤكد ان مصرف لبنان سيعمد في حال اوكلت اليه مهمة اعادة هيكلة القطاع كما يفترض، الى تقليص عدد المصارف العاملة بالشطب (المصارف التي لن تستطيع ردم الخسائر وزيادة اموالها الخاصة) او بالدمج والاستحواذ للمصارف التي تؤمّن متطلبات البقاء، وقد تكون على شكل مجموعات تتألف المجموعة الواحدة من 3 الى 5 مصارف، وبالتالي سيتقلص العدد في شكل ملحوظ.

■ هل تستعاد الثقة في القطاع المصرفي باقرار قوانين اصلاحه ام تحتاج الى عناصر اخرى؟

□ لن تقوم نهضة القطاع المصرفي الا بعودة الثقة واسترجاعها، واذا حصل ذلك فسيؤدي الى اعادة جذب الاموال والودائع للقطاع، وسيعاود معه منح التسليفات للقطاع الخاص، وبالتالي تنشيط الوضع الاقتصادي واعادة عمليات التصدير للخارج. ولكي تعود الثقة، يجب اولا تحقيق الاصلاحات الضرورية ضمن النظام المالي والنقدي، ووضع اسلوب جديد لمبدأ استعمال الاموال، خصوصا وان تجربة المصارف السابقة بالتوسع في تسليف الدولة طمعا بالفوائد التي تجنى من دون جهد وتعب، ادت الى الكارثة التي اصابت النظام المالي في لبنان. لا نبالغ اذا اعتبرنا ان الحسابات الجديدة التي تفتح في المصارف اليوم وتصنف (فريش) يتزايد عددها يوميا، وهي ستكون بداية بناء الثقة لبعض القطاع، ومن هنا ستكون نقطة الانطلاق الجديدة.

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

معالجة النفايات العضويّة بالديدان تجربة ناجحة بيئيًّا فهل تنتشر في لبنان؟

تعددت الحلول لمعالجة النفايات الصلبة والعضوية، لكن من دون ان تصل الى التنفيذ الكامل، نتيجة الظروف المالية والادارية التي تمر بها المؤسسات المعنية، من وزارة البيئة ومجلس الانماء والاعمار الى البلديات. في المقابل، استمرت المبادرات الخاصة للتخلص من النفايات، منها ما نجح جزئيا ومنها لا يزال ينتظر التمويل والدعم


صاحب المشروع حمزة عيد.

احدى المبادرات الجديدة للتخلص من النفايات العضوية تمثلت بمشروع نفذه الشاب حمزة عيد في بلدته جون، بدءا بفرز النفايات في المنازل ثم استحداث طريقة للتخلص من النفايات العضوية عبر استخدام انواع معينة من الديدان.

وقد ارتفع عدد البيوت المتجاوبة مع عملية الفرز بعد مرور اقل من شهرين الى 311 بيتا، وبدأ البحث عن كيفية التخلص من النفايات العضوية باسهل واوفر طريقة من دون التسبب بانبعاث الروائح والتلوث. وتوصل عيد الى طريقة تستخدم في كل من سويسرا وفرنسا وكندا واندونيسيا واوستراليا وماليزيا ونيجيريا والسنغال، وترتكز على التخلص من النفايات العضوية باستخدام انواع معينة من الديدان ذات القدرة على طحن هذه المواد من خلال انزيمات محددة موجودة في امعائها، اضافة الى بعض البكتيريا والفطريات التي تساعدها على تفكيك المواد العضوية وتحويلها الى مادة عضوية ذات قيمة اعلى، والمعروفة بـ"الدبال".

لم يلق المشروع الحديث العهد اي تشجيع او تمويل من اي جهة رسمية. الا ان بعض المنظمات غير الحكومية ساهمت في تأمين بعض المعدات ودفع رواتب العمال، وهكذا كان. فقد قام عيد بشراء اوقية من الديدان من فرنسا في مقابل 90 دولارا، علما ان الاوقية الواحدة هي عبارة عن 4 الاف شرنقة. كذلك، استورد من الصين بعض اللوازم لتوفير البيئة الصالحة لنمو وتكاثر الديدان، من حرارة وضوء ورطوبة. وهكذا يجري اليوم التخلص من اكثر من 60% من نفايات بلدة جون العضوية بعدما مضى على انطلاق المشروع اقل من اربعة اشهر. فمن اصل 4 اطنان من النفايات يوميا، يجري التخلص من حوالى طنين ونصف طن بواسطة الديدان.

تتم هذه العملية وفق الطريقة الاتية: تستهلك الديدان طعاما بما يوازي 5 اضعاف وزنها، فاذا استخدمنا طنا منها لتمكنت من اكل 5 اطنان من النفايات العضوية. لذا يجري فرم النفايات ووضعها في اوعية او مستوعبات خاصة لتسكب الديدان فوقها بحسب الوزن، فيما تستغرق عملية التهام الديدان للنفايات المفرومة بين 8 الى 12 ساعة. وهناك عملية اخرى تواكب العملية الاولى تتمثل في تأمين تكاثر الديدان عبر توفير اشعة الشمس والرطوبة والحرارة اللازمة، وهذا ما تم بحيث تكاثرت الديدان داخل "مختبر" عيد ليرتفع عددها من 4 الاف الى مليون ونصف مليون دودة حاليا، مما يجعل من توقعات التخلص من 5 الى 7 اطنان من النفايات يوميا مع نهاية شهر شباط احتمالا قابلا للتحقق اذا سارت الامور كما هو مخطط لها.

كذلك، تبين ان بقايا القهوة تقوم بتنشيط الديدان وتحفزها على اكل كميات اكبر لتستهلك 6 اضعاف وزنها بدل 5. لذا طلب عيد من اهالي جون تجميع هذه البقايا عوضا عن رميها مساهمة في التخلص من كمية اكبر من النفايات العضوية. كما يتم جمع - لا حرق- اغصان الاشجار التي يتم تشذيبها والعشب الذي يجري جزه، لفرمها وتحويلها طعاما للديدان.

اما فضلات الديدان، فتعتبر حسبما يقول عيد من افضل انواع السماد المستخدمة في الزراعة. فهي عضوية وغير كيميائية، وتباع بسعر جيد بحيث يتخطى سعر الطن الواحد منها 500 دولار. فنسبة السماد تشكل 15% من كتلة النفايات، اي ان من شأن الطن الواحد من النفايات تأمين 150 كلغ من السماد يوميا.

"الامن العام" اضاءت مع صاحب المشروع حمزة عيد على بعض التفاصيل، واطلعت من وزير البيئة الدكتور ناصر ياسين على رأيه فيه والمساهمة التي يمكن ان تقدمها الوزارة لكي يشمل قرى اخرى.

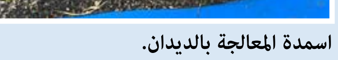
يقول اولا صاحب المشروع حمزة عيد: "النتائج المحققة حتى الان جيدة. بدأنا من بلدة جون بفرز ما بين 45 و55 في المئة من كمية النفايات الصلبة والعضوية. وقد تعاونت معنا البلدية عبر الطلب من الاهالي فرز النفايات من المصدر، وستواكبنا شرطة البلدية لفرز الصلب من العضوي. لقد لاحظنا ان النفايات لم تعد ترمى في المكبات بل يتم جمع معظمها. وقد نجحنا في التخلص من نصف كمية النفايات البالغة نحو 5 اطنان، مما يعني اننا وفرنا على البلدية نصف الكلفة التي تتقاضاها شركة الكنس والجمع".

■ هل تنوون توسيع المشروع للقرى المجاورة؟

□ بدأنا جمع نفايات القرية المجاورة لبلدة جون، ويمكن توسيع المشروع الى القرى القريبة وحتى على مستوى اقليم الخروب كله، لكننا لا نملك الامكانات المادية، فانا وزملائي نصرف على المشروع من مالنا الخاص، وتبلغ كلفته في جون وحدها نحو 4 الاف دولار ثمن دود ومستوعبات وشبك واشياء اخرى. اذا اردنا توسيع المشروع ليشمل قرى اقليم الخروب الجنوبي والشمالي اي نحو 20 بلدة، فالكلفة ستبلغ بين 60 و70 الف دولار، وهي فوق طاقتنا. لذلك نحن في حاجة الى دعم من الدولة او البلديات او جهات مانحة، وقد تبلغنا ان وزارة البيئة غير قادرة على دعمنا ماليا بسبب الظروف التي تمر بها الدولة. كما ان بلديات عدة من اقضية حاصبيا والزهراني والشوف وغيرها، تواصلت معنا للنظر في تنفيذ المشروع ضمن نطاق بلدياتها.

■ ما هي امكاناتكم للمدى القريب؟

□ يمكننا من الان وحتى شهر آذار المقبل، اذا حصلنا على الدعم اللازم، من توسيع المشروع ليشمل عددا من القرى للتخلص من نحو 20 طنا من النفايات العضوية، ونحو 15 طنا من النفايات الصلبة لاننا نجمع كل النفايات ثم نفرزها. ◄


اسمدة المعالجة بالديدان.


الديدان لمعالجة النفايات.



الفرز من المصدر اساسي.

وزير البيئة: المعالجة بالديدان جيدة لكن كمياتها قليلة ومحدودة

■ ما رأيك في مشروع معالجة النفايات العضوية بالديدان وهل بحثتم في الوزارة بفعاليته؟ هل يمكن تعميمه على قرى اخرى وما هو المطلوب لذلك؟

□ تتكون النفايات في اغلب دول العالم ومنها لبنان من نفايات عضوية بما يفوق الخمسين في المئة، اما الباقي فهو مواد غير عضوية من البلاستيك والكرتون والمعادن، وهناك نسبة من العوادم لا يمكن معالجتها. بما ان النسبة الاكبر هي نفايات عضوية فأي معالجة لها مفيدة، لذا يجب وضع طريقة لمعالجتها. خطة الوزارة لادارة النفايات الصلبة هي انشاء معامل ومنشآت لمعالجتها تسمى التسميد او التسبيخ، وتبدأ عبر الفرز من المصدر اي المنزل، ثم تذهب الى معمل الفرز الثانوي، على ان تجري معالجتها في غرف خاصة تؤدي الى انتاج "الكومبوست" اي السماد الداعم للتربة. بالنسبة الى معالجة النفايات العضوية بالديدان، فهي موجودة في اكثر من منطقة لبنانية. لقد اطلعت عليها في اكثر من مكان، وهي طريقة جيدة لكنها تتم في علب او مستوعبات، مما يعني ان الكميات التي تتم معالجتها تكون قليلة، وتحصل في الارياف ضمن حدائق المنازل او في مزارع. لكن المهم ان يتم الفرز بطريقة كاملة وجيدة، لأن الديدان تأكل المواد العضوية البحتة اي الخضروات والفواكه، فينتج من معالجتها "كومبوست" او سماد من نوعية جيدة. نحن بالتأكيد نشجع عليها، لكن المشكلة ان استخدامها محدود في الارياف والمنازل والمزارع.

■ ما دور وزارة البيئة في دعم المشروع؟

□ نحن كوزارة ندعم اي طريقة او وسيلة او نهج للوصول الى ادارة متكاملة للنفايات الصلبة كالفرز من المصدر ثم الفرز الثانوي، ومعالجة النفايات العضوية بأي طريقة، سواء بالديدان او الطريقة الهوائية او معالجات اخرى. كما ندعم اي طريقة تقنيا وفنيا ونعطيها موافقات رسمية بعد اجراء دراسات عليها، طبعا مع الفرز من المصدر للنفايات غير العضوية التي تذهب لاعادة التدوير والتصنيع كالمعادن والكرتون


وزير البيئة الدكتور ناصر ياسين.

والبلاستيك. نحن نقوم بعمل كبير لانشاء اماكن للفرز وتشجيع اعادة تصنيع المفروزات وتدويرها.

■ من هي الجهات القادرة على تنفيذه في القرى الاخرى، الوزارة، البلديات، الهيئات ام الجمعيات الاهلية؟

□ هناك جهات متعددة في لبنان تعمل في ادارة النفايات ويمكن ان تدعم وتساعد، لكن خط الدفاع الاول او الجهة او المؤسسة الاولى المعنية هي البلدية او اتحاد البلديات. فبحسب قانون ادارة النفايات الصلبة رقم 80 - 2018 وقانون النظافة العامة، البلديات هي المولجة بالموضوع، ويكون دور وزارة البيئة محصورا بالرعاية ومتابعة عمل الادارات، فيوفر لها الدعم التقني والفني والمالي عبر السعي لدى المانحين، بهدف تطوير المنشآت للمعالجة تطوير والمطامر. هو دور وصاية ورعاية، لكن الدور الاول هو للبلديات، لذلك اي بلدية لديها فكرة او مشروع لتدوير النفايات ومعالجتها بالطرق السليمة نقف الى جانبها وندعمها بكل الوسائل.

ثقافة

أقدم شعر في التاريخ كتبته إمرأة من بلاد ما بين النهرين قصائد الشاعرات تجول في بحور المشاعر والحياة

لطالما كانت المرأة المصدر الاول للالهام الشعري، ولكل قيم ومعاني الجمال والخير والحب والفضيلة منذ فجر الانسانية، كما هي الشاعرة التي يتميز نتاجها الشعري بقوة الوجدان وغنى العاطفة، وبالتالي الاكثر تأثيرا في المتلقي. وهي اول من نظم الشعر، وفق دراسات كشفت عن اقدم كتابة موثقة تعود الى 3400 سنة قبل الميلاد في سومر

جالت قصائد الشاعرات عبر التاريخ في بحور الغزل والحب، والبعض منهن ذهبن الى الهجاء والمديح في شعرهن بالاضافة الى الفخر والحماسة، وثمة من كتب ايضا في العتاب والشكوى. الا انه تم اهمال او نسيان الكثير من الشاعرات على مر العصور، من قبل اولئك الذين درسوا الشعراء. ومع ذلك، قدمت بعض النساء مساهمات كبيرة في عالم الشعر.

قبل اكثر من خمسة الاف عام، بدأ الناس الذين يعيشون في سومر، بلاد ما بين النهرين، بحفظ سجلاتهم باستخدام الكتابة المسمارية، وهي اقدم نظام معروف للكتابة. بعد ظهور هذه الكتابة بنحو الف عام، بدأت امرأة كانت تدعى "انهدْوانا" باستخدام نظام الكتابة هذا بطرِيقة مبتكرة، فنصوصها الفريدة تعد اقدم مثال معروف للكتابة من منظور ذاتي بصيغة المتكلم.

اعاد علماء الاثار البريطانيون اكتشاف نسخ من اعمالها عام 1927، لكن تطلب الامر عقودا ليعترف العلماء بانهدوانا.

الثقافة السائدة انذاك كانت لا تحبذ ان تقرن الكتابة او التاليف بالنساء، لكن رغم ذلك كان لعمل انهدوانا تأثير مديد، وعلى مدار قرون بعد وفاتها، بقيت قصيدتها "تمجيد انانا" نصا مهما في مدارس المخطوطات. يمكن القول، ان القصيدة اصبحت جزءا من النصوص المعتمدة المتعارف عليها بوصفها مناهج اساسية، درست على مدار اكثر من 500 عام من وفاتها في مدارس المخطوطات.

في هذا السياق، اجرت "الامن العام" حوارا مع مدير مركز التراث اللبناني في الجامعة اللبنانية الاميركية الشاعر هنري زغيب عن اقدم شعر في التاريخ واهمية هذا الاكتشاف.

الشاعر هنري زغيب.

■ ما الذي يميز كتابة المرأة للشعر عن كتابة الرجل؟

□ حين تكتب المرأة الشعر تصبح القصيدة اكثر انوثة لأن مشاعرها لا يمكن ان ينقلها الرجل الشاعر كما تنبض وتحس بها المرأة. ان الشعر العربي تحديدا عرف شاعرات نضحن بالشعر، وجاء شعرهن لافتا اكثر بكثير مما جاء في شعر الشعراء. نأخذ مثلا الخنساء التي حين رثت اخاها صخر، جاء رثاؤها نابضا بالحياة والمشاعر، وكذلك اي شاعرة عرفها الشعر العربي كولادة بنت المستكفي مثلا او اي شاعرة اخرى. هذا الامر يختلف بين الشاعر والشاعرة. طبعا انا ضد التمييز في هذا الشأن ولا تختلف عندي شاعرة تكتب او شاعر يكتب.

■ وجدت دائما المرأة في قصائد الشعراء، فهل الرجل في المرتبة نفسها في قصائد الشاعرات؟

□ المرأة موجودة في قصائد الشعراء لانها موضوع اول في ما يكتبه هؤلاء الشعراء. الشعر اجمالا ينقسم الى اثنين، اما المرأة واما الوطن، اي اما الغزل والحب واما القصائد الوطنية. لكن اذا اخذنا شعر المرأة نجده اكثر قربا من مشاعرها سواء مثلا لو اخذنا مي زياده وما كان لها من علاقة مع جبران، او لو اخذنا مثلا نازك الملائكة او الخنساء. حين تنوجد المرأة في الشعر يصبح الشعر ذا بعد آخر. اما عندما المرأة، فنادرا ما يكون غزلها بالرجل بتلك الرقة التي ممكن ان يتغزل بها الرجل بالمرأة. بالتالي، ان غزل الشاعر بالمرأة يختلف عن غزل المرأة بالرجل، وغالبا ما يكون شعر المرأة بالرجل نابضا من الادعاء او من الهجاء او من المشاعر التي لا تكون عادة عند الرجل حيال المرأة. الشاعر عندما يتغزل بالمرأة يجعلها سامية راقية قريبة جدا من الالوهة، بينما المرأة عندما تتغزل بالرجل لا تجعله بهذه المرتبة، بل تضعه على مرتبة متساوية معها في هذا الغزل.

■ اقدم شعر كتبته امرأة، ماذا يعني هذا الاكتشاف؟

□ اهميته اننا لم نكن نعرف ان هناك شاعرة وضعت تلك القصائد وجاء كلامها مفاجئا، لاننا في ذلك العصر القديم لم نكن نعرف ان شعر المرأة موجود بهذا الشكل. هكذا يتبين لنا ان هذه الكتابة الموجودة منذ حوالى ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد، في سومر، وقد سبقت كل ما قيل عن المرأة ومن المرأة تجاه الرجل. اهميتها في قدمها وفي اكتشافنا "انهدوانا" في بلاد ما بين النهرين. لقد عرفنا ان ذلك النوع من الشعر كان موجودا في ذلك العصر، وبسبب ما غلفه الظلام والجهل لم نكن ◄

المقال

قوّة العسكر الناعمة

يشهد التاريخ في عالمنا العربي ان المرأة العربية عاشت جدلا عقيما حول "اهليتها"، بداية من اسرتها وصولا الى المجتمع ككل، وحقها في التعليم والعمل في الشأن العام وتحديد المهن التي يحق لها العمل فيها.

بين حجج دينية ومواقف اجتماعية، استطاعت المرأة ان تكسر الحواجز والصورة النمطية في بعض المجتمعات، وان تنجح في خرق بعض القطاعات التي كانت حكرا على الرجال حتى وصلت الى السلك العسكري في عدد من الدول العربية. وعلى الرغم من ذلك، يستهجن البعض وجود المرأة في مهنة تعد ذكورية بامتياز، وفي اعتقادهم ان اللباس العسكري يفقد المرأة انوثتها، فعناصر الهيبة والقوة بحسب رأيهم مرتبطة بالعنصر الذكوري، وبالتالي لا تليق بها هذه الوظيفة. الا انها اثبتت مرارا وتكرارا عدم صوابية هذا الرأي بعد ان نجحت في لبنان كما في دول العالم في انجاز كل ما اسند اليها من مهمات، وهي لا تزال تسعى ان توكل اليها المزيد من المهمات الميدانية لتستثمر ما لديها من قدرات وطاقات.

منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد، كان في تاريخنا البشري نساء محاربات، ولقد كشف التاريخ العسكري عن ادوار متفاوتة، قوة وتأثيرا، لعبتها المرأة في شتى اوجه النزاعات العسكرية، فقد برزت في العديد من حروب التاريخ القديم كقائدة ومقاتلة، او مشجعة للمقاتلين على مواجهة العدو وداعية الى البذل والعطاء، الى جانب تفانيها في اعمال اخرى تتقنها وهي ترافق الجيوش في ساحات القتال في مجال الطبابة والامداد الى غير ذلك من المهن، وقد تمكن المؤرخون من تقصي مشاركات المرأة في مختلف الانشطة العسكرية منذ اقدم العصور.

الجدية، الانتظام، الالتزام، القسوة، صفات تدخل في اساس العمل العسكري، وقد اتقنت المرأة اظهارها من خلال عملها اليومي في السلك العسكري على الرغم من كل التحديات التي تواجهها. ففي الحياة العسكرية مسؤوليات كبيرة والعديد من المفاجآت، وهي تتطلب عملا متواصلا وتضحية، تماما كالام في البيت.

لا شك في ان الامومة تشكل التحدي الاكبر للمرأة في السلك العسكري كما في الوظائف الاخرى، خصوصا انها تبذل مجهودا لتحقيق التوازن ما بين الواجبين الوظيفي والعائلي. كم من النساء شعرن بالاحباط والتعب، نتيجة سعيهن الى تطوير ذاتهن مهنيا ورغبتهن في الامومة في الوقت نفسه. هو شعور لم يمنع المرأة في لبنان من اجتياز تجربة السلك العسكري، بثقة وعزم، حتى انها تبوأت مراكز قيادية عالية محاطة ببيئة حاضنة في مؤسستها التي تفهمت متطلبات الامومة.

ان مسيرة المرأة في المجال العسكري ملهمة، فهي لا تزال تثبت للعالم نجاحها في جميع المجالات وعلى مختلف الصعد. هي قوية بالقدر الكافي للعمل في السلك العسكري، تثبت من خلاله شجاعتها وتميزها وجدارتها فيه وفي اي مجال آخر تخوضه.

وتبقى هي المرأة في اي موقع كانت، والدة، او زوجة، او شقيقة، او ابنة، الداعمة والمؤثرة. فالتربية والتدريس والاهتمام بشؤون الحياة، مسؤوليات تتحملها كاملة.

بعيدا من الملامح القاسية التي تفرضها بزة تحمل رتبا عسكرية، نجد المرأة المنخرطة في السلك العسكري في قمة الرقة والنعومة في منزلها، واماً تفيض بالحنان والعطف... انها قوة العسكر الناعمة.

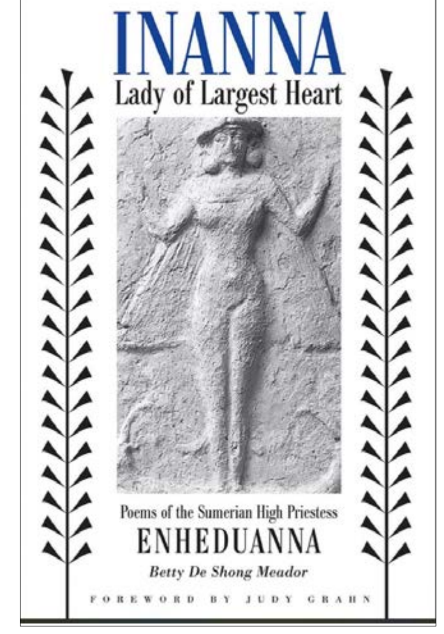
ميرنا الشدياق

نعرف بذلك. لكن هذه الشاعرة ابنة ملك وليست امرأة عادية، وبالتالي يتميز شعرها بقيمة اكبر لأن العصر الذي كانت فيه تلك الشاعرة كان فعلا ظلاميا وذكوريا بشكل عام. هذه الذكورية امّحت مع هذه الشاعرة. معروف ان اقدم كتابة في التاريخ ترقى الى 5000 سنة في ميزوبوتاميا القديمة (بلاد ما بين النهرين - العراق اليوم)، ولم يكن معروفا مَن كان صاحبها، حتى حسرت المكتشفات الحديثة عن اقدم كتابة موجودة وموثقة ترقى الى 3400 سنة قبل الميلاد في سومر، كما دلت ابحاث اخيرة صادرة عن متحف غيتي في لوس انجلس، تشير الى انها مدونة بالكتابة المسمارية القائمة بشكل علامات منقوشة يضغطها جسم صلب على مساحة صلصالية رطبة من الطين.

■ كيف تم اكتشاف ذلك؟

□ في المتداول، ان اقدم الكتابات هي نصوص هوميروس الملحمية وقصائد سافو العاطفية. لكن الاقدم تاريخيا نصوص سبقت تلك اعلاه بألف عام، وهي للاميرة والكاهنة والشاعرة انهدْوانا Enheduanna، كما كشفها الاكاديمي ارهان تامور الباحث لدى متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك. لقد نال الدكتوراه اخيرا من جامعة كولومبيا على دراساته عن الاثار القديمة في الشرق الادنى القديم، ويتولى حاليا ادارة معرض خاص بالفن القديم في بلاد ما بين النهرين بموضوع "انهدوانا ونساء ميزوبوتاميا: 3400 2000- ق.م.)" لدى متحف مورغان في نيويورك (افتتح المعرض في تشرين الاول الماضي ويستمر حتى نهاية شباط 2023). وفي بحث متخصص عن تلك الفترة، ورد ان القول بـ"اقدم كاتبة في التاريخ يعني اول مؤلفة معروفة بالاسم وصلنا منها نص موثق"، كما ذكر الباحث بنيامين فوستر في دراسته المعمقة، وهو الاختصاصي بالاثار الاشورية لدى جامعة يال (في ولاية كونيتيكت الاميركية)، ويضيف: "سائر

"انهدوانا تشبه فعل الخلق الادبي بولادة الجنين وتلك اول استعارة في تاريخ الادب"



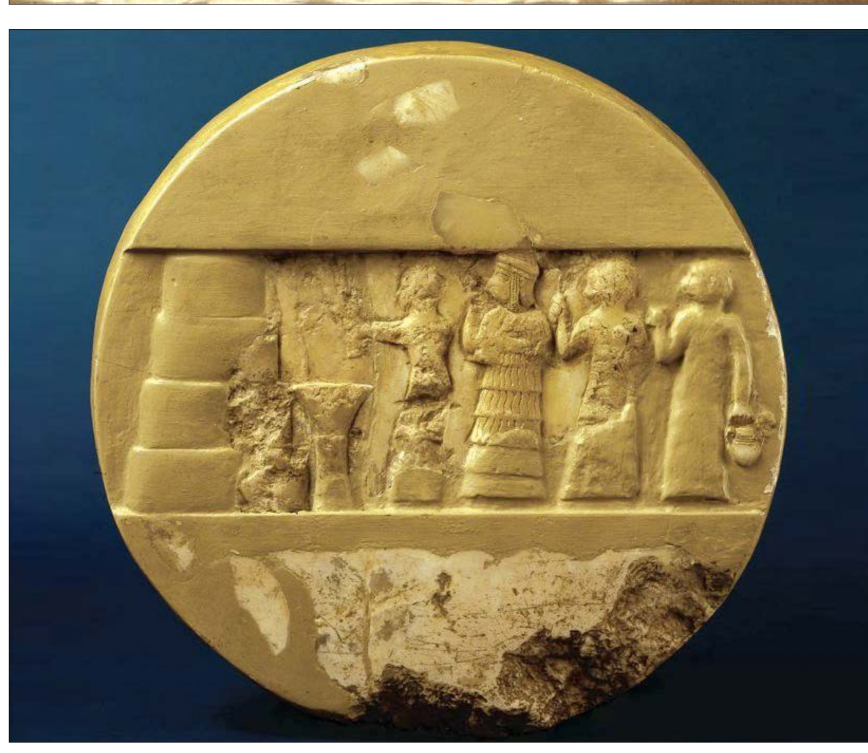
النصوص الميزوبوتامية لا نعرف كتابها، لكن نص انهدوانا ثابتة نسبته اليها، لانها وقعت اسمها واضحا في نهاية القصيدة الثانية والاربعين".

■ مَن هي انهدوانا؟

□ هي ابنة الملك سرجون الاكادي (2334 – 2279 ق.م.)، وهو الذي نحو سنة 2300 ق.م. وحد معظم اراضي ميزوبوتاميا تحت رايته، عندما جيوش شمالي ميزوبوتاميا غزت السومريين في جنوبيها، مما مهد لقيام الامبراطورية الاكادية، اول امبراطورية في التاريخ توحدت تحت راية قائد واحد. عين سرجون ابنته كاهنة اولى وزوجة نانا اله القمر في مدينة اور السومرية، وكان ذاك التعيين جزءا من خطته لتمتين اركان حكمه. وحين تولت مهمتها، بات اسمها "انهدْوانا" الذي يعني باللغة السومرية الكاهنة الاولى زينة السماء. بهذه الصفة كزوجة اله القمر وممثلة والدها الملك، باتت اهم شخصية في اور، وتجلت شخصيتها ساطعة اكثر بانها تكتب الشعر، وكان والدها الملك يطلب اليها كتابة اناشيد الى انانا الهة الحب والحرب والخصوبة. في العصر الحديث ظهرت نصوص انهدْوانا سنة 1927 على اسطوانة من مرمر بين اثار سحيقة تم اكتشافها في اور ابان حفريات البعثة الاركيولوجية البريطانية برئاسة عالم الاثار ليونارد ووليز (1880-1960)، حققتها لاحقا الاختصاصية في التاريخ الاشوري القديم لدى جامعة سيدني الباحثة الاوسترالية لويز برايكي في اطروحتها عن الاسطوانة لنيل الدكتوراه.

■ ماذا يظهر في الاسطوانة من مرمر؟

□ ذكرت برايكي في اطروحتها ان الاسطوانة (محفوظة حاليا لدى متحف بنسيلفانيا في فيلادلفيا) تظهر انهدْوانا في صدر المشهد، ويظهر اسمها على مقلب الاسطوانة، فيما هي تكرس منصة للالهة السومرية انانا في معبدها. هذه الاسطوانة هي الشاهد الوحيد الباقي الذي يظهر فيه اسم انهدْوانا وشكلها، ونص يشي بانها زوجة اله القمر نانا وابنة الملك سرجون. النص منقول الى لوح بعد قرون من زمانها، مما يدل على استمرار ارثها طويلا بعدها. يظهر من تلك النسخة ان انهدْوانا اهدت هذه الاسطوانة الفريدة الى معبد لتخليد بنائه، وواضح من نصوص تلك الكاهنة انها كانت تمجد الالهة انانا اكثر من سائر الهة السومريين. قصائدها في انانا هي اقدم نصوص مكتوبة لالهة قديمة. الكتابة على هذه الاسطوانة ماخوذة من نسخة لوح بابلي قديم يرقى الى ما بين 1894 و1595 ق.م. مسجل زمنيا بعد مئات السنوات من قصيدة انهدوانا. والمشهد المحفور على المقطع المقابل في الاسطوانة يمثل باحة مقدسة في الهواء



الطلق، على يسارها مبنى من طبقات عدة، وانهدوانا في الوسط مع بعض الفراغ حولها، خلفها كاهنان يحملان اوان طقوسية، وامامها كاهن يرش سائلا مقدسا على مذبح. تبدو انهدوانا تلبس رداء متدرجا ذا اهداب، وتعتمر قبعة بشكل حلقة، وكلا الرداء والقبعة اصبح درجة طقسية لمن جاء بعدها. يتضح من حركة يدها انها تؤنب او تعاقب، واتجاه وجهها يتطلع الى فوق، كما من العالم الارضي الترابي الى عالم انانا الخشوعي الروحي.

■ ماذا يكشف الكتاب وما اهميته؟

□ للكاهنة انهدوانا قصائد عدة في تمجيد انانا اله القمر. لكنها انشغلت اكثر بالالهة انانا التي "بيتها في نجمة الصبح والمساء عند كوكب الزهرة"، كما ذكرت المحللة النفسانية بيتي دو شونغ ميادور الباحثة اليونغية (نسبة الى العالم النفساني السويسري كارل يونغ 1875-1961). وهي ترجمت الى الانكليزية قصائد انهدوانا في كتابها "انانا: السيدة ذات القلب الاكبر - 245 صفحة - منشورات جامعة تكساس 2001). وميادور استاذة التاريخ القديم في كلية كاليفورنيا الجامعية - سان فرنسيسكو. في قصائد انهدوانا، كما تذكر ميادور في مقدمتها للترجمة، تتساوى الالهة انانا السومرية مع نظيرتها الاكادية عشتار الهة الحب والحرب. وفي تلك القصائد تظهر الالهة انانا شرسة وقاسية، كما تظهر محبة ولطيفة، فهي تمتلك القدرتين معا: التدمير والكرم. وقصائد انهدوانا غنية بعناصر وتفاصيل من سيرتها الذاتية، مثل صراعها مع لوغالان، ترجيحا ملك اور، وهو حاول بالقوة تجريدها من مسؤولياتها، وهي اول مؤلفة تخبرنا كيف تكتب قصائدها. فهي تشبه فعل الخلق الادبي بولادة الجنين، وتلك اول استعارة في تاريخ الادب ستستمر طيلة تاريخه حتى اليوم. في كتاب "انانا: السيدة ذات القلب الاكبر - قصائد للكاهنة السومرية انهدوانا" اناشيد انهدوانا المرفوعة الى انانا، يظهر فيها تحرر الشاعرة روحيا ونفسيا من كونها ابنة مطيعة لوالدها الملك. في تلك القصائد تتجلى الانظمة الدينية والثقافية في ميزوبوتاميا القديمة، وقدرة انانا كاقدم الهة ذات قوة وحضور في العالمين الارضي والسماوي. اهمية هذا الكتاب انه يكشف للمرة الاولى منتخبات نصوص غنية عن حياة النساء في ميزوبوتاميا القديمة ابان الالف الثالث قبل الميلاد، ودورهن في المفهوم الديني للالهات والكاهنات والعبادات، وحضورهن في الاطار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للامهات والعاملات والقائدات. هكذا تميزت بينهن الكاهنة الكبرى والشاعرة انهدوانا، اقدم مؤلفة في التاريخ.

م. ش

تربية

جورج شاهين

عازوري: الإنتحار ليس عيبًا ولا عارًا مواجهته ليس بدروس أخلاقيّة بل فهم أسبابه

القى مسلسل الانتحار الذي شهده لبنان في الاسابيع الماضية بثقله المعنوي والنفسي على اللبنانيين، وقدم صورة خطيرة عن حجم اليأس الذي عبر الى قلوب وعقول مَن وضعوا حدا لحياتهم مهما اختلفت الاسباب والظروف التي قادت اليه. لكن الاخطر هو فقدان وسائل المواجهة مع هذه الحالات، عبر تنامي المشكلات التي عمت حياتهم

لالقاء الضوء على ظاهرة الانتحار واسبابها وكيفية الحد منها، التقت "الامن العام" الطبيب والمحلل النفسي الدكتور شوقي عازوري الذي اكد ان الانتحار ليس جرما ولا عيبا، وان التعاطي معه لا يتم بالدروس الاخلاقية بل بفهم معاناة المعرضين.

■ صدم اللبنانيون بمسلسل حوادث الانتحار المتعددة، فهل هي ظاهرة جديدة تستثير المخاوف التي عبّر عنها البعض؟

□ ليست ظاهرة طبيعية بقدر ما هي حالات مرتبطة بظروف مختلفة، وقد سبق قبل 3 او 4 سنوات ان اقدم رجل على الانتحار بعدما لم تتوافر في جيبه الف ليرة لشراء منقوشة زعتر لابنته. الاوضاع العامة والظروف المادية التي يعيشها اللبنانيون يمكن ان تؤدي الى الانتحار، وان تتحول وسيلة للخروج من الواقع، اذ لم يعد كثر قادرين على تحمل الضغوط التي يتعرضون لها. وعليه، من الطبيعي ان نتفهم كل ما يدفع البعض الى الانتحار.

■ تتنوع القراءات حول اسباب الانتحار، فيقال انها نتيجة ارتفاع الضغوط الاقتصادية والاجتماعية وربما العاطفية التي تنعكس على الصحة النفسية؟

□ صحيحة هذه الملاحظات ودقيقة، وهي تقودنا الى تصنيف حالات الانتحار الى ثلاث: الاولى، عرفت بـ"انتحار الشرف" وهي ظاهرة يابانية قبل ان تشهد مثيلات لها دول اخرى، وقد سجلت الحرب العالمية الثانية اولى الحالات. فعندما كان الطيار الياباني الذي يغير على موقع معاد، يفتقد الى الذخيرة الكافية لاستخدام سلاحه، كان يهاجم هدفه بطائرته حفاظا على شرفه العسكري وقد عرفت بظاهرة "الكاميكاز".

الثانية، عرفت بسبب الكآبة التي تدفع الى الانتحار. وهو نوع يقود الى الانهيار العصبي ويتسبب بنوع من الكابة المفرطة تقود المصاب الى الانتحار ما لم يتوافر العلاج الطبي.

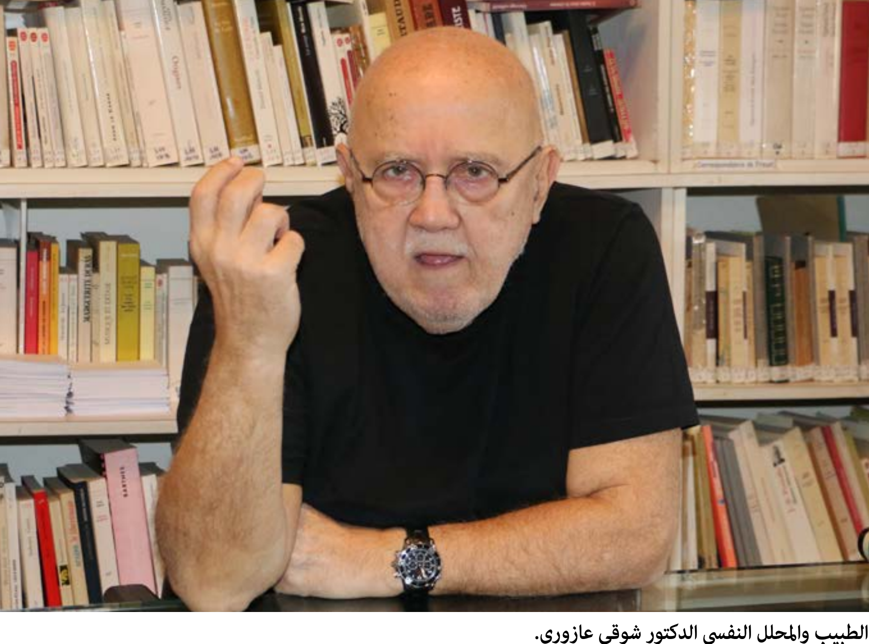
الثالثة، تكمن في حالات لها اسباب متعددة تقود الانسان الى مرحلة تسد بوجهه الابواب ولا يستطيع التوصل الى الوسيلة التي تخرجه من ازمته.

■ اسباب الانتحار متداخلة غير ان معظمها مرتبط باضطرابات نفسية تلي حالات مادية او عاطفية، كيف يمكن تجنبها؟

□ لا يمكننا القول ان اسباب الانتحار محصورة بالاسباب المادية او العاطفية او الشخصية، ومن الحرام حصرها بهذه العوامل فقط لنعطي "كارت بلانش" للوضع الذي نعيشه في لبنان. فمن ينتحر ليس بالضرورة انه مريض ولديه اضطرابات عاطفية ونفسية بقدر ما يجب ان نحتسب الظروف التي يعيشها اللبنانيون. الاحصاءات تقول ان 80% من اللبنانيين باتوا تحت خط الفقر، فماذا يعني القول ان مدخول الفرد لا يتعدى دولارا واحدا في النهار، وهو المعدل العالمي لتحديد نسبة الفقر. لا يمكنني سوى التذكير بالوالد الذي انتحر عندما لم تتوافر بين يديه الف ليرة لشراء منقوشة لابنته. ليضع اي انسان نفسه مكانه، الا يشعر بالصدمة عينها التي قادته الى فعلته. الرجل في نظامنا العائلي هو مصدر الرزق ومورد المال لعائلته، وليس كما في اوروبا او اميركا حيث تشعر المرأة بمسؤولية الرجل نفسها لتمويل المنزل ومصروفه. في كل الحالات، لا ننسى انها حالة تمس الرجل في رجولته.

■ الى اي مدى تعتقد ان لبنان مهيأ لمواجهة هذه الحالات وهل من مؤسسات يمكن ان تردع عن القيام بمثل هذه الممارسات؟

□ ليس من السهل ان نتمنى او نطلب من احدا هذه المهمة، فاسباب الانتحار متعددة ومنها الحالات التي نعيشها. كانت لدينا مؤسسات تهتم ببعض الحالات ان تم رصدها مسبقا، وكان هناك خط ساخن سمي "سوشيل اس او اس" وقد استخدمه اشخاص عاشوا الكابة وارادوا الاستشارة في اللحظات الاخيرة قبل الانتحار. لقد ساهم معالجون نفسيون في تقديم النصح لهم، فهم مدربون على هذه المهمة. وكان ممنوع عليهم ان يعطوا الانسان المريض دروسا اخلاقية او دينية تدين الانتحار، وكان عليهم ان يسمعوا معاناته من دون "فلسفة" لعلهم يقودونه الى اكتشاف طريق اخرى للخروج من حالته غير الانتحار. اما اليوم، ما هي قدراتنا لمعالجة انسان يعاني الفقر، وهو لا يستطيع توفير حبة دواء او لقمة عيش كريمة، وقد وصلنا الى طريق مسدود في معالجة هذه الحالات نتيجة الانهيار المالي والاقتصادي، والخير لقدام بعدما تجاوز الدولار المئة الف ليرة، فكيف يمكن لذوي الدخل المحدود والمعدمين ان يوفروا طعامهم. انه المستوى المأساوي الذي وصلنا اليه، ولا يبدو ان هناك حلا سياسيا ولا اقتصاديا ولم تتوافر بعد القدرة على معالجة اوضاع الناس اليومية. ما اخشاه ان تؤدي هذه الاوضاع الى حالات انتحار اضافية في المستقبل.


الطبيب والمحلل النفسي الدكتور شوقي عازوري.

حصر اسباب الانتحار بالمادية او العاطفية "كارت بلانش" لما نعيشه في لبنان



■ ما هي النصائح التي يمكن اسداؤها الى اهالي الضحية، كيف يمكن تجاوز الصدمة وما هي حدود مسؤولياتهم؟

□ مَن يريد الانتحار لن يبلغ احد مسبقا بقراره، وما يمكن فعله ان يتدخل الاهل اذا شعروا ان احدا من بينهم قد بلغ مرحلة متقدمة من اليأس الذي يمكن ان يقوده الى الانتحار ليكونوا داعمين له. فالمرأة التي لا تعمل يجب ان تعمل الى جانب زوجها لتعزيز موارد العائلة ايا تكن قدراتها، وان تعيد النظر بمشترياتها وتطبخ ما خفت كلفته. اذا لاحظ الاهل ان ايا من افراد عائلتهم قصد غريبا للاستدانة مثلا، عليهم ان يكونوا الى جانبه من دون اعطائه دروسا اخلاقية ومرافقته بالدعم المادي والمعنوي لئلا يقع مثلا في ايدي المرابين.

■ وفق الدولية للمعلومات، ان حوادث الانتحار تراجعت عام 2022 مقارنة بـ2021، بحيث وصل متوسط حوادث الانتحار خلال الاعوام 2013 - 2022 الى 143 حادثة. ما هي قراءتكم لهذه الارقام وهل يمكن الافادة منها لتقليص الحالات المتوقعة؟

□ المقارنات بين عام وآخر لا تعني شيئا، فما معنى ان تزيد او تنقص حالات الانتحار بين اعوام 2019 و2020 و2021 وماذا يعني اذا انتحر 200 شخص بدلا من 180؟ الاخطر اننا على قناعة بأن عدد حالات الانتحار الى ازدياد ولن يتراجع اذا بقي الوضع على ما هو عليه وهو امر مؤسف بكل المعايير. لا تقع المسؤولية هنا على الاهل، بل على الدولة التي وجدت لمعالجة اوضاع ابنائها ورعايتهم. هي المسؤولة عن مرض الانسان من كل النواحي القانونية، وبسبب ادائها ينتحر مواطن من مواطنيها.

■ عدد حالات الانتحار خلال شهري كانون الثاني وشباط الماضيين بلغ 21 حالة والعام ما زال في بدايته، الى ما يؤشر هذا الرقم؟

□ انه رقم يعني الكثير ويؤكد ما نتوقعه. ان العودة الى المقارنة بين ارقام كانون 2022 وكانون 2023 تشير الى انه لا يوجد فارق كبير وهو امر لا يقدم فكرة نستفيد منها لمقاومة حالات الانتحار. فـ20 حالة بالناقص و20 بالزايد، لا تغير شيئا في الواقع.

■ هل تعتقد ان الارقام في لبنان اقل من الواقع، فبعض المجتمعات تعتبر ان الانتحار لا يزال وصمة اجتماعية ومن المحرمات، فلا يتم الاعلان عن كل الحالات؟

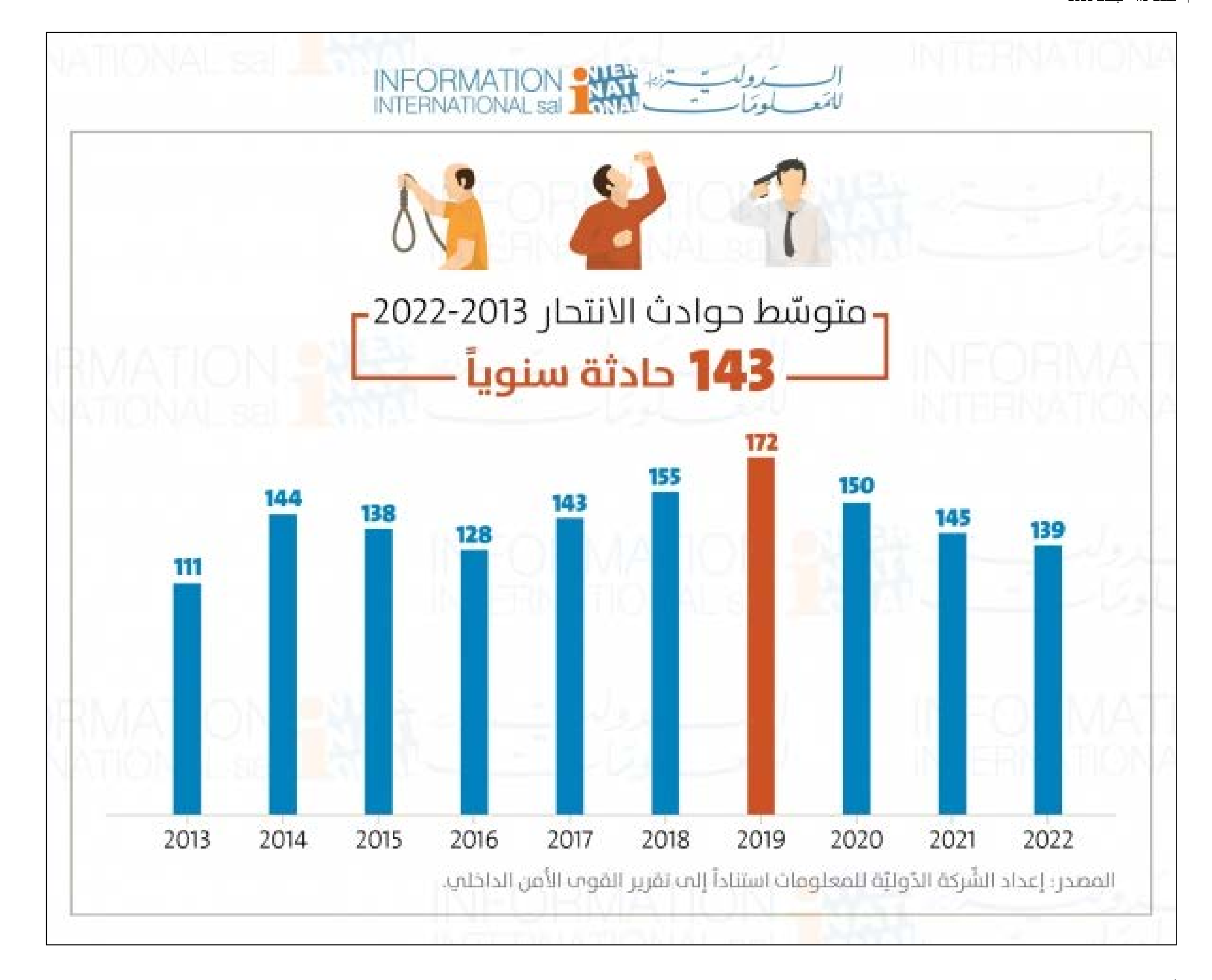
□ لا تقييم دقيقا لدي، لكن ما هو ثابت ان العدد اكبر مما يعلن عنه، وصحيح ان بعض العائلات ما زالت تعتبر الانتحار عيبا وعارا يلحق بها. هنا استحضر حادثا اليما، فقد فقدت احدى العائلات ابنا لها انتحارا، ورفضا للاعتراف بحالته اتهمت شخصا آخر بارتكاب الجريمة. بعد خمس سنوات اعلنت براءته اثر تشريح جثة المنتحر وظهور الحقيقة. فهل من الممكن ان يصل البعض الى اتهام شخص بريء بجريمة لم يرتكبها لانقاذ عائلة من عار ما. انه فعل حرام، وما علينا سوى تجاوز هذه العقلية وتغييرها، فليس من العيب ان يصل اي انسان الى لحظة الانتحار. انها عقلية رجعية، الانتحار ليس عيبا ولا عارا.

■ خبراء علم النفس الاجتماعي يتحدثون عن ظاهرة عدوى الانتحار. ما هو تفسيركم لها، وخصوصا عند تشبه المنتحر بحالات مماثلة ارتكبت في غير زمان ومكان؟

□ انها نظرية واقعية وصحيحة ولها ما يؤكدها في العالم. فهي قضية لا تتصل بواقعنا فحسب، وتدل على ما يسمى بعدوى الانتحار. ففي العام 1800 نشر الكاتب الالماني غوته كتابا روى فيه قصة انسان اغرم بحبيبته من طرف واحد فانتحر، وقد تسبب نشر هذا الكتاب الى تعدد الحالات التي قلدته.

■ هل يمكن القول ان المنتحر رجل ضعيف ام ان له صفة اخرى؟ وكيف يمكن بث الامل في نفوس المعرضين للانتحار؟

□ المنتحر ليس ضعيفا ابدا، لكنه قد يصل ◄



◀ الى هذه المرحلة عندما يفتقد كل السبل. للانسان كرامته وهي تعلو كثيرا على اي شيء آخر، فليس الفقر او الجوع سببا كافيا للانتحار ولا ضعف الماديات، بل الكرامة اساسية. هنا استذكر الشاب التونسي محمد البوعزيزي الذي اضرم النار في جسده عام 2010 امام مقر ولاية سيدي بوزيد احتجاجا على مصادرة السلطات البلدية عربة كان يبيع عليها الخضر والفواكه، وللتنديد برفض سلطات المحافظة قبول شكوى اراد تقديمها في حق شرطية صفعته وقالت له بالفرنسية "Dégage" اي ارحل. فاصبحت هذه الكلمة شعار الثورة للاطاحة بالرئيس التونسي، وكذلك شعارا رفعته الثورات العربية. ان الكرامة غالية ولا تتعلق بنوع العمل ايا يكن طالما انه مورد رزقنا. عند المس بالكرامة قد يأتي الانتحار ليضع حدا للحياة.

■ ما هي خطورة الاشارة الى ان حالات الانتحار الاخيرة في لبنان طالت من هم في اعمار تتراوح بين 16 و34 سنة؟

□ ليس لدي تفسير معين لهذه المقاربة، هذا هو عمر المراهقة وقد تكون لدى المراهق اسباب اضافية للانتحار. فصاحب هذا العمر وتحديدا ما بين 12 و18 عاما لم يعد ولدا صغيرا ولم يبلغ سن الرشد بعد، وهي حالة انتقالية بلا هوية، ويقال ان للمراهق حظا عاثرا وهو مستعد للانتحار اكثر من غيره.

■ علماء النفس يعولون على دور كبير للاعلام لزيادة الوعي عن الصحة النفسية، لاسيما عند التعامل مع هذه الحالات، وما يرافقها من وقائع مؤلمة احيانا. ما هي النصائح التي تقترحونها؟

□ اليقظة الاعلامية غير كافية للمواجهة،لكن التوعية على بعض المشاكل الاجتماعية ضرورية. فتعاطي المخدرات مثلا لا يؤدي الى الموت الا في حالات الجرعة الزائدة، وهي حالات لا تعتبر انتحارا. فالمتعاطي لا يريد الانتحار، لكنه يموت دون ان يطلب الموت ولا الانتحار، لذلك نسميه انتحارا ثانويا وليس اوليا. التوعية غير كافية ولا تغير شيئا في الواقع، فما نعيشه وطبيعة مجتمعنا جعلتنا في مرتبة تتدنى فيها حالات الانتحار قياسا بما تشهده دول اوروبا والاميركيتين، بحيث يفتقد مواطنيها الجو العائلي الذي نعيشه في لبنان. فالجيران هناك لا يعرفون بعضهم بعضا وان مات الجار قد لا يعرف جاره به، فيما نحن نفتح بيوتنا ونتقبل التعازي اذا فقدنا جارنا فهو لا يزال بالنسبة الينا من ابناء عائلتنا.

رياضة

رئيس نادي الأنصار: الإتحاد غير قادر نرفض سرقة حقوقنا والتعامل معنا بخفّة

لم يكن احد يتمنى ان تكون نهاية الدوري اللبناني الـ63 لكرة القدم على الشكل الذي انتهت اليه. لم يكن احد يتوقع ان يحصل ما حصل في مجمع فؤاد شهاب، في مباراة الانصار والعهد. لم تكن هناك اي مؤشرات سلبية، والكل كان يعمل على ان تبقى المباراة في اطارها الرياضي

النهاية الاسوأ لأي بطولة ان لا تنتهي المباراة الفاصلة او النهائية على لقب الدوري على ارض الملعب في شكل طبيعي. امر غير اعتيادي ان يجتاح الجمهور ارض الملعب، ويقرر انهاء المباراة قبل وقتها الاصلي وقبل صافرة الحكم! مشهد بشع تناقلته كل وسائل الاعلام المحلية والعديد من وسائل الاعلام الخارجية. تكسير وتحطيم وغضب وتضارب وتدافع وشتائم وهتافات سياسية وطائفية ومذهبية. كل هذا حصل في الملعب، وتحديدا في مباراة كرة قدم بين الانصار والعهد؟

الاتحاد اللبناني لكرة القدم اتخذ قرارات منها اعلان العهد بطلا للبنان وحسم 3 نقاط من رصيد الانصار.

ماذا حصل؟ من المسؤول؟ ما هي التداعيات؟ كيف يمكن ترميم الصورة البشعة التي تناقلها الجميع؟ وما هو موقف الانصار؟ كل هذه الاسئلة طرحناها على رئيس نادي الانصار النائب نبيل بدر.

■ ماذا حصل ولماذا؟

□ لأن ادارة اللعبة اخذت كرة القدم الى منحى سياسي، طائفي ومذهبي، ودفعت الجماهير الى الاصطفاف وراء فرقها لاسباب غير رياضية وغير وطنية. الانصار لم يلتزم سياسة الاتحاد وبقي بعيدا من هذا الاصطفاف رغم كل الضغوط التي تعرض لها لتحويل هويته، لكن الادارة اصرت على ان يبقى النادي لكل الوطن، ويضم تنوعا في جميع اجهزته الادارية والفنية، وفي صفوف لاعبيه.



رئيس نادي الانصار النائب نبيل بدر.

> **الانصار لن يتحمل تكاليف تصليح الاضرار في ملعب جونية البلدي**



■ الى اي مدى تتحمل انت المسؤولية؟

□ رغم كل الضغوط كنت عنصرا مهدئا، لكن التراكمات ولّدت انفجارا لدى الجمهور. من واجبي ومن مسؤوليتي كرئيس للنادي ان اتحمل الضغط، لكن الجمهور لم يعد قادرا على التحمل فانفجر بهذه الطريقة. مخطئ من يعتقد ان ردود الفعل العنيفة جاءت بسبب الخسارة. لقد خسرنا مباراتنا امام النجمة وتحملنا الضغط ولم يحصل اي رد فعل. لكن حساسية المباراة واهميتها، والتي سبقها "تخسيرنا" امام النجمة، ثم القرار الجائر من الاتحاد بابعادنا عن البطولة العربية.

■ هل تعتقد ان الانصار ظلم امام النجمة؟

□ بشهادة الكل واعترافهم. لقد اتصل رئيس لجنة الحكام محمود الربعة واعتذر، والامين العام (جهاد الشحف) اعترف بالخطأ وقال لي حرفيا: "معك حق صار خطأ وهيدا الشي بيصير".

■ رئيس لجنة الحكام المحسوب عليكم؟

□ لو هو محسوب علينا كان يجب ان يستقيل وهذا لم يحصل.

■ الا تعتقد ان الجو الذي خلقته في الملعب تسبب برد الفعل لدى جمهور الانصار؟

□ ربما، لكن المباراة عادت واستكملت.

■ ما ردك على الذين يغمزون من قناة ان النائب نبيل بدر المنتخب من الشعب، الذي من المفترض ان يتحمل ضغط اكبر من مباراة كرة قدم او صافرة حكم؟ حتى ان البعض ذهب الى اتهامك بتعريض السلم الاهلي للخطر؟

□ ما قمت به لم يكن سوى اعتراض على صافرة الحكم. صحيح ان مهمة الرئيس هي تأمين ميزانية النادي واستمراريته والحفاظ على استقراره الاداري والمالي، لكن من مسؤوليته ايضا منع الظلم والحفاظ على النادي وعلى حقوقه، وان لا يبقى متفرجا او ساكتا لانه رئيس النادي. انا تصرفت في الملعب كرئيس للنادي وليس كنائب في البرلمان.

■ الم يكن هناك طريقة اخرى للاعتراض؟

□ كان يجب ان نقول للحكم انه اخطأ ونلفت نظر المراقب لما يحصل، لأن استمرار المباراة على النحو الذي كانت تسير به يشير في شكل واضح الى وجود امور مريبة وغير مفهومة.

■ عادل الانصار النتيجة مرتين وكان قادرا في اي وقت ان يربح، لماذا لم تتركوا المباراة تنتهي على ارض الملعب؟

□ القرار الذي اتخذه الحكم بالغاء الهدف اطاح المباراة بكاملها واربك الفريق، ووضع ضغطا كبيرا على اللاعبين والجمهور.

■ هناك اتهامات بأن السيناريو كان مدبرا من قبل، ما ردك؟

□ غير صحيح اطلاقا. كنا مؤمنين بالفوز لأن فريقنا كان ثابتا ومتصدرا طوال الدوري، كما كان جاهزا ومستعدا لحسم اللقاء لصالحه.

■ ثمة اشخاص سمعوك تطلب من اللاعبين الانسحاب، وهناك من قال ان سيناريو الانسحاب كان جاهزا في حال لم تكن النتيجة كما تريدها؟

□ لا اخفي انني قلت اذا ظهر ان المباراة ◄

مقال

الشغب في الملاعب واقع يعكس حالة الإصطفاف الأعمى

لا يكاد ينتهي موسم رياضي من دون اشكال كبير في رياضة كرة القدم في لبنان. هذه المسألة لم تعد عابرة، بل لها اسبابها المرتبطة بثقافة الشعب والتشجيع، وتحديدا بالارتباطات السياسية، المناطقية والطائفية لجماهير النوادي، فاضحى المدرج عبارة عن قنبلة موقوتة في المباريات الحساسة. فالشغب الكبير الذي عطل المباراة الختامية لبطولة الدوري بين الغريمين العهد والانصار لم يكن الاول، ولن يكون الاخير، حتى لو ان البعض حاول تصوير ما حصل على انه سابقة وكأن ملاعب لبنان لم تشهد هذا النوع من الشغب الجماهيري.

عمليا، تحول "هاشتاغ" المباراة الى الـ"تراند" الاول على منصة "تويتر" لاكثر من 24 ساعة. سياسيون، فنانون، مواطنون لا تربطهم علاقة بالرياضة عبّروا عن المشهد الذي تابعوه عبر الشاشة الصغيرة او عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكأن ما حصل منفصل عن الشارع وعن الرياضة التي اعتادت هذه المشاهد منذ مدة طويلة.

صحيح ان المشهد في مجمع فؤاد شهاب الرياضي، الذي تناقلته وسائل اعلام خارجية ليس غريبا عن عالم كرة القدم، بدليل ما فعله مشجعو فريق اينتراخت فرانكفورت الالماني في مدينة نابولي الايطالية باحراقهم سيارات الشرطة واعتدائهم على كل من حاول ردعهم، وذلك على هامش مباراة فريقهم امام نابولي في بطولة دوري ابطال اوروبا، الا ان الفارق بين لبنان وغيره من البلدان ان العقوبة على المخلين لا تخضع لأي اعتبارات. واقعيا، حفلت الرياضة اللبنانية منذ ثمانينات القرن الماضي بالمشاكل والتعطيل، معظمها بسبب التعصب الرياضي، المذهبي، المناطقي والحزبي، والانتماء الاعمى لغالبية المشجعين. فغالبا ما كانت مباريات الانصار والنجمة، والحكمة والراسينغ على سبيل المثال، اشبه بساحات لتصفية الحسابات، بدليل ما شهده الموسم الحالي في اول لقاء بين الغريمين التقليديين في كرة القدم اللبنانية (الانصار والنجمة)، فاقيمت المباراة على مدار يومين، مما اعاد المشاهد القديمة التي كانت ضحيتها ملاعب عدة. ليس خافيا على احد، ان واقع الرياضة اللبنانية يعكس حالة الاصطفاف السياسي والانقسام الطائفي والمذهبي، وهي ما تشير اليه بوضوح تعليقات المشجعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واتهامات بعض المسؤولين لبعضهم البعض، رغم المفارقة الواضحة بأن الفرق التي تخرج من جمهورها تصرفات طائفية تضم في صفوفها لاعبين من جميع الطوائف والمذاهب.

الشغب في المباريات ثقافة ناتجة من اسباب كثيرة، ابرزها غياب المحاسبة والعقاب الصارم ومعالجة المشاكل بتسويات تخضع لاعتبارات عدة وفي غالبية الاحيان للمحسوبيات، كما تعود لغياب ثقافة الروح الرياضية وتغليب المفاهيم الخاطئة للتشجيع التي تنطلق من عدم احترام الخصم، فيكون التعبير بشتمه واهانته ووصفه بابشع التعابير، حتى ان الهجوم يطاول اي رأي يتعارض مع رغبة مشجعي هذا الفريق او ذاك، الذين يريدون دفع الجميع الى الانحياز لفريقهم، وما يزيد "الطين بلة" تصرفات وتصريحات المسؤولين!

ان غياب الثقافة الرياضية، اي تقبل فكرة الفوز والخسارة بروح رياضية، تدفع الى القاء اللوم على الحكم واتحاد اللعبة (غير المعفى من المسؤولية) وارضية الملعب والجمهور المنافس، وفي بعض الاحيان يتم اللجوء الى ردود فعل عنيفة تلحق اضرارا بالحجر والبشر، تماما كما حصل في مباراة الانصار والعهد. في اختصار، تخلق الثقافة السائدة في المدرجات اللبنانية جوا متشنجا على ارض الملعب، وتحوّل اي مباراة الى قنبلة موقوتة تهدد سلامة الجميع في الملعب وحتى السلم الاهلي في البلد، وصولا الى الفتنة في وطن يعيش شعبه اسير انتمائه الطائفي، المذهبي، المناطقي والسياسي.

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ "معلبة" لن اقبل ان اكون شاهد زور. فوجئنا ببعض الامور التي سبقت انطلاقة المباراة، ابرزها استبدال الحكم في اللحظات الاخيرة. ما يدفعنا دائما الى الشك والريبة والحذر من التركيبات، ان الانصار دائما مظلوم في مبارياته، ودائما حقوقه مهدورة، ودائما هناك صافرات خاطئة بحقه، في مقابل اخطاء معدودة ومحدودة في حق الفرق الاخرى.

■ رئيس بلدية جونية جوان حبيش حمّلك مسؤولية ما حصل من دون ان يسميك؟
□ لم اعتبر نفسي معنيا بكلامه. لكن رغم الذي حصل في ملعب جونية رئيس البلدية تصرف باخلاق فلم يتهم ولم يعمم، وجدد موقفه بفتح الصرح امام الجميع، وهذا موقف وطني واخلاقي مشكور عليه. نحن لا نبرر لجمهورنا ان يكسر ويحطم وهذه التصرفات غير مقبولة، لكن الجمهور كان تحت سلسلة من الاخطاء ولّدت ضغوطا كبيرة غير مسبوقة. ما حصل في جونية حصل سابقا اكثر من مرة وفي اكثر من ملعب ويحصل في جميع دول العالم. هذا لا يعني انني مع التكسير والتخريب، فهذا يضر بصورتي وسمعتي ويحملني اعباء اضافية. الانصار الذي تصرف للمرة الاولى بهذه الطريقة يعرف كيف يعوض ما حصل. لقد تحدثت مع بعض نواب المنطقة وشرحت لهم ما حصل ويجب حصر الامر في اطاره الرياضي، بعيدا من اي تفسيرات اخرى وتاويلات. لقد تشكرت اكثر من مرة بلدية جونية لاستضافتها الدوري.

■ من سيتحمل تكاليف الاضرار التي حصلت؟
□ الانصار لن يتحمل التكاليف. احد نواب المنطقة تبرع بتحمل الكلفة كاملة، واشكره على موقفه.

■ الا تعتقد ان الانصار بدأ يخسر البطولة نتيجة المواجهتين امام البرج والنجمة؟
□ التعادل مع البرج لا يعكس الاداء الحقيقي للفريق الذي لم يوفق بهز الشباك. امام النجمة كانت الخسارة معنوية الى حد كبير قبل ان تكون فنية، لاننا قدمنا اداء عاليا بعيدا من ضربة الجزاء التي لم يحتسبها الحكم والذي اعترف لاحقا بخطئه. ذهبنا الى المباراة مع العهد بمعنويات عالية لكننا لم نكن نعلم ان الحكم سيحرمنا من هدف صحيح، بعيدا من التبريرات غير الواقعية والاعذار غير المنطقية. في اختصار، كثرة الاخطاء التحكيمية التي حصلت وتحصل في مبارياتنا، وتحرمنا في الكثير من المرات من حقنا، زرعت فينا الشك بأن فريقنا مستهدف وقد تأكد هذا الامر في مباراتنا مع العهد.

> **"بعض الاشخاص لم يعودوا قادرين على ادارة اللعبة ومضى عليهم الزمن"**

■ في بيان النادي قلت ان هذا الاتحاد لم يعد قادرا على ادارة اللعبة؟ لكنك كنت من ابرز المساهمين في انتاجه وتضم لجنته الادارية ثلاثة اعضاء يدورون في فلكك؟ نتيجة اصرارك على هذا العدد كسرت عرفا ميثاقيا استمر عشرات السنين.
□ نعم ساهمت في انتاج هذا الاتحاد ولدي اصدقاء في لجنته الادارية وليس لدي شكوك في صدق نياتهم، وهذه المساهمة جاءت على اساس ان هناك نفضة في الاداء والمنهج والاسلوب. اعطيناهم فرصة جديدة لتجديد انفسهم، واستبشرنا خيرا في الاسبوعين الاولين ببعض الخطوات قبل ان "تعود حليمة الى عادتها القديمة". اليوم انا مقتنع بأن خياري بعدم خوض معركة تغيير شاملة كان خيارا خاطئا. كما باتت لدينا قناعة بأن بعض الاشخاص لم يعودوا قادرين على ادارة اللعبة ولا يريدون القيام بأي جهد، بل لقد مضى عليهم الزمن وهمهم الوحيد السفر والسياحة والمناصب. نطالبهم من سنوات بوضع خطة لتطوير اللعبة، لكن "لا حياة لمن تنادي".

■ الا تعتقد ان الاتحاد تغاضى عن معاقبتك وتوقيفك؟
□ لا اريد من الاتحاد ان يسايرني. اذا اخطأت فليحاسبني لكن في المقابل عليه ايضا ان يحاسب نفسه ويخرج اللعبة من زواريب الطائفية والمذهبية والسياسية والمحاصصة، ويعيدها الى موقعها الطبيعي لعبة وطنية جامعة.

■ لماذا اعتبرت ان الانصار ظلم بعدم تسميته للمشاركة في بطولة الاندية العربية؟
□ لأن قرار الاتحاد جائر، وهو تعمد التصرف معنا بهذا الملف تحديدا بخفة وقلة اخلاق. لن انسى هذا الموقف الجائر في حق الانصار وجمهوره. الاتحاد سرق حقنا في المشاركة العربية، كما سرق حقنا في المشاركة الاسيوية عندما حرمنا الحكم من ضربة جزاء في مباراتنا مع النجمة.

■ ما الذي تغير فيك بعد الذي حصل؟
□ ترك لدي انطباعا كبيرا، ودفعني الى تغيير اسلوب التعاطي مع الاتحاد بعيدا من الديبلوماسية التي كنت اعتمدها سابقا.

■ في حال لم يتجاوب الاتحاد، ما هي الخطوات العملية التي ستقوم بها؟
□ الظاهر ان الاتحاد غير قادر على اعادة انتاج نفسه ومن واجبنا كاندية ان نتصرف، علينا ان نلتقي لبحث الامر ونبني على الشيء مقتضاه.

■ جددت الثقة بالمدير الفني جمال طه؟
□ من المبكر الحديث عن هذا الموضوع. نحن راضون عن المستوى في شكل عام وكل الشكر للمدرب طه، احيانا تحصل اخطاء يجب معالجتها، لذلك سنجلس ونتحدث عن الامور التي حصلت في المباراتين امام النجمة والعهد.

■ اين اصبح ملف الملعب البلدي؟
□ ربما هناك عرقلة، ننتظر موافقة المجلس البلدي على العقد. تنامى الينا عن تدخل سياسي لفرملة الامر من خلال توجيهات لبعض الاعضاء للانسحاب من الجلسة وتطيير النصاب وعلى رأسهم السيدة يسرى الصيداني التي تعرقل الملف.

ن. ج.



رياضة

نمر جبر

أعاد الجدل حول أعظم لاعب في تاريخ NBA
جيمس "الملك" حطّم رقم عبدالجبار بعد 39 عاماً

اصبح ليبرون جيمس افضل هداف في تاريخ دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين، بعدما حطم رقم كريم عبدالجبار الذي حققه قبل 39 عاما. واحرز نجم لوس انجلس ليكرز البالغ من العمر 38 عاما، 38 نقطة في المباراة التي خسرها فريقه بنتيجة 133-130 امام اوكلاهوما سيتي ثاندر، رافعا رصيده الى 38,390 نقطة ليتجاوز رقم عبدالجبار البالغ 38,387 نقطة

تفوق نجم لوس انجلس ليكرز في موسمه العشرين بالدوري على زميله عبدالجبار (كان عبدالجبار قد حطم الرقم السابق في نيسان 1984 قبل ثمانية اشهر من ولادة جيمس)، ليصبح الهداف التاريخي للدوري الاميركي للمحترفين بكرة السلة NBA. هذا الانجاز اعاد الجدل بين ليبرون جيمس ومايكل جوردان على لقب اعظم لاعب في دوري كرة السلة للمحترفين.

سلم عبدالجبار الكرة الى جيمس للاحتفال برقمه القياسي الجديد امام حشد من المشجعين، من بينهم اسطورة التنس جون ماكنرو ونجوم الموسيقى جاي زي وال كول جي وباد باني، والملاكم فلويد مايويذر جونيور والممثل دينزل واشنطن.

وقال عبدالجبار الذي اعتزل عام 1989: "مسيرة ليبرون هي مسيرة شخص خطط للسيطرة على هذه اللعبة. علينا ان نشيد بالطريقة التي لعب بها، وبالطريقة التي يستمر بها في تقديم المستويات نفسها، وبطريقة سيطرته على اللعبة".

وقال جيمس بدوره: "ان احقق هذا بحضور اسطورة ولاعب عظيم مثل كريم، فهذا يعني الكثير لي".

وعندما سئل جيمس بعد المباراة عما اذا كان هو افضل لاعب في تاريخ الدوري الاميركي للمحترفين، رد قائلا: "ساترك الجميع يقولون رأيهم ويتحدثون عن ذلك، لكن من المؤكد ان مثل هذه النقاشات تكون رائعة".

علما انه في العام 2009 عندما سئل عن افضل لاعب في الدوري الاميركي للمحترفين، قال: "كوبي براينت".

ورغم ان مايكل جوردان، ايقونة اللعبة المعتزل، يحتل المرتبة الخامسة في قائمة الهدافين التاريخيين للدوري الاميركي برصيد 32,292 نقطة في 1072 مباراة بمعدل قياسي يبلغ 30,1 نقطة في المباراة الواحدة، في مقابل معدل لجيمس قارب نحو 27,2 مع تفوق في معدلي التمريرات الحاسمة والمتابعات، الا ان الجدل حول من هو اعظم لاعب في دوري المحترفين اشتعل مجددا ولم يتوقف، وقد انخرط فيه عدد كبير من اللاعبين والمدربين.

وسبق لجوردان ان كان الفائز وافضل لاعب في كل النهائيات الستة التي خاضها في الدوري مع شيكاغو بولز في التسعينات. وكان افضل لاعب للموسم خمس مرات وافضل مسجل عشر مرات. وبينما كان راسل وعبدالجبار عملاقين يهيمنان تحت السلة، كان جوردان وجيمس صانعي العاب يمكن ان يهددا بالهيمنة من اي مكان في الملعب.

وعلى غرار جوردان، كان جيمس صانع العاب يقفز عاليا بحركات اكروباتية مدهشة في شبابه، حيث قام بتعديل اسلوب لعبه ليظل خطيرا ويرفع من مستوى زملائه في الفريق. لاعبان فقط خاضا الدور النهائي اكثر من جيمس، اسطورة بوسطن بيل راسل برقم قياسي من 12، وزميله في الستينات سام جونز مع 11 مشاركة. اما جيمس وبطل NBA ست مرات عبدالجبار، فخاضا عشر مباريات نهائية.



الملك" ليبرون جيمس.




يتسلم كرة افضل هداف في NBA من كريم عبدالجبار.

ولد جيمس في 30 كانون الاول 1984 في اكرون بولاية اوهايو، وكانت والدته غلوريا ماري جيمس تبلغ من العمر 16 عاما حين ولادته. لدى والده انتوني مكليلاند سجل اجرامي واسع. عندما كان جيمس يكبر، كانت الحياة بالنسبة اليه في كثير من الاحيان صراعا من اجل العائلة، حيث انتقلوا من شقة الى اخرى في احياء اكرون المزدحمة بينما كانت غلوريا تكافح للعثور على عمل ثابت ادراكا منها ان ابنها سيكون افضل حالا في بيئة اسرية اكثر استقرارا. بعد فترة، سمحت له غلوريا بالانتقال الى عائلة فرانك ووكر، مدرب كرة القدم المحلي للشباب الذي قدم جيمس الى كرة السلة عندما كان في التاسعة من عمره.

بدأ جيمس بلعب كرة السلة المنظمة في الصف الخامس، ثم لعب لاحقا في اتحاد الرياضيين الهواة (AAU) لصالح فريق نورث-ايست اوهايو شوتينغ ستارز (Northeast Ohio Shooting Stars). تمتع الفريق بالنجاح على المستويين المحلي والوطني، بقيادة جيمس واصدقائه سيان كوتون ودرو جويس الثالث وويلي ماكجي. اطلقت المجموعة على نفسها لقب "فاب فور" ووعدوا بعضهم البعض بانهم سيحضرون المدرسة الثانوية معا. في خطوة اثارت الجدل المحلي، اختاروا حضور ساينت فنسنت ساينت مدرسة ماري الثانوية، وهي مدرسة كاثوليكية خاصة لطلاب في غالبيتهم من البيض.

ظهر جيمس للمرة الاولى مع المنتخب الوطني للولايات المتحدة الاميركية في اولمبياد 2004 في مدينة اثينا اليونانية. قضى معظم المباريات على مقاعد البدلاء، بمعدل مشاركة لم يتجاوز 14,6 دقيقة لكل مباراة مع 5,8 نقاط و2,6 كرة مرتدة "ريباوند" لكل مباراة في ثماني مباريات. انهى فريق الولايات المتحدة الاميركية المنافسة بميدالية برونزية، ليصبح اول فريق كرة سلة اميركي يعود الى الوطن من دون ميدالية ذهبية منذ اضافة لاعبي NBA الى تشكيلة الفريق. شعر جيمس ان وقته المحدود في اللعب كان "منخفضا"، واعتقد انه لم يتم منحه "فرصة عادلة للعب". ووصف الكاتب ادريان ووجناروفسكي موقفه خلال الالعاب الاولمبية بانه "غير محترم".

في بطولة العالم لكرة السلة لعام 2006 في اليابان، لعب جيمس دورا اكبر لفريق الولايات المتحدة الاميركية، بمتوسط 13,9 نقطة و4,8 كرات مرتدة و4,1 تمريرات حاسمة في كل مباراة كقائد مساعد. انهى الفريق البطولة برقم قياسي (8 انتصارات في مقابل خسارة واحدة) واحرز ميدالية برونزية اخرى. تم التشكيك في سلوك جيمس مرة اخرى، لكن هذه المرة من قبل زميله في الفريق بروس بوين، الذي واجه جيمس في اثناء الاختبارات في ما يتعلق بمعاملته للموظفين.

في بطولة الاميركيتين لعام 2007، بلغ متوسط ارقامه 18,1 نقطة و3,6 ريباوند و4,7 تمريرات حاسمة في كل مباراة، بما في ذلك تسجيله 31 نقطة امام منتخب الارجنتين في المباراة النهائية، وهو افضل اداء من للاعب اميركي في تصفيات اولمبية. حقق منتخب الولايات المتحدة الاميركية 10 انتصارات من دون اي خسارة وتأهل للالعاب الاولمبية في الصين "بكين 2008". قبل اختياره مجددا في تشكيلة المنتخب الاولمبي لعام 2008، اعطى المدير الاداري للمنتخب الاميركي جيري كولانجيلو والمدرب مايك كرزيزيفسكي انذارا ◄

رياضة



الهداف رقم واحد في الدوري الاميركي للمحترفين بكرة السلة.

لجيمس من اجل تحسين تصرفاته، فاستجاب لنصائحهم. لم يهزم المنتخب الاميركي، وفاز بأول ميدالية ذهبية منذ عام 2000. وفي المباراة النهائية امام اسبانيا، سجل جيمس 14 نقطة و6 متابعات و3 تمريرات.

اعترف جيمس بأن ما تحقق يعود فيه الفضل الى الفريق بكامله وقال: "لا اعتقد اننا كنا ندرك ما يعنيه ارتداء القميص الرسمي للولايات المتحدة الاميركية، لقد بتنا نعرف ذلك الان".

لم يشارك جيمس في بطولة العالم لكرة السلة عام 2010، لكنه عاد وانضم الى المنتخب الاميركي في الالعاب الاولمبية الانكليزية "لندن 2012" وحمل شارة الكابتن. خلال المباراة امام منتخب اوستراليا لكرة السلة، حقق اول "تريبل دبل" في تاريخ كرة السلة الاولمبية الاميركية مسجلا 11 نقطة، 14 كرة مرتدة "ريباوند" و12 تمريرة حاسمة.

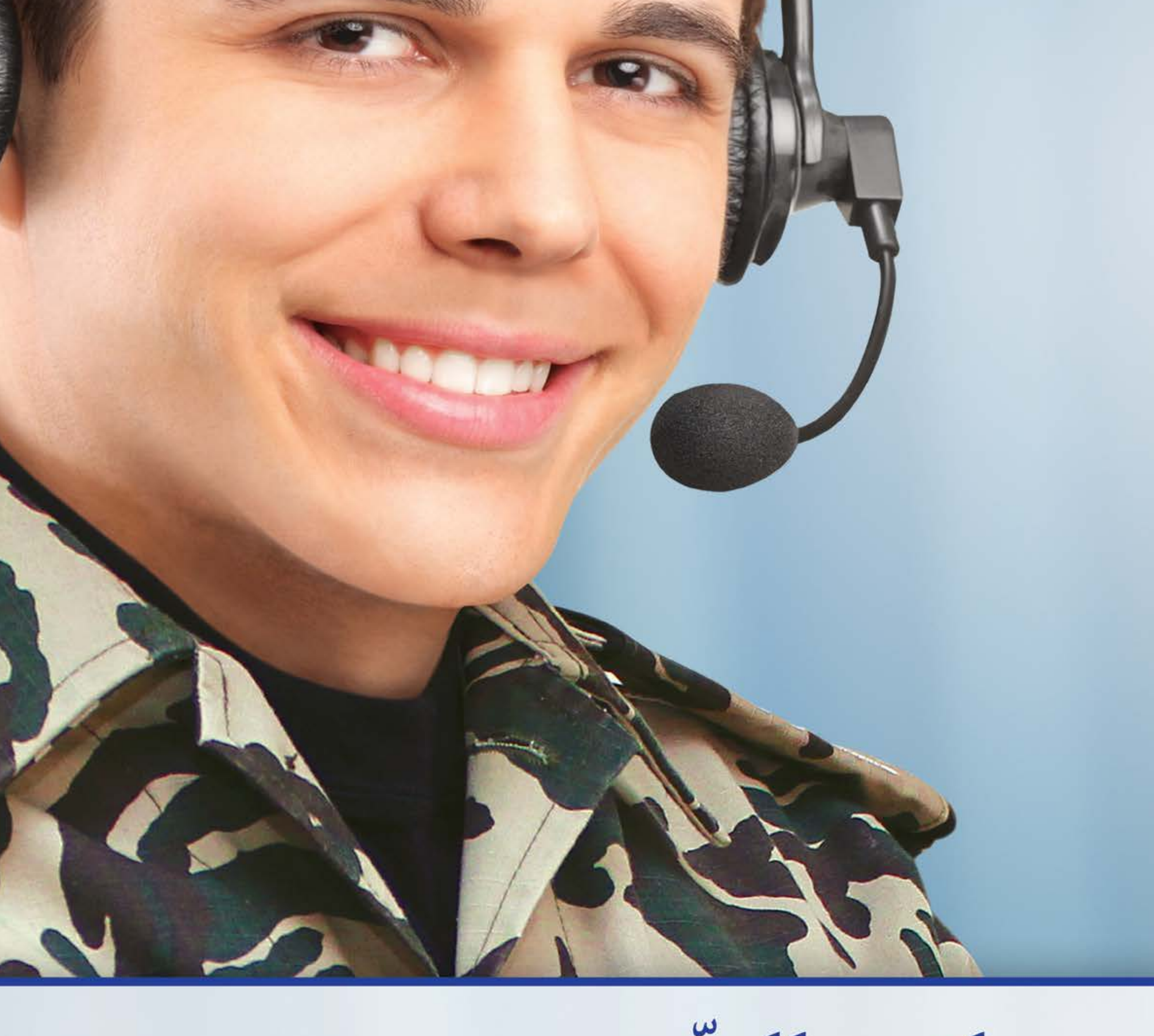
> **مسيرة جيمس هي مسيرة شخص خطط للسيطرة على هذه اللعبة**

ليعود جيمس ويقود المنتخب الاميركي لهزيمة اسبانيا مرة جديدة في المباراة النهائية مسجلا 19 نقطة وليصبح افضل هداف في تاريخ كرة السلة للرجال في الولايات المتحدة الاميركية.

وكان جيمس قد التحق بمايكل جوردان على اعتباره اللاعب الوحيد الذي احرز في عام واحد: جائزة اللاعب الاكثر قيمة خلال الدوري المنتظم لبطولة NBA في النهائيات، والميدالية الذهبية الاولمبية، مما دفع بالنجم الراحل كوبي براينت الى حسم الجدل بين اللاعبين، قائلا: "يمكننا الاستمتاع بواحد من دون تدمير الاخر. لا تتجادلوا في موضوع لا يمكن لأي شخص ان يفوز به في شكل حاسم". بدوره، رفض غاري بايتون المقارنة بين نجمين من حقبتين مختلفتين، قائلا: "انا لا اقارنهما. لدينا لاعبان سيطرا في عصريهما". اما لاعب ديترويت السابق ايزاياه توماس، فكان له رأي آخر "عندما تتحدث عن لاعب كرة سلة متكامل فانت تتحدث عن ليبرون جيمس الذي هو افضل بكثير من مايكل جوردان".

في حلول عام 2015، اعتبر عديدون جيمس، من بينهم لاعبو الدوري الاميركي للمحترفين بانه "وجه دوري NBA، لقد كان لآرائه تأثير كبير على الاشخاص الذين يتخذون قرارات مهمة في الدوري". ففي عام 2014، طلب من المفوض آدم سيلفر زيادة مدة استراحة مباراة كل النجوم، وتم قبول الطلب في الموسم التالي. في 13 شباط 2015، تم انتخاب جيمس نائبا اول لرئيس الرابطة الوطنية للاعبي كرة السلة (NBPA). صنفت مجلة "فوربس" جيمس كواحد من اكثر الرياضيين نفوذا في العالم، وفي عام 2017، تم ادراجه من قبل مجلة "تايم" كواحد من ضمن 100 شخص الاكثر نفوذا في العالم. في العام 2014، حصل على لقب اكثر الرياضيين الذكور شعبية في الولايات المتحدة الاميركية من خلال استطلاع "هاريس".

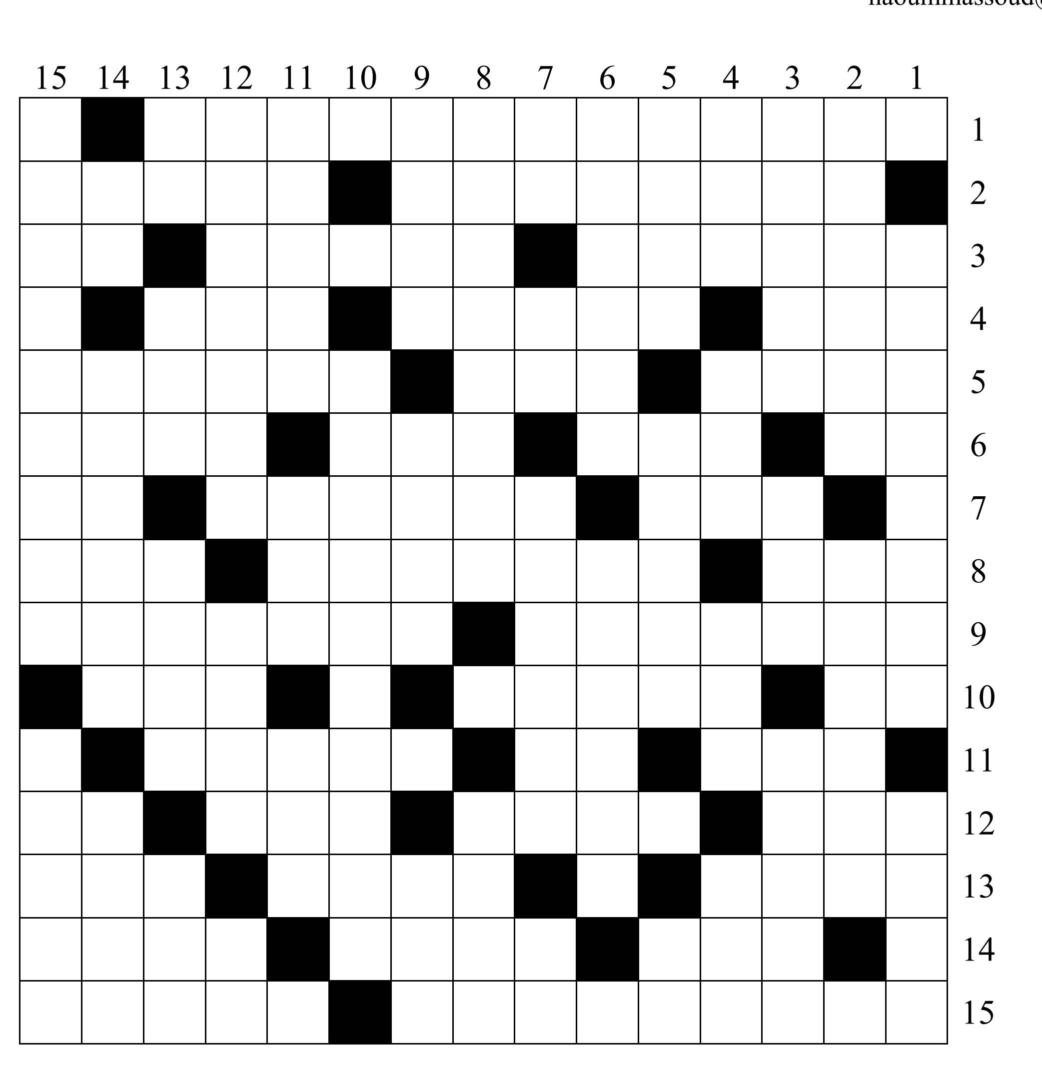
التذكارات الرياضية المرتبطة بجيمس مطلوبة بشدة، وتعد اثنتان من البطاقات المبتدئة لجيمس من بين اغلى بطاقات كرة السلة التي تم بيعها في مزاد علني (1,8 مليون دولار في 2020)، كما بيع قميصه في مقابل 630 الف دولار، مسجلا رقما قياسيا لقميص رياضي عصري.





الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيا

-1 لاعب كرة سلة اميركي محترف -2 نهر كندي – ماركة سيارات -3 آخر ملوك القوط في اسبانيا قضى عليه طارق بن زياد – من الحيوانات – حل اللغز -4 احصل على مجزومة – دائمة ثابتة على وتيرة واحدة – من اسماء الاسد -5 ارخاه – وقت – اسم حصان عنترة بن شداد -6 صوّت الرصاص – كأس – موضع القلادة من الصدر – عاصمة دولة في اميركا اللاتينية -7 طبقة صوتية عند الرجال – فوز ونصر بالاجنبية – بئر عميقة -8 خليج – كبرى مدن الاسكا – حرف جزم -9 مدينة بريطانية – فندق لبناني راق -10 ثرى – فرنسي احد قواد الحملة الصليبية الاولى – سرق بخفة -11 احد عباقرة الموسيقى الكلاسيكية في التاريخ الغربي – حرف نصب – راقصة لبنانية -12 عملة انكليزية – ضباب رقيق – صلب وشديد – خاصتي -13 وسط بالاجنبية – من عوامل البحر – مدينة لبنانية -14 غنّى على نغمات العود – لمعان – رياضة قتالية تراثية في اليابان -15 كاتب مسرحي لبناني راحل – مدينة عراقية

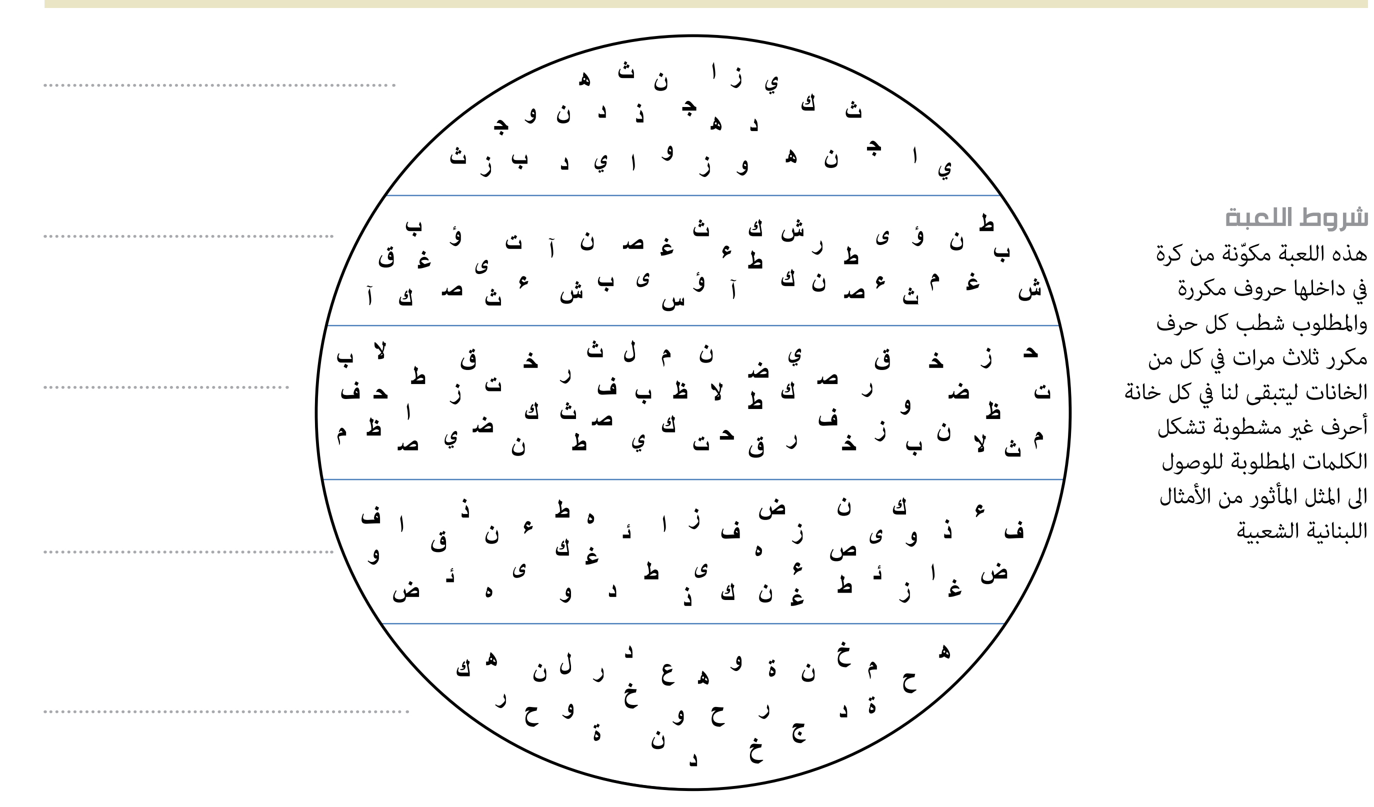
عموديا

-1 محمية طبيعية للحيوانات البرية والطيور والنباتات في امارة دبي – بطيخ اصفر -2 مدينة عراقية في محافظة اربيل – من ضواحي لندن مقر الالعاب الاولمبية -3 يتغنج – عاصمة اوروبية – احد ابناء ملكة بريطانيا الراحلة اليزابيت الثانية -4 قديس – ذم الشاعر خصمه وعدد معايبه – انشقاق في الصف – خاصتنا -5 رائحة طيبة – جوهري وضروري – حرف جر -6 فاجأهم على حين غفلة – نستمر في الغش -7 وضع خلسة – عملة آسيوية – اغنية لأم كلثوم – طعن بالرمح -8 مدينة سياحية مكسيكية – احد زعماء الثورة الفرنسية قضى اغتيالا -9 السيدة الشريفة المحترمة في اللهجة العربية المغربية – مسرحية للاخوين رحباني – عملة ايطالية -10 لقب شاعر الهجاء مروان بن محمد كان طويل القامة قبيح المنظر -11 شاعر عراقي حكيم عاصر الخليفة هارون الرشيد – شهر هجري – كد وتعب -12 نوع من الغناء المسرحي – احدى جزر النخيل اللبنانية قبالة طرابلس – جحر العقرب -13 قرع الجرس – امارة عربية – مدينة ايطالية – رسوم -14 آلة موسيقية – مدينة عراقية – عاصمة افريقية -15 مصمم ازياء فرنسي راحل – عاصمة عربية

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

ف	ن	ا	م	ر	ت	و	و	س	ي	و	ل	ي	ن
ح	ت	ل	و	ك	ر	غ	ا	ل	ي	ل	ي	ا	ا
ج	س	د	ن	ل	و	ب	ن	ن	م	ف	ذ	ن	ي
م	ه	ن	ل	ر	ج	ه	د	و	ا	د	ف	ر	ك
ا	ل	ا	ك	ا	ر	ط	خ	ت	ر	ض	ي	ي	و
ي	ض	ه	ز	ا	م	ن	و	ل	ك	ن	ا	ك	ن
ك	ا	و	ن	ة	م	ر	ج	ف	و	ز	د	و	ا
ل	ف	ل	ل	ل	ا	ل	ن	ب	ن	ن	ا	ف	م
د	ي	ا	ب	ا	ع	د	ا	س	ي	ب	ر	ر	ك
ب	ن	ن	ز	ا	ر	ل	ي	ل	ح	ا	ا	م	و
غ	و	د	ر	ة	ر	ذ	ب	س	ص	ل	ف	ي	ن
ي	ط	ت	ا	ت	ل	و	ف	و	و	ب	ا	و	ا
ن	خ	ط	ا	و	س	م	ي	ج	ن	ن	ا	م	م
ا	ب	ي	ت	ر	م	د	و	ر	د	ه	ز	ح	ر

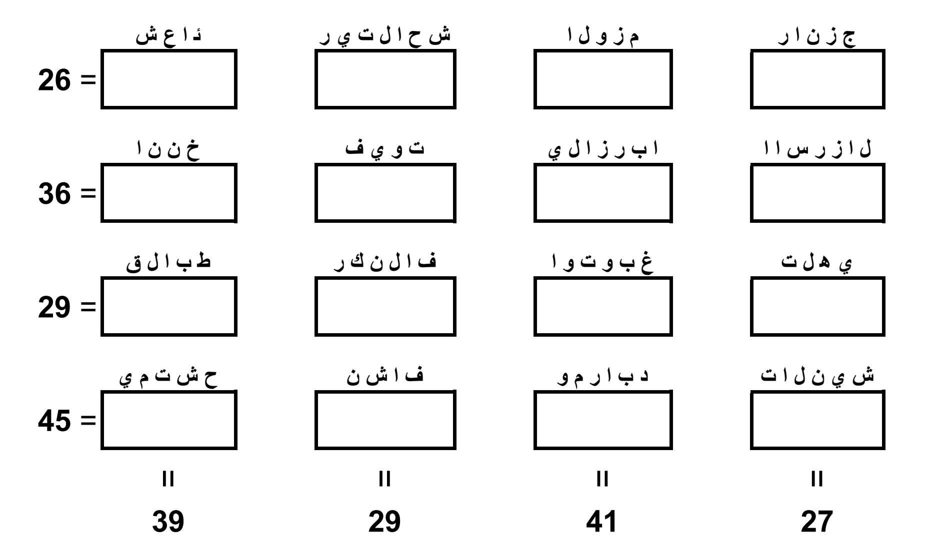
شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 13 حرفا: مهندس الماني طور سلاح الصواريخ خلال الحرب العالمية الثانية

انريكو فرمي – اختراع – اديسون – الة – بيتر مدور – بنز – جيمس واط – جهاز – جنر – جهد – حسن كامل الصباح – خط – دنلوب – ذرة – رمال حسن رمال – زبلن – زهد – ضد – طوني فاضل – غاليلي – فاراداي – فولتا – فلتون – فذ – كولت – لويس ووترمان – مانوك مانوكيان – مايكل دبغي – ماركوني – نوبل – هولاند

تسلية



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- ممر حيوي يربط ناغورني كاراباخ بأرمينيا
2- صدأ النحاس
3- حق النقض في مجلس الامن التابع للامم المتحدة
4- احتفال واستعراض شعبي
5- سيد القوم
6- عاصمة كولومبيا
7- علم يبحث في بنيان الاجسام العضوية بتقطيعها وفحصها
8- من الفواكه الغنية بمعدن البوتاسيوم
9- منتشر ومعروف بين جميع الناس
10- رئيس دولة البرتغال منتصف القرن الماضي حمل لقب الديكتاتور
11- الذهب الخالص
12- كبرى المقاطعات في الصين عاصمتها تشنغتشو
13- وضع الزيت بين اجزاء الآلة لتليين حركتها
14- اعلى قمة جبلية في فنلندا
15- ورق غير مصقول يتشرّب الحبر فيجف
16- منطقة جغرافية في المحيط الاطلسي معروفة بإسم مثلث الشيطان

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وشاعر وروائي اسباني (1864-1936). احد ابرز مفكري اسبانيا في القرن العشرين. من مؤلفاته "الادراك المأساوي للحياة".

1+4+5+9+11+10 = مدينة ايطالية
8+14+15+6+12 = ماركة سيارات
3+2+5+13 = ذكر السلحفاة
11+7+16 = جديد بالاجنبية

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

نيسان 1204: الحملة الصليبية الرابعة تجتاح القسطنطينية.

نيسان 1939: نهاية الحرب الاهلية الاسبانية وبداية نظام فرنكو.

نيسان 1946: عقد آخر اجتماع لعصبة الامم.

نيسان 1955: رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل يستقيل من منصبه.

معلومات عامة

تحدث الزلازل عادة عندما تحتك الصفائح التكتونية بعضها ببعض في جوف الارض، فيتمزق ما بينها وعلى قدر هذا التمزق تكون قوة الزلزال. لا شك في ان الزلزال الذي وقع الشهر الفائت في تركيا وسوريا كان هائلا وبقوة 7,8 على مقياس ريختر ما سبّب خسائر هائلة بالارواح والممتلكات وشعرت به دول الجوار بما فيها لبنان. لكن اقوى الزلازل المسجلة في التاريخ المعاصر حدث سنة 1960 في تشيلي في اميركا الجنوبية حيث بلغت قوته 9,5 على مقياس ريختر، نتجت عنه امواج تسونامي بارتفاع 25 مترا وخلّف اضرارا جسيمة.

طرائف

تقدم احد المغنين الناشئين الى لجنة فنية يرأسها الموسيقار المصري محمد عبد الوهاب لاختبار صوته وليعطي رأيه فيه. بعد ان سمعه عبد الوهاب صارحه بأن صوته لا يصلح للغناء ودون المستوى المطلوب. اصر المغني على انه يتمتع بموهبة فذة وخامة صوتية فريدة مستدركا: "كل من سمعني اشاد بصوتي حتى ان احدهم اعطاني لقب الصوت الملائكي".
تفاجأ عبد الوهاب بجواب المغني واردف ممازحا: "ربما كانوا على حق. انتظر حتى ذلك الوقت هناك تحصل على لقبك في الآخرة مع الملائكة".

اقوال مأثورة

"ليتني طفلا لا يكبر ابدا. فلا انافق، ولا اهان، ولا اكره احدا"
(جبران خليل جبران).

SU DO KU

مستوى صعب

		8		4		7	3	
3				8	1	2	4	
		5		6				
	5			2	8		9	
				1	5			
						3		
		2						
		4		5			6	9
			6			1		

مستوى وسط

3		7			9		4	
	2		4	3				
	9				8	5		
	1			4				9
	3		9	1			7	
5		9				3		4
		1			3			
7				8			9	3
			7		6		2	

مستوى سهل

		9	7		6		8	
	2				5	9		
	3		4		1	7		
5			1	7	3			9
4	7						6	1
9			6	4	2			3
		8	3		7		9	
		7	2				5	
	1		9		8	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 114

حل حروف مبعثرة

1- مهماز 2- دونيتز 3- النهج
4- فيجي 5- نطاسي 6- زعفران
7- بليريو 8- ابتهاج 9- نارا
10- الميدان 11- هوميروس 12- عرندس 13- اكسير 14- سندباد
15- العيطل 16- ديكارت

حل الكلمة الضائعة

خبز وملح

حل اسماء من التاريخ

زهير بن جناب الكلبي

حل مثل في الدائرة

الصدفة خير من الف ميعاد

حل SU DO KU

مستوى صعب

9	4	7	3	2	1	6	5	8
5	3	1	7	8	6	4	9	2
2	8	6	4	9	5	7	3	1
3	7	9	5	1	4	2	8	6
6	5	8	9	7	2	3	1	4
1	2	4	6	3	8	5	7	9
8	1	5	2	6	3	9	4	7
4	9	2	8	5	7	1	6	3
7	6	3	1	4	9	8	2	5

مستوى وسط

1	2	5	7	9	3	8	4	6
7	9	6	8	5	4	3	1	2
8	3	4	2	6	1	9	7	5
2	1	9	4	3	5	6	8	7
5	4	3	6	7	8	1	2	9
6	8	7	9	1	2	4	5	3
3	5	2	1	4	6	7	9	8
9	6	1	5	8	7	2	3	4
4	7	8	3	2	9	5	6	1

مستوى سهل

2	7	4	9	5	6	3	1	8
8	1	3	2	4	7	6	9	5
5	6	9	1	3	8	2	7	4
1	9	8	7	2	5	4	3	6
3	5	2	6	1	4	7	8	9
7	4	6	8	9	3	5	2	1
6	2	1	5	7	9	8	4	3
4	8	7	3	6	1	9	5	2
9	3	5	4	8	2	1	6	7

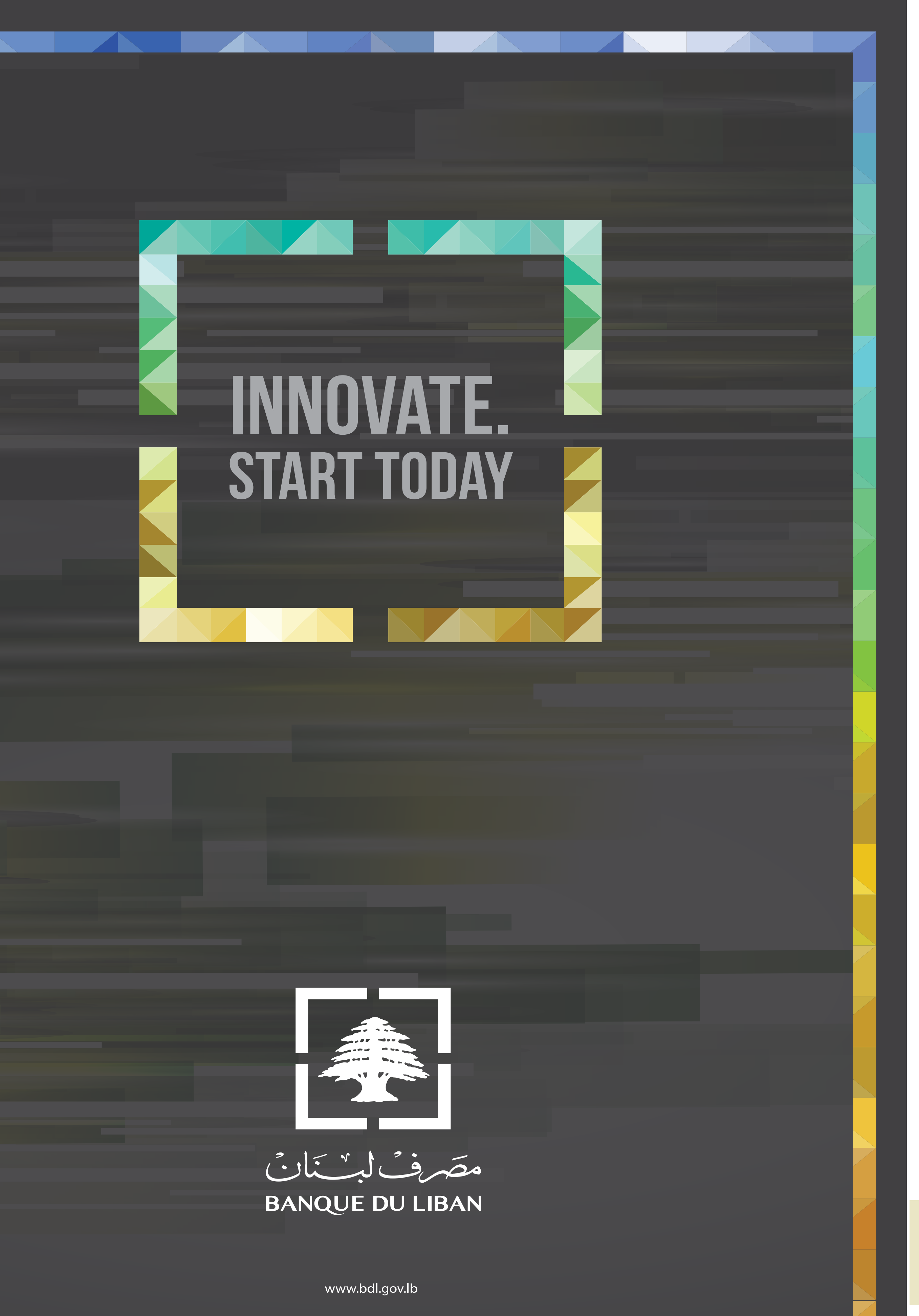
حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- جينا لولو بريجيدا 2 - جهاد الاطرش – كم 3- ربيب – هدف – يسعفاه 4- جرع – سمو – رطل – آر 5- خس – مر – غسق – امر 6- بيان – تالين – اسكو 7- امل – ما – تاركان 8- نيكولا ساركوزي 9- ابن عنين – جيور 10- زرياب – حس – وب 11- مي – دلما – ملي 12- هوبرت همفري – جرير 13- رسه – فلز – غلواء 14- يتيم – هاري كين – فت 15- روميو لحود – سفاري

عموديا

1- جورج خباز – زمهرير 2- برسيم – اريوستو 3- نجيع – النبي – بهيم 4- اهب – من – يناير – مي 5- لا – سر – مكعب – تف 6- ودهم – تاون – مهلهل 7- لادوغا – ليت – مزاح 8- ولف – سلطان – دف – رو 9- با – رقي – الرغيد 10- رطيط – نتاج – ميلك 11- يرسلا – اريحا – ويس 12- جشع – ماركوس – جانف 13- فارسكور – مرء 14- دكار – كاز – ولي – فر 15- امه – صونيا بيروتي



رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

الحوار بدل المواجهة

في الحرب الروسية ـ الاوكرانية وصلت الامور الى حائط مسدود. وعلى الرغم من ذلك توافق الطرفان على قبول ما عُرض من وساطات دولية لايجاد مخرج للنزاع. ما حصل بين ايران والسعودية من اتفاق برعاية الصين، اعطى دلالة على أن مصالح الدول واستقرارها يتقدمان ما عداهما. الصراع بين الدولتين جذوره عميقة، والتوترات بينهما كان لها بُعد ايديولوجي وعقائدي وحتى قومي. لكن الاثنين تخليا عن هذا المسار بتنازلات متبادلة، كأي اتفاق، لا لشيء الا لتحقيق استقرار بلديهما وتأمين مصالحهما الامنية والاقتصادية. اما نحن في لبنان، فما زلنا نقدم مناحراتنا المذهبية والطائفية على هويتنا الوطنية، غير عابئين لا باستقرارنا ولا بتحويل بلدنا الى دولة تأخذ مكانها الاعتباري بين الدول.
تاريخ اللبنانيين يفيض بالدم وبالتهجير ومحاولة كل فريق الغاء آخر. الماضي كله مقيت. كلما تجاوزوا مأساة انتقلوا الى الاخرى. دائمًا هناك من يستقوي بعضلات الخارج. هذا على وجه الدقة ما جعل البلد صندوقة بريد للمراسلة بين الجميع الا لبنان الذي كان ينقسم على نفسه منذ زمن المتصرفية، مرورا بلبنان الكبير وصولا الى اليوم. دائمًا كان هناك فريق يتنازل عن هويته الوطنية لصالح خارج ما. كان يحصل هذا للاستقواء بالخارج. هناك شيء من الغرابة التي تنطوي على سؤال: لماذا هذا الميل العارم عند اللبنانيين الى خوض الحروب الإنتحارية؟ ولماذا لا يقدمون الحوار حقنا للدماء وسعيا الى الترقي والتقدم؟ حصل هذا في سنوات 1860، 1958، 1967 و1975 وصولا الى مطلع التسعينات. كل هذه الحروب كانت تنتهي بفعل ارادة خارجية لا داخلية. الداخل كان دائمًا يُجبر على الجلوس والتحاور على الخراب والاهوال التي تسبب بها. كان يفعل هذا لأنه ليس سيد نفسه إنما تابع لخارج ما، ديني او سياسي او قومي او اقلوي. الآن الكل متورط في لحظة انهيار متدحرج لا احد يعلم اين سينتهي. الاسوأ انه مع تواصل هذا السقوط لا يُحرك احدٌ ما ساكنا، دفاعا عن عيشه وضمانته الاجتماعية والصحية والتعليمية، في حين ان الجميع كان سيهب لو ان خصومة سياسية او طائفية اندلعت.
الكل في لبنان ما عاد قادرا على التعايش مع بعضه البعض. الكل يستدعي تواريخه ومآثره بالبطولات والتضحيات. واذا كان صحيحا ان بعض هذه البطولات والتضحيات خيضت ضد احتلالات تعاقبت على لبنان، فإن الاصح ان بطولات كثيرة ومعها تضحيات اكثر وقتلى اكثر سقطت في معرض الصراعات الداخلية.
ترافقت هذه المآسي مع تجذير يومي وعميق للفساد والمحسوبيات والتوظيفات السياسية والطائفية، ما ادى الى فشل مريع اثبتته الازمة الحالية. كل التجارب والمحن لم تقنع اللبنانيين بعد بأن اولوية الحوار يجب ان تتقدم ما عداها خصوصا واننا وطن التنوع والتعدد. بلد "الرسالة" على ما قال الراحل البابا يوحنا بولس الثاني. اي رسالة يمكن ان يكون عليها هذا البلد المنكوب بمكوناته ونزوعه الدائم الى الحروب والصراعات لمصالح خارجية؟ واي تنوع يمكن الحديث عنه فيما جماعات هذا البلد منقسمة على ذواتها ومتخاصمة مع غيرها؟ السؤال الاساس اي دولة هذه التي قامت على الفساد والمحسوبية.
العقلانية السياسية والوطنية، اذا ما وجدت، يجب ان ترتكز على البحث عن المشتركات العميقة بين اللبنانيين في يومياتهم ومصالحهم وثقافتهم. صار مستحيلا الاستمرار في العيش في ظل حال كهذا. وفي ظل تغييب انتحاري لفهم معنى الدولة الحديثة العصرية. العالم يمضي قدما الى الامام، ونحن نعود الى الخلف بسرعة ضوئية.

إلى العدد المقبل

1945
1946 1947
1948 1949 1950
1951 1952 1953
1954 1955 1956 1964 1972 1974
1957 1958 1959 1963 1966 1968 1971 1973
1960 1961 1962 1965 1967 1969
1975 1979 1976 1977 1970
1987 1978 1980 1981
1988
1989 1986 1985 1984 1983 1982
1990 1991 2001 2002 2003
1993 1992 2000 2004 2005 2008
1994 1999 2006 2007 2009
1998 2010 2011 2012 2013 2015
1997 2016 2017 2014
1996 2020
1995 2019
2018



كل سنة
راسخة
في قلوبنا